لمزيد من الكتب والأبحاث زوروا موقعنا مكتبة فلسطين للكتب المصورة
https://palstinebooks.blogspot.com

فتح الأقفال
شرح تحفة الأطفال

تأليف
سليمان الجمزوري

وضع حواشيه
سيد شلتوت الشافعي
تخصص قراءات بالأزهر الشريف

قرظ له الشيخ
عباس المصري

مؤسسة قرطبة
٧٧٩٥٠٢٧

فتح الأقفال

شرح تحفة الأطفال

تأليف

سليمان الجمزوري

علق عليه

سيد شلتوت الشافعي

اعتنى بضبطه وتصحيحه

أبو عاصم حسن بن عباس

راجعه وقدم له

فضيلة الشيخ / محمود أمين طنطاوي - رئيس لجنة تصحيح المصاحف بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر سابقًا، ووكيل مشيخة المقارئ المصرية

وقرظ له

الشيخ عباس المصري

ويليه : متن الجزرية

بسم الله الرحمن الرحيم

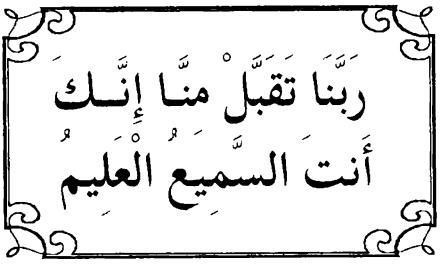

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م

مؤسسة قرطبة
للطبع والنشر والتوزيع
٦٤ شارع الخليفة مدينة الأندلس
الهرم ت : ٧٧٩٥٠٢٧

رقم الإيداع	٢٠٠٣/١٦٩٧٠

الشركة الفنية للطباعة
ت : 012/3811536

فتح الأقفال
شرح
تحفة الأطفال

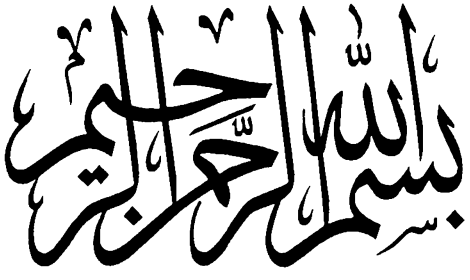
بسم الله الرحمن الرحيم

. . . . . .

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين له الحمد والثناء الجميل ، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه يقول الحق وهو يهدي السبيل ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله - صلى اللَّه عليه وسلم - يا رب تم نورك فهديت فلك الحمد وَعَظُمَ حلمك فعفوت فلك الحمد ، وبسطت يدك فلك الحمد يا رب ، وجهك أكرم الوجوه وجاهك أعظم الجاه وعطيتك أفضل العطية وأهناها .

يا رب صلِّ على الحبيب محمد واجعله شافعنا بفضلك في غد
فلقد علمتك منعمًا متفضلًا ولذا دعوتك فاستجب لي سيدي

أما بعد :

فسيظل هذا القرآن معجزة باقية على مرِّ العصور باقية ما بقي الزمان : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ سورة الحجر الآية (٩) .

ومن حفظ اللَّه لهذا الكتاب أن قَيَّض لَهُ رِجالاً حفظوه في الصدور ، ودونوه في السطور ، وبينوا قواعد تلاوته وقراءته ، حتى يقرأه المسلم غضًا طريًّا كما نزل على سيد الخلق - صلى اللَّه عليه وسلم - وقد ارتبط بالقرآن الكريم عدة علوم كل منها يجلي جانبًا من جوانب العظمة في كلام رب العالمين ، وكان من هذه العلوم علم التجويد ، ويكفي هذا العلم شرفًا أنه متعلق بكتاب اللَّه عز وجل يقوِّم اللسان ويضبط الأداء ليحسن المسلم تلاوة كلام ربه فيحس بحلاوته وجمال بنائه ، ومن ثم يكون عونًا على الفهم والتدبر الذي يفضي إلى العمل ، وهو مقصود القرآن الكريم .

. . . . . .

مبادئ فن التجويد

قال الشاعر :

إن مبادئ كل فن عشرة ... الحد والموضوع ثم الثمرة
وفضله ونسبه والواضع ... والاسم والاستمداد حكم الشارع
مسائل والبعض بالبعض اكتفى ... ومن درى الجميع حاز الشرفا

فالحد أو التعريف لغةً : التحسين .

واصطلاحًا : يطلق ويراد به الفن المدون ، وَيُعَرَّفُ بأنه : علم يبحث عن مخارج الحروف وصفاتها ، ويطلق على إعطاء الحروف حقوقها من المخارج والصفات ذاتية أو عرضية .

وعلى الأول فالإضافة فيه من باب الإضافة البيانية ، أي : علم هو التجويد كما تقول : شجر الآراك ، يعني من آراك .

الموضوع : قيل : الكلمات القرآنية ، يعني حروفها ، وقيل : الكلمة من حيث هي فهو يبحث عن أصول الحروف أينما وقعت ولذا فهو من العلوم العربية، وأُدخل في علم التصريف ولذا جعل جزءًا من بعض كتبه كالشافية.

«**ثمرته**» : حفظ اللسان عن اللحن في قراءة القرآن ، لينالَ القارئُ رضا ربه، وتحقق له سعادة الدارين ، الدنيا والآخرة .

.....

فضل علم التجويد :

يستمد هذا العلم فضله من فضل موضوعه وشرفه إذ هو متعلق بكلام اللَّه تعالى وليس فوق ذلك شرف .

«نسبته» : هو علم شرعي جاءت أحكامه من الشرع الشريف .

واضعه : من الناحية العملية فأحكامه منقولة عن رسول اللَّه - صلى اللَّه عليه وسلم - عن جبريل عليه السلام عن اللوح المحفوظ عن اللَّه عز وجل ثم تناقله الصحابة ومن بعدهم من التابعين ثم أئمة القراءة جيلاً بعد جيل .

أما واضع قواعده كعلم وفن من الناحية النظرية ففيه خلاف ، فقيل : هو الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وقيل : أبو الأسود الدؤلي ، وقيل : حفص بن عمر الدوري الذي روى عن الإمام أبي عمرو البصري ، وقيل : أئمة القراءة .

الاسم : علم التجويد .

الاستمداد : من كيفية قراء الرسول - صلى اللَّه عليه وسلم - التي تناقلتها الصحابة ثم التابعون ثم المشايخ بالسند المتصل إلى رسول اللَّه - صلى اللَّه عليه وسلم .

حكمه : لا خلاف في أنه فرض كفاية والعمل به فرض عين على كل مسلم ومسلمة من المكلفين وقد ثبتت فرضيته بالكتاب والسنة وإجماع الأمة ، أما الكتاب فقوله تعالى : ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ قال البيضاوي ، أي : جود تجويدًا وقال غيره : أي : ائت به على تؤدة وطمأنينة وتأمل ورياضة اللسان، أي : التكرار والمداومة على القراءة بترقيق المرقق وتفخيم المفخم وقصر المقصور ومد الممدود وقد جاء من علىٍّ - رضي اللَّه عنه - قال في

. . . . . .

قوله تعالى : ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ أنه قال : الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف .

أما السنة فمنها قوله ﷺ : «رُبَّ قارئ للقرآن والقرآن يلعنه».

حيث أخل بما فيه أو معانيه أو بالعمل بما فيه ، ومن جملة العمل بما فيه ترتيله وتلاوته حق تلاوته : لأن اللَّه تعالى أنزله مجودًا مرتلاً وقد وصل إلينا كذلك عن المشايخ العارفين بتحقيقه وتدقيقه المتصل سندهم بالنبي - صلى اللَّه عليه وسلم - عن جبريل عن اللوح المحفوظ عن اللَّه عز وجل .

ومنها ما رواه مالك في موطئه والنسائي في سننه عن حذيفة عن رسول اللَّه - صلى اللَّه عليه وسلم - أنه قال : «اقرءوا القرآن بلحون العرب» والمراد بالقراءة بلحون العرب قراءة الإنسان بحسب جبلته وطبيعته على طريقة العرب العرباء الذين نزل القرآن بلغتهم .

أما إجماع الأمة فقد أجمعَتِ الأمة المعصومة من الخطأ على وجوب التجويد من زمن النبي - صلى اللَّه عليه وسلم - إلى زماننا ولم يختلف أحد وهذا من أقوى الحجج .

«**مسائله**» : هي قضاياه وقواعده الكلية التي يتعرف بها على جزئيات هذا العلم التي وضعها علماء القراءة مثل أحكام النون الساكنة والتنوين .

ولقد حاز متن تحفة الأطفال بقبول كبير واسع ما بين حافظ لها وشارح لمتنها حيث جمع أهم مباحث علم التجويد مما يسهل على المبتدئين تعلمه وحفظه وكان من أفضل شروحها شرح ناظمها ، فلقد أجاد وأفاد واقتصر على ما لابد منه في الشرح من التعرض لمضمون المتن ، تاركًا الفوائد والنكات حيث ذكر ما لابد منه نظرًا لحال قارئها واللَّه سبحانه وتعالى يمن بتكميل ما تركه وتسهيل ما قد يكون مبهمًا .

. . . . . .

عمل المحقق والناشر في المتن والشرح :

أما عمل الناشر في المتن والشرح فقد قام بالآتي

أولاً : ضبط النص .

فقد قام الناشر - مكتب قرطبة لتحقيق التراث بنسخ المخطوط ، وضبط النص ضبطًا محررًا بحيث تستفاد منه ثمرته ، كما تشاهده خلال الكتاب ، وقد عرض ما استشكله على بعض المشايخ فأرشده إلى ضبطه .

ثانيًا : ضبط الأبيات .

فقد قام الناشر بضبط الأبيات بتشكيلها وتحريرها على مقتضى القواعد العروضيه ، مستعينًا بما ذكره العلامة الضباع في حاشيته على فتح الأقفال وغير ذلك .

ثالثًا : قام الناشر بعرض الكتاب على فضيلة الشيخ / محمود أمين طنطاوي - رئيس لجنة تصحيح المصاحف بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر سابقًا ، ووكيل مشيخة المقارئ المصرية ، وعضو لجنة اختبار المقرئين بالإذاعة والتلفزيون ، وعميد معهد العمرانية بالجيزة لتدريس القرآن الكريم - فقرأه من أوله إلى آخره ، وقد قام - حفظه الله تعالى - بتصحيح الكتاب قبل دفعه للطباعة - جعله الله تعالى في ميزان حسناته .

عمل المحقق : أولاً : زيادة الفوائد والنكات .

قمت بزيادة الفوائد والنكات والعلل التي تركها الشارح حتى يكون التعليق مكملاً للشرح فلا يطلب بعده شيء ، حيث يكون سراجًا للقارئ المبتدئ ونهاية للقارئ المنتهي فخذ كتابًا في كتب .

ثانيًا : إضافة الأبحاث المهمة .

كما قمت بإضافة الأبحاث المهمة التي لا غنى لطالب علم عنها وهي المخارج والصفات وما يتبعها .

ثالثًا : العزو .

كما قمت بعزو الأقوال إلى أصحابها مستعينًا بالمراجع الأمهات في هذا الفن.

رابعًا : الترجمة

كما قمت بالترجمة لكل من الشيخ الجمزوري والشيخ محمد الميهي معتمدا على الخطط التوفيقية جـ١ ص (٦٩) لعلي مبارك ، إيضاح المكنون للبغدادي جـ١٢ ص (١٧٤) ، معجم المطبوعات العربية المعربة لإيان سركيس (١٨٣١) ، معجم المؤلفين لعمر كحالة جـ١٢ ص (٧٧) ، فهارس المكتبة الأزهرية جـ١ ص (١١٩) . ا هـ .

مقدمة الشيخ / محمود أمين طنطاوى

رئيس لجنة تصحيح المصاحف بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر سابقًا

ووكيل مشيخة المقارئ المصرية

وعضو لجنة اختبار المقرئين بالإذاعة والتليفزيون

وعميد معهد العمرانية بالجيزة لتدريس القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد

فقد اطلعت على الكتاب الجديد الذي قدمه السيد محمد عباس غطاس صاحب مؤسسة وهبة للنشر والتوزيع

لقد تصفحت هذا الكتاب من أوله إلى آخره فوجدته سهلا ومفيدا في العلوم فيما يتعلق بأصول الرسم العثماني عند كثير من كتب التوجيه التي كتبت قبل وإلى يومنا هذا

يبدأ المؤلف كل موضوع في كتابه بذكر القواعد التي يتناولها ثم يذكر أمثلتها من القرآن الكريم ويشرح الغامض منها ويدلل على ما يريد

هذا الكتاب الجديد في طريقته وعرضه يتضح ما ضمه بين دفتيه من مادة علمية غزيرة

فهو كتاب عظيم يستفاد منه كل المشتغلين بالقرآن الكريم دراسة وحفظا وتلاوة وتدريسا

وهذا ما أرجوه والنفع العميم إن شاء الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمود أمين طنطاوى

رئيس لجنة تصحيح المصاحف بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر سابقًا

ووكيل مشيخة المقارئ المصرية

وعضو لجنة اختبار المقرئين بالإذاعة والتليفزيون

وعميد معهد العمرانية بالجيزة لتدريس القرآن الكريم

تقريظ

العالم العلامة المحقق الدكتور عباس المصري القارئ المشهور

نفع اللَّه بعلمه الأنام

الحمد للَّه الذي خلق الإنسان ، ومنحه جزيل الإحسان ، وشرفه بنطق اللسان ، وسهل عليه حفظ القرآن .

القرآن الكريم كلام الله المنزل غير مخلوق ، منه بدا وإليه يعود، مقروء بالألسنة ، محفوظ في الصدور، مكتوب في المصاحف، أعجز الأنس والجن، لا يأتون بمثله، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرًا .

وعِلم القراءات من أجلِّ العلوم ؛ لأنه يتعلق بأعظم كتاب: كتاب الله ، ألف فيه العلماء الأخيار ، الأئمة الأبرار ، تصانيف عديدة مطبوعة ومخطوطة ، آية في الإبداع مع حسن الاتباع.

وإن كانت أغلب هذه المخطوطات في طي الكتمان لم يطلع عليها إلا الخاصة ، ولم تتداول بين العامة ، فقد سخر الله تعالى علماء أفاضل لإحياء هذا التراث ، ونشره بين الناس ، ومن هؤلاء تلميذنا الأخ : سيد شلتوت ، نفعنا الله بعلمه ، ويسر له أمره ، ورفع قدره .

أدعو اللَّه تعالى أن يكون عمله هذا الجليل خالصًا لوجه اللَّه الكريم.

د. عباس بن مصطفى أنور المصري

الصفحة الأولى من المخطوطة

لبسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نزل القران علي عبده ترتيلا، وقال له فيه ورتل القران ترتيلا، والصلاة والسلام علي سيدنا محمد المنزل عليه ت والقلم وما يسطرون، الذي نوت له العزالة بصوت رخيم سمعه الحاضرون وعلي آله واصحابه المتدين منه بتحفة الامداد وعلي اتباعه الذين قصروا همهم علي اتباعه ففازوا بكل المراد صلاة وسلاما دايمين متلازمين الي يوم التناد وبعد فقد طلب مني الاحباب ان اعمل شرحا لطيفا مختصرا علي نظمي المسمي بتحفة الاطفال فاجبته في ذلك باحسن جواب راجيا من الله ان يوفقني له احسن التوفيق وان يهديني به لاقوم طريق وجعلت اسمه شرح ولد شيخنا الشيخ محمد الميهي نظر الله الينا واليه واعتمدت فيما تركته من هذا الشرح عليه لاني اقتصرت فيه علي مجرد سرد الاحكام مريدا بذلك من الله بلوغ المراد وان ينتفع به الخاص والعام وسميته فتح الاقفال بشرح تحفة

الاطفال وقلت مستعينا بالقدير السميع العليم

لبسم الله الرحمن الرحيم اي انظم الاشيا الاتية متبركا ببسم الله الرحمن الرحيم وابتدات بالبسملة وبالحمدلة كما ياتي اقتدا بالكتاب العزيز وعملا بالاحاديث الواردة ولاجتني ما في البسملة والحمدلة مما لا نطيل بذكره اقتصارا علي ما ذكره في الاصل بقول راجي رحمة الغفوري

وما سليمان هو الجمزوري

الحمد لله مصليا علي

محمد وآله ومن تلا

اي يقول مومل احسان ربه الغفور اي الكثير المغفرة اي الستر علي الخطايا فلم يواخذ عليها دايما سليمان ابن حسين ابن محمد الجمزوري بالميم بعد الجيم كما ذكره الشعراني في طبقاته الشهير بالافندي الحمد لله اي الثنا الحسن ثابت بالاختصاص لله تعالي لا يشركه فيه غيره الاعلي طريق المجاز مصليا اي طالبا من الله ان يزيد رحمته المقرونة بالتعظيم علي سيدنا محمد

صورة اللوحة الأخيرة من المخطوطة

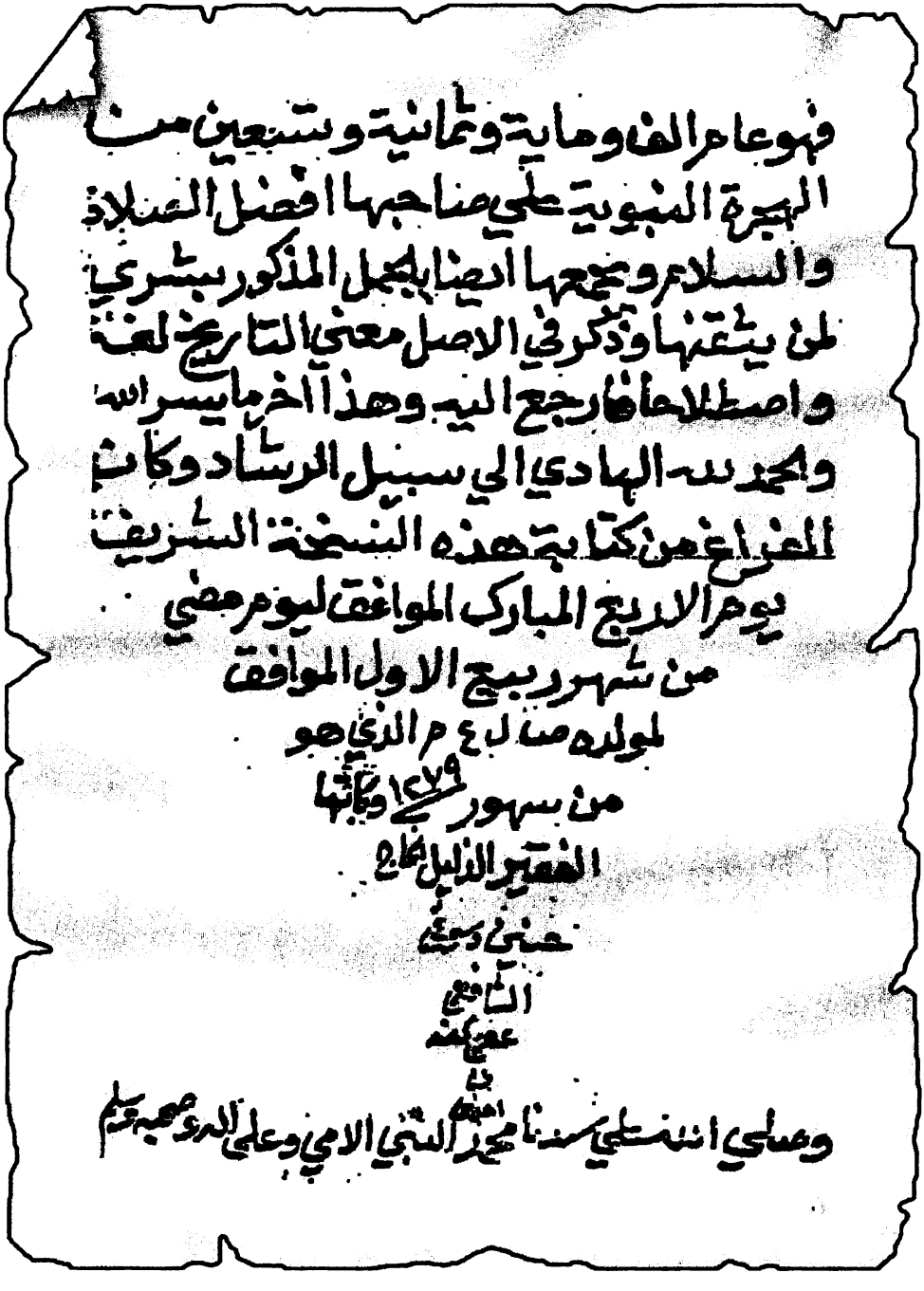
فهو عام الف وماية وثمانية وتسعين من
الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة
والسلام وتحيتها ايضا بالجمل المذكور ببشري
لمن يتقنها وذكر في الاصل معنى التاريخ لغة
واصطلاحا فارجع اليه وهذا اخر ما يسر الله
والحمد لله الهادي الى سبيل الرشاد وكان
الفراغ من كتابة هذه النسخة الشريفة
يوم الاربع المبارك الموافق ليوم مضي
من شهر ربيع الاول الموافق
لمولده صلى الله عليه وسلم الذي هو
من شهور سنة ١٢٧٩ وكتبها
الفقير الذليل الحاج
حسني دسوقي
الشافعي
عفى عنه
آمين
وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نزل القرآن على عبده تنزيلًا ، وقال له فيه : ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ والصلاة والسلام على سيدنا محمد المنزل عليه : ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١﴾ ، الذي نونت له الغزالة بصوت رخيم[١] سمعه الحاضرون[٢] ، وعلى آله وأصحابه الممتدين منه بتحفة الإمداد ، وعلى أتباعه الذي قصروا هممهم[٣] على اتباعه ففازوا بكل المراد ؛ صلاةً وسلامًا دائمين متلازمين إلى يوم التناد .

وبعد[٤] : فقد طلب مني الأحباب أن أعمل[٥]

---

(١) قوله : (**رخيم**) بفتح الراء وكسر الخاء المعجمة ، أي : سهل لين مفيد.

(٢) مقدمة الشارح مشتملة على نوع من البلاغة ، تسمى عند أهل الفن ببراعة الاستهلال ، وهي تضمن المقدمة ما يحتوي عليه الفن ، حيث ذكر التنوين بصوت رخيم ، مشيرًا إلى الغنة ، وهي من جملة الصفات ،وذكر المد متضمن في قوله (**الممتدين**) ، وذكر القصر في ضمن قوله (**قصروا**) اهـ.

(٣) (هممهم) بكسر الهاء. : جمع همة وهي لغةً : القوة، والعزم وعرفًا : حالة للنفس تتبعها قوة إرادة وغلبة انبعاث لتنل مقصودها وقيمته كل امرئ همته.

(٤) (**وبعد**) : وهي كلمة يؤتى بها لينتقل من أسلوب إلى أسلوب وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - يأتي بها في خطبه ومكاتباته ، الواو نائبه عن أما إذ أصلها : أما بعد ، بدليل لزوم الفاء في جوابها غالبًا .

(٥) (**أن أعمل**) ، أي : أجمع .

شرحًا[١] لطيفًا[٢] مختصرًا على نظمي المسمى بـ «تحفة الأطفال» فأجبته في ذلك بأحسن جواب راجيًا من اللَّه أن يوفقني له أحسن التوفيق ، وأن يهديني به لأقوم طريق .

وجعلت أصله شرح ولد[٣] شيخنا الشيخ[٤] محمد الميهي - نظر اللَّه إلينا وإليه - واعتمدت فيما تركته من هذا الشرح عليه ؛ لأني اقتصرت فيه على مجرد سرد الأحكام ؛ مريدًا بذلك من اللَّه بلوغ المرام[٥] وأن ينتفع به الخاص والعام . وسميته «فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال»[٦] . وقلت - مستعينًا بالقدير السميع العليم - : (بسم اللَّه الرحمن الرحيم) أي : أنظم الأشياء الآتية متبركًا ببسم اللَّه

---

(١) **(شرحًا)** : هو لغة : الكشف والإيضاح ، وعرفًا : ألفاظ مخصوصة دالة على معانٍ مخصوصة .

(٢) **(لطيفًا)** ، أي : حسنًا .

(٣) **(ولد)** : بفتح الواو واللام ، أو بضم الواو وسكون اللام كما قرئ بهما في السبع وهما لغتان .

(٤) **(الشيخِ)** بالجر : بدل من ولد أو عطف بيان وهو أولى .

(٥) **(بلوغ المرام)** ، أي : نيل المطلوب .

(٦) **(فتح الأقفال)** ، أي : فاتح الأقفال جمع قفل بضم القاف وسكون الفاء بمعنى مقفول ، ثم صار جزء عَلَم لا دلالة له على شيء كالزاي من زيد ، ولا يخفى حسنُ هذه التسمية .

الرحمن الرحيم ، وابتدأت[١] بالبسملة وبالحمدلة كما يأتي ؛ اقتداءً[٢] بالكتاب العزيز وعملاً بالأحاديث الواردة ولا يخفى[٣] ما في البسملة والحمدلة مما لا نطيل بذكره اقتصارًا على ما ذكره في الأصل :

يَقُولُ رَاجِي[٤] رَحْمَةِ[٥] الغَفُورِ[٦] دَوْمًا[٧] سُلَيْمَانُ[٨] هُوَ الجَمْزُورِي[٩]

الحَمْدُ لِلهِ مُصَلِّيًا عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِهِ وَمَنْ تَلا

---

(١) **(ابتدأت)** : الابتداء بالشيء جعله أولاً لا ثانٍ فالمراد هنا بداءة حقيقة وهي التي لم يتقدمها شيء أصلاً .

(٢) **(اقتداءً)** : مفعول لأجله .

(٣) **(ولا يخفى)** : اعتذار عن عدم ذكر ما لا يمكن استقصاؤه لعدم القدرة على الإحاطة وعن عدم ذكر بعضه لقصد الاختصار المبني عليه هذا الشرح .

(٤) **(راجي)** : فاعل يقول من الرجاء وهو الأمل كما أشار إليه الشارح .

(٥) **(رحمة)** : بالجر بإضافة راجي إليه .

(٦) **(الغفور)** : من الغفر وهو ستر الشيء وتغطيته عن سائر القبائح والذنوب بإسبال الستر عليها في الدنيا ، وترك المؤاخذة عليها في العقبى .

(٧) **(دومًا)** : منصوب على نزع الخافض ، أي : الغفور في الدوام يعني في الدنيا والآخرة .

(٨) **(سليمان)** : بدل من راجي أو عطف بيان عليه .

(٩) **(هو الجمزوري)** : هو : ضمير فصل لا محل له من الإعراب ، وما بعده نعت لسليمان أو منفصل فهو مبتدأ والجمزوري خبره ، والجمزوري نسبة لجمزور وهي بلد أبي الناظم ، بنحو أربعة أميال وأما الناظم فولِد بطنطا في ربيع الأول سنة بضع وستين بعد المائة والألف من الهجرة النبوية =

أي : يقول مؤمل إحسان ربه الغفور ، أي : الكثير المغفرة ، أي : الستر على الخطايا فلم يؤاخذ عليها دائمًا - سليمان بن حسين ابن محمد الجمزوري . بالميم بعد الجيم - كما ذكره الشعراني في طبقاته الشهير بالأفندي [١].

(الحمد لله) ، أي : الثناء الحسن[٢] ثابت بالاختصاص له تعالى لا يشركه[٣] فيه غيره إلا على طريق المجاز مصليًا ، أي : طالبًا من اللَّه أن يزيد رحمته المقرونة بالتعظيم على سيدنا محمد الذي يحمده أهل السماوات وأهل الأرض وعلى آله[٤] الأولين[٥] والمائلين ، والمراد بهم هنا الذين آمنوا به فيعم الصحب .

(ومن تلا) ، أي : تبع النبي وأصحابه .

وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ ... فِي النُّونِ وَالتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ

= وهو شافعي المذهب ، تفقه على مشايخ كثيرين بطنطا وأخذ القراءات والتجويد عن النور الميهي .

(١) **(بالأفندي)** : هي كلمة تركية يشار بها للتعظيم إلا أنهم يستعملونها بالميم بدل الياء لقبه به سيدي مجاهد المتقدم .

(٢) **(الثناء الحسن)** : أي : الوصف بالجميل .

(٣) **(لا يشركه)** : بفتح أوله وثالثه أي : لا يجتمع معه فيه غيره .

(٤) **(الآل)** : من آل ، أي : رجع إليه - صلى اللَّه عليه وسلم - .

(٥) **(الأولين)** : أي : المتقدمين في الفضل وهم أقاربه المؤمنون من بني هاشم وبني المطلب .

أي : (وبعد) ما تقدم من حمد اللَّه الأتم[١] ، والصلاة على نبيه الأعظم[٢] ف(هذا النظم) ، أي : المنظوم أو هو باق على معناه مبالغة جمعته (للمريد) ، أي : الطالب وهو في أحكام[٣] النون الساكنة والتنوين ، وفي أحكام المدود وغير ذلك من أحكام الميم الساكنة ، ولام التعريف ، ولام الأفعال .

سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ الأَطْفَالِ[٤] عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ ذِي الكَمَالِ

أي : سميت هذا النظم (بتحفة الأطفال) ، أي : تخصيصهم بالشيء الحسن والمراد هنا الأحكام الآتية ، والأطفال : جمع طفل ، والمراد به من لم يبلغ الحلم ، أو المراد الأطفال مثلي في هذا الفن ، ناقلاً عن شيخنا الإمام العالم العلامة الحبر البحر الفهامة ، سيدي وأستاذي[٥]

---

(١) **(الأتم)** : أي : الأكمل والأزيد ثوابًا من غيره من بقية الثناء .

(٢) **(الأعظم)** : أي : أعظم رسل اللَّه خُلقًا وقدرًا وجاهًا ومنزلة عند اللَّه ، وفيه إشارة لقوله : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ٤﴾ .

(٣) **(في أحكام)** : جمع حكم والمراد به هنا بالنسبة التامة المأخوذة من أفواه المشايخ .

(٤) **(الأطفال)** : المراد بهم هنا الذين لم يبلغوا درجة الكمال في هذا .

(٥) **(أستاذي)** : بضم الهمزة والذال المعجمة وهي في الأصل كلمة أعجمية معناها الماهر العظيم .

الشيخ نور الدين[١] علي بن عمر[٢] بن حمد[٣] بن عمر بن ناجي[٤] بن فنيش[٥] الميهي[٦]، أدام اللّه النفع بعلومه (ذي الكمال)، أي : التمام في الذات والصفات، وسائر الأحوال الظاهرة والباطنة، فيما يرجع للخالق والمخلوق .

أرجُوا بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلابَا والأَجْرَ والقَبُولَ وَالثَّوابَا

أي : أُؤَمِّلُ من اللّه (أن ينفع) بهذا النظم (الطُلاب) بضم الطاء جمع طالب أو جمع طلاب بفتح الطاء مبالغة في طالب، والطالب يشمل المبتدي[٧]

---

(١) **(نور الدين)** : لقب الشيخ .

(٢) **(ابن عمر)** : بضم العين وفتح الميم .

(٣) **(ابن حمد)** : بفتح الحاء والميم .

(٤) **(ابن ناجي)** : بالنون والجيم .

(٥) **(ابن فنيش)** : بالفاء المضمومة والنون المفتوحة والياء المثناة تحت والشين المعجمة على صفة التصغير .

(٦) **(الميهي)** : نسبة لبلدة يقال لها : الميه بجوار شبين الكوم بأقليم المنوفية، ولد رضي اللّه عنه سنة ألف ومائة وتسعة وثلاثين وقرأ بها القرآن، ثم رحل منها إلى الأزهر واشتغل فيه بالعلم مدة، ثم رحل منه إلى طنطا، فأقام بجامعها حتى انتقل إلى دار إكرامة صبيحة يوم الأربعاء لأربع عشرة ليلة من شهر ربيع الأول سنة (١٢٠٤) أربع ومائتين وألف من الهجرة النبوية .

(٧) **(المبتدئ)** : هو من شرع في الفن ولم يستقل بتصوير المسائل ولم يقدر على إقامة الأدلة .

والمنتهي[١] والمتوسط ، وهو المريد المتقدم ، وأرجوا به من اللَّه (الأجر) وسيأتي معناه (والقبول) وهو ترتيب الغرض المطلوب للداعي على دعائه كترتيب الثواب على الطاعة وإسعافه بالمطلوب (والثوابا) بألف الإطلاق ، وهو مقدار من الجزاء يعلمه اللَّه يتفضل بإعطائه لمن يشاء من عباده في نظير أعمالهم الحسنة .

قال الشهاب في «شرح الشفاء» : الأجر والثواب بمعنى واحد ، وقد يفرق بينهما بأن الأجر : ما كان في مقابلة العمل ، والثواب : تفضيلاً وإحسانًا من اللَّه تعالى ، ويستعمل كل منهما بمعنى الآخر ، واللَّه أعلم .

---

(١) (المنتهي) : هو من أحاط بغالب الفن وأقام عليه الأدلة .

أحكام[١] النون السَّاكنة والتنوين

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِ

أي : (للنون) حال سكونها (وللتنوين) ولا يكون إلا ساكنًا - أحكام أربعة بالنسبة لما يقع بعدهما من الحروف [٢]، أي : يجعل

أحكام النون الساكنة والتنوين

(١) يصح في هذه الترجمة عدةُ إعرابات :

الأول : خبرُ مبتدأٍ محذوفٍ تقديرهُ هذا ، وهذا الوجهُ هو المشهور .

الثاني : مبتدأ خبره محذوف .

الثالث : مفعول لفعل محذوف .

الرابع : مجرور لحرف جر محذوف والتقدير انظر في أحكام النون الساكنة والتنوين وهذا الوجهُ شاذٌ لأنه يلزمُ عليه حَذْفُ حرف الجر وعمله وابقاء عمله .

أما الأحكام : فهي جمعُ حكم وهو في اللغة إثباتُ أمرٍ لأمرٍ أو نفيه عنه مثلُ إثباتِ الوجوبِ لإظهارِ النونِ الساكنة والتنوين الواقعين قبل حروف الحلقِ الستة ونحو ذلك .

(٢) وحروفُ المعجمِ الأصول تسعةٌ وعشرون حرفًا باتفاق البصريين إلا المبرد فإنه جعل الالفَ والهمزةَ واحدًا ، محتجًا بأن كلَ حرفٍ يوجد مسماه في أول اسمه والألف أوله همزة وأجيب بلزوم أن تكون الهمزة هاء ، والتحقيق في الفرق بينهما أن الألف لا تكون إلا ساكنة ولا يتصور أن يوجد لها اسم يكون مسماه ساكنًا والهمزة إنما تكون متحركة ومجزومة فكان حقها أن يقال لها : أمزة لكنها أبدل منها هاء ، ولذا قيل : =

قسمي الإدغام قسمًا واحدًا [١]، وإلا فهي خمسة ، ولذا قلت : (فخذ تَبْيِيني) ، أي : توضيحي لها [٢]، كما سيأتي .

واعلم أن النون الساكنة[٣] تثبت في الخط واللفظ ، وفي الوصل والوقف [٤]، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف متوسطة ومتطرفة ، بخلاف التنوين [٥]؛ فإنه نون ساكنة زائدة[٦] تلحق آخر

= دليل تعددهما إبدال أحدهما من الآخر كما حقق في الأهل والآل وأراق وهراق ، والشيء لا يبدل من نفسه . المنح الفكرية ملا علي (ص٩)

ومن هنا يعلم امتناع دخول الألف اللينة على النون الساكنة والتنوين لاشتراط الفتح قبله .

(١) من الإدغام بغنة وبغير غنة والتعبير عنهما بالقدر المشترك بينهما .

(٢) انظر : القاموس المحيط (ص١٠٦٥) .

(٣) الساكنة التي لا حركة لها ، ولكنها قد تحرك لالتقاء الساكنين كقوله تعالى ﴿إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ﴾ .

(٤) نحو : ﴿مَنْ هَاجَرَ﴾ ﴿يَنْهَوْنَ﴾ فالملاحظ أن النون كائنة في حال الوقف أو الوصل واللسان يعمل في الحالتين وهو دليل على ثبوتها . اهـ .

(٥) التنوين في الأصل مصدر نونت أي : أدخلت نونًا ثم غلب حتى صار اسمًا لنون ساكنة إلخ . انظر : الأشموني على ألفية ابن مالك (١/ ٣٠) .

(٦) قوله : «زائدة» خرج به النونُ الأصليةُ التي سبقَ الكلامُ عليها بأنها نون ساكنة . إلخ .

الاسم[١] لفظًا وتسقط خطًّا [٢]، ولا يكون إلا متطرفًا ؛ لأنه لا يكون إلا من كلمتين ، والأحكام الأربعة : هي الإظهار ، والإدغام ، بقسميه ، والإقلاب ، والإخفاء [٣]، وحذفت التاء من أربعة للضرورة [٤].

فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلُ أَحْرُفِ للحَلْقِ ستٌّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ[٥]

---

(١) فلا يلحق التنوين الأفعال لكونه من علامات الاسم .

(٢) زاد بعضهم في التعريف (لغيرِ توكيدٍ) خرج به نونُ التوكيد الخفيفة في ﴿وَلَيَكُونًا﴾ و﴿لَنَسْفَعًا﴾ في قوله تعالى : ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ ، وفي قوله سبحانه : ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ لأنها ليست تنوينًا وإن اشبهته في إبدالها ألفًا في الوقف لاتصالها بالفعل ، ولا ثالثَ لهما في القرآنِ الكريم إلا ما كان من رواية رويس عن يعقوب في قوله تعالى : ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ﴾ بالزخرف فقد قرأ بتخفيف النون ووقف عليها بالألف مثل الجماعة في ﴿وَلَيَكُونًا﴾ و﴿لَنَسْفَعًا﴾ . هداية القارى في تجويد كلام القاري (ص١٥٦)

(٣) هذا التقسيم الرباعي هو ما عليه الأكثرون وجعلها بعضهم ثلاثة فأسقط الإقلاب وأدخله في الإخفاء ، فعلى كلامه يكون الإخفاء معه قلب أو لا قلب معه ويكون الإدغام محضًا وغير محضٍ . انظر نهاية القول المفيد (ص١١٧) .

(٤) أي : لضرورة الوزن .

(٥) قوله : (ستٌّ) بالجر بدل من أحرف ، (رتبت) بالبناء للمجهول (فلتعرف) الفاء زائدة لتحسين اللفظ واللامُ لام الامر وَتَعْرِفِ مجزومٌ بها وحُرِكَ بالكسرِ للرَوِيِّ وهو البناءُ للمفعولِ أي : فَلتعرف بأعدادها وأحكامَها أو فليعرفها من أرادها أو بالبناء للفاعل وضميره للمريد المتقدم وهذا أولى . =

(الأول) من أحكامها الأربعة : (الإظهار)[١] لهما ، وهو لغة : البيان، واصطلاحًا : إخراج كل حرف من مخرجه [٢]، فيظهران عند حروف الحلق الستة ، أي : التي تخرج منه وهي مرتبة في المخرج ، أي : لكل منها رتبة ومحل تخرج منه ، وهي مرتبة في الخروج ، ورتبتها في النظم على ترتيبها في المخرج ، ثم اعلم أن النون تقع مع حروف الإظهار تارة من كلمة ، وتارة من كلمتين [٣]، كما سيأتي في الأمثلة وحاصل الستة :

هَـمْـزٌ فَـهَـاءٌ ثُـمَّ عَـيْنٌ حَـاءُ مُـهْـمَـلَـتَـانِ ثُـمَّ غَـيْنٌ خَـاءُ[٤]

= حاشية الشيخ الصباغ على الشرح المذكور (ص١٢) .

(١) أي للنون الساكنة والتنوين .

(٢) زاد بعضهم قيدًا مهمًا وهو (من غير غنة) والمراد به الغنة الظاهرة وهذا لا يمنع من وجود أصل الغنة إذ هو باق حينئذ وإن لم يكن ظاهرًا لأن الغنة صفة لازمة للميم والنون ولو تنوينًا حتى في حال الإظهار كما هو مقرر في محله . هداية القارئ (ص١٥٦) ، نهاية القول المفيد (ص١١٦، ١١٧) .

(٣) أما التنوين فلا يقع إلا في كلمتين لما سبق . انظر القاموس المحيط ص (١٠٦٥) .

(٤) قوله : (همز) خبر مبتدأ محذوف قوله : (ثم غين خاء) يعني معجمتين بدليل المقابلة والمعجم هو الذي وقع عليه الإعجام وهو النقط ، والمهمل المتروك بلا إعجام . حاشية ضباع (ص١٣) .

فمن أقصى الحلق[١] اثنان الهمز كـ (ينأون)[٢] ولا ثاني لها في القرآن ﴿وَمَنْ ءَامَنَ﴾[٣]، ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾﴾[٤] والهاء كـ ﴿مِنْهَا﴾[٥] و﴿مَنْ هَاجَرَ﴾[٦] و﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾[٧].

ومن وسطه اثنان (العين)[٨] المهملة نحو :

(١) أقصى الحلق يعني أبعده مما يلي الحلق فهو ينقسم إلى مخرجين جزئين متقاربين يخرج من أولها مما يلي الصدر الهمز ومن ثانيهما الهاء والفاء الداخلة على الحروف فيما سيأتي تدل على الترتيب في المخارج الجزئية الداخلة في مخرج كليٍّ ، وقيل : الهمزة والهاء في مرتبة واحدة . نهاية القول المفيد (ص٣٣) .

(٢) هو مثال النون الساكنة بعدها همزة في كلمة .

(٣) هو مثال النون الساكنة بعدها همزة في كلمتين .

(٤) هو مثال لوقوع الهمزة بعد التنوين .

(٥) هو مثال لوقوع النون الساكنة بعدها هاء في كلمة .

(٦) هو مثال لما كان في كلمتين .

(٧) هو مثال للتنوين الذي وقع بعد هاء .

(٨) قوله : (من وسطه) بفتح السين على الأفصح ويجوز إسكانها .

يعني أن وسط الحلق ينقسم أيضًا إلى مخرجين جزئيين متقاربين يخرج من أولهما العين وهو ظاهر كلام سيبويه ، وعليه ابن الجزري ونص أبو الحسن شريح على أن مخرج الحاء ، قبل مخرج العين وهو ظاهر كلام المهدوي وغيره ، وقال أبو حيان : هو الأظهر ، وقيل : إن مخرهما على السواء . نهاية القول المفيد (ص٣٣) .

﴿أَنْعَمْتَ﴾ (١)، ﴿مِنْ عِلْمٍ﴾ (٢)، ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ﴾ (٣).

(والحاء) المهملة نحو: ﴿يَنْحِتُونَ﴾ (٤)، ﴿مَنْ حَادَّ﴾ (٥)، ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (٦).

ومن أدناه اثنان(٧) (الغين) المعجمة نحو: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾(٨) ولا ثاني لها ﴿مِّنْ غِلٍّ﴾ (٩)، ﴿حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (١٠).

(١) هو مثال للنون الساكنة التي بعدها عين في كلمة.

(٢) هو مثال للنون الساكنة التي بعدها عين في كلمتين.

(٣) هو مثال للتنوين الذي بعده عين في كلمتين.

(٤) هو مثال لوقوع النون الساكنة في كلمة بعدها حاء.

(٥) هو مثال لوقوع النون الساكنة في كلمتين بعدها حاء.

(٦) هو مثال لوقوع التنوين بعده حاء في كلمتين.

(٧) أدناه يعني أقربه مما يلي الفم يخرج منه غين فخاء معجمتان فهو ينقسمُ إلى مخرجين جزئيين متقاربين يخرج من أولهما الغين المعجمة ومن ثانيهما الخاء المعجمة نص عليه شريح، وهو ظاهر كلام سيبويه وتبعه الشاطبي وعليه ابن الجزري ونص مكي على تقديم مخرج الخاء. نهاية القول المفيد (ص٣٢).

(٨) هو مثال لوقوع النون الساكنة في كلمة بعدها الغين.

(٩) هو مثال لوقوع النون الساكنة في كلمتين بعدها الغين.

(١٠) هو مثال لوقوع تنوين بعده غين في كلمتين.

(والخاء) المعجمة نحو : (المنخنقة) [١]، ﴿وَلِمَنْ خَافَ﴾ [٢]، ﴿يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾ [٣] فعلم من ذلك أن مخارج الحلق ثلاثة ، وحروفه ستة ، وأن لكل منهن ثلاثة أمثلة : مثالان للنون من كلمة ومن كلمتين ، ومثال للتنوين والمهمل المتروك بلا نقط [٤].

(١) هو مثال لوقوع النون الساكنة بعدها خاء في كلمة .

(٢) هو مثال لوقوع النون الساكنة بعدها خاء في كلمتين .

(٣) هو مثال لوقوع التنوين بعده الخاء في كلمتين .

(٤) **فوائد مهمة** :

العلة في إظهارهما عند هذه الأحرف بُعْدُ مخرجهما عن مخرجهن لأنهن من الحلق ، والنونُ من طرف اللسان والإدغام إنما يسوغه التقارب ثم لما كان التنوين والنون الساكنة سهلين لا يحتاجان في إخراجهما إلى كلفة ، وحروف الحلق أشد كلفة وعلاجًا في الإخراج حصل بينهما وبينهن تباين لم يحسن معه الإدغام ، إذ هو قريب منه فوجب الإظهار الذي هو الأصل .

مراتب الإظهار : «أعلى» وهو أن تظهر النون الساكنة والتنوين إظهارًا بينًا .

«أَوْسَط» عند الحاء والعين .

«أدنى» عند الخاء والغين المعجمتين .

إظهار الغنة : لا خلاف بين العشرة في إظهار النون الساكنة والتنوين عند هذه الأحرف الستة إلا ما كان من مذهب أبي جعفر من إخفائهما عند الغين والخاء المعجمتين .

حقيقة الإظهار : حقيقة الإظهار أن ينطق بالنون والتنوين على حدهما =

والـثَّـانِ إِدْغَـامٌ بِسِتَّـةٍ أَتَـتْ فِي يَرْمَلُونَ عِنْدَهُم قَدْ ثَبَتَتْ(١)

(الثاني) من الأحكام (الإدغام)(٢) وهو لغة : إدخال الشيء في الشيء (٣)، واصطلاحًا : التقاء حرف ساكن بمتحرك(٤) بحيث يصيران

= ثم ينطق بحروف الإظهار من غير فصل بينهما فلا يسكت على النون ولا يقطعها عن الإظهار .

تجويد الإظهار : إذا نَطَقْتَ به سكن النون ثم تلفظ بالحرف ولا تقلقل النون بحركة من الحركات ولا تسكنها بنقل ولا ميل إلى غنة ويكون سكونها بلطف .

غنة النون الساكنة والتنوين في حالة الإظهار : مذهب النحاة سقوطُ الغنة عند هذه الأحرف وقد جمع المرعشي جمعًا حسنًا فقال من قال ببقائها أراد في الجملة عدم انفكاك أصل الغنة عن النون ولو تنوينًا ومن قال بسقوطها أراد عدم ظهورها . نهاية القول المفيد باختصار وتصرف (ص١١٨) .

(١) قوله : (بستة) الباء بمعنى عند (قوله : «أتت») أي : الستة بمعنى جمعت (قوله : يَرْمَلون) بفتح الميم أي : الهرولة . القاموس المحيط (ص٩٠٧) .

(٢) الإدغام : افتعال منه وهو لغة سيبويه ، وقال ابن يعيش : الادِّغام بالتشديد من ألفاظ البصريين والادغام بالتخفيف من ألفاظ الكوفيين ، فأصل الادغام على التشديد : ادتغام فقلبت التاء دالاً لوقوعها بعد الدال وأدغمت الدال في الدال . حاشية الصبان مع الأشموني (٤/ ٣٤٥) .

(٣) القاموس المحيط (ص٩٨٨) .

(٤) قوله : (التقاء حرف ساكن بمتحرك) هو جنس يشمل المظهر والمدغم المخفي .

حرفًا واحدًا مشددًا [١]، يرتفع اللسان عنه ارتفاعة واحدة [٢]، وهو [من كلمتين][٣] فيدغمان

عند ستة أحرف[٤] أيضًا مجموعة في قول القراء : (يرملون) وهي الياء المثناة من تحت ، والراء ، والميم ، واللام ، والواو ، والنون .

---

(١) قوله : (حرفًا واحدًا) أي : كالحرف الواحد وإلا فهما في الحقيقة حرفان .

(٢) قوله : (إرتفاعة واحدة) أي : بلا فصل بينهما وهو المظهر .

(٣) ولا يكون إلا من كلمتين فإن كانا من كلمة فسيأتي ذكر حكمه في المتن عند قوله :

إلا إذا كانا بكلمة فلا تدغم

(٤) فائدة هذا الإدغام تخفيف اللفظ لثقل عود اللسان إلى المخرج الأول أو مقاربه ، فاختار العرب الإدغام طلبًا للخفة ؛ لأن النطقَ بذلك أسهلُ من الإظهارِ كما يشهدُ به الحسُّ والمشاهدة ولذلك شبه النحاة الإظهار بمشي المقيد ؛ لأن الإنسان إذا نطق بحرف وعاد إلى مثله أو إلى مقاربه يكون كالراجع من حيث فارق أو إلى قريب من حيث فارق .

وشروط الإدغام اثنان : شرط للمدغم وهوأن يلاقي المدغم فيه خطًّا سواء التقيا لفظًا أم لا ليدخل نحو : ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ فلا تمنع الصلة التي هي الواو الملفوظ في ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ وتخرج نحو : ﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾ لوجود الألف خطًا وإن لم يكن ملفوظًا به .

والشرط الثاني في المدغم فيه وهو كونه أكثرَ من حرفٍ إن كان من =

لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا[١] فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا[٢]

أشرت إلى أن الأحرف الستة التي تدغم عندها النون الساكنة والتنوين على قسمين : قسم يجب إدغامها فيه مع الغنة [٣]، وهو

= كلمة فيدخل نحو : ﴿خَلَقَكَ﴾ ويخرج نحو : ﴿نَرْزُقُكَ﴾ و﴿خَلَقَكَ﴾ .

موانعه :

المتفق عليها ثلاثة : وهي كونه الأول من المثلين أو المتقاربين منونًا أو مشدًا أو تاء ضمير فالمنون نحو : ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ، ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ، لأن التنوين حاجزٌ قويٌّ جَرىٰ مجرى الأصول فمنع من التقاء الحرفين . المشددُ نحو : ﴿رَبِّ بِمَآ﴾ و﴿مَسَّ سَقَرَ﴾ ووجه ضعفُ المدغم فيه في تحمل المشدد لكونه بحرفين وإدغام حرفين في حرف ممتنع فيه ، لانعدام أحد الحرفين وتاء الضمير وسواء كان متكلمًا أو مخاطبًا نحو : ﴿كُنتُ تُرَٰبًا﴾ ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ﴾ وسبب إظهارهما كونهما على حرف واحد فالإدغام مُجْحِفٌ به ولأن ما قبله ساكن ففي إدغامه جمعٌ بين ساكنين ولأنه إذا أدغم التبس الأمر فلا يدري ضمير المخبر من ضمير المخاطب . باختصار وتصرف يسير من نهاية القول المفيد (ص١٠٤، ١٠٦)

(١) (يدغما) فعل مضارع مرفوع بإثبات النون المحذوفة للوزن والألف فاعل .

(٢) في بعض النسخ المتن :

لكنها قسمان قسم يدغم فيه بغنة بينمو علما

(٣) الغنة : صوت لذيذ مركب في جسم النون والتنوين والميم إذا سكنتا أو تحركتا ظاهرتين أو مخفاتين أو مدغمتين ، وهي في الساكن أكمل من المتحرك وفي الساكن المخفي أزيد من الساكن المظهر ، وفي الساكن المدغم أوفى من الساكن المخفي فيجب المحافظة عليها مقدار حركتين لا يزاد =

على أربعة أحرف تعلم من حروف (ينموا) وهي الياء المثناة من تحت ، والنون[١] ، والميم ، والواو ، وهذا عند غير خلف عن حمزة ، وعنده الإدغام بغنة في حرفين ، وهما النون والميم ، وبلا غنة في أربعة حروف وهي الواو ، والياء ، واللام ، والراء[٢] ؛ فمثال إدغامهما في الياء بغنة : ﴿مَن يَقُولُ﴾ ، ﴿وَبَرَقٌ يَجْعَلُونَ﴾ ومثاله في النون من نون ﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ ومثاله في الميم[٣] : ﴿مِمَّن مَّنَعَ﴾ ، ﴿مَثَلًا مَّا﴾ ومثاله في الواو[٤] : ﴿مِن وَالٍ﴾ ، ﴿غِشَٰوَةٌ وَلَهُمْ﴾ ووجه

= ولا ينقص عن ذلك ؛ لأن ميزانها في النطق به والنون أغن من الميم . نهاية القول المفيد (ص٥٩) .

(١) بإجماع القراء ؛ إلا ما ورد عن حمزة ؛ فإنه أظهر النون من هجا سين عند الميم من (طسم) و الشعراء والقصص .

(٢) انظر إبراز المعاني ص (٢٠١) .

(٣) وإدغام النون الساكنة والتنوين في النون والميم مع إظهار الغنة في نفس الحرف الأول ، فيكون ذلك إدغامًا غير مستكمل التشديد لبقاء بعض الحرف غير مدغم وهو الغنة هذا ما عليه مكيٌ في كتابه الرعية .

وقال أبو شامة : وأما إدغامها في النون والميم فهو إدغامٌ محضٌ ؛ لأن في كل من المدغم والمدغم فيه غنة فإذا ذهبت أحدهما يعني غنة المدغم بالإدغام بقيت الأخرى ، وهذا مذهب الجمهور فالتشديدُ مستكمل . نهاية القول المفيد (ص١١٩) .

(٤) الإدغام في الواو والياء عند القراء عدا خلف مع بقاء الغنة الظاهرة فيكون إدغامًا ناقصًا غير مستكمل التشديد .

الإدغام في ذلك يعلم من الأصل [١]، ثم اعلم أن النون لا تدغم في هذه الحروف إلا إذا كانت متطرفة أما إذا كانت متوسطة فإنها لا تدغم بل يجب إظهارها ولذا قلت :

إلا إذَا كَانَا بِكِلْمَةٍ فَلا تُدْغِمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلا

أي : إلا إذا كان المدغم والمدغم فيه في كلمة واحدة ، فلا تدغم ، بل يجب الإظهار ؛ لئلا تلتبس الكلمة بالمضاعف ، وهو ما تكرر أحد أصوله [٢]، وذلك ك : (دنيا) و ﴿صِنْوَانٌ﴾ و ﴿قِنْوَانٌ﴾ و (عنوان) [٣]:

---

(١) أما وجه إدغامهما في النون التماثل فهو من باب إدغام المثلين ، وفي الميم التجانس ، أي : الاشتراك في الغنة والجهر والاستفال والكون بين الرخوة والشديدة . ووجه إدغامها في الواو والياء التجانس في الانفتاح والاستفال والجهر ومضارعتهما النون والتنوين في اللين الذي فيهما ؛ لأنه شبيه بالغنة حيث يتسع هواء الفم فيهما وأيضًا فإن الواو لما كانت من مخرج الميم أُدْغِما فيها كما أدغما في الميم ثم أُدغما في الياء لشبههما بما أشبه الميم وهو الواو . نهاية القول المفيد (ص١١٩، ١٢٠) .

(٢) لأنك إذا قلت : الدَّيا وَصَوَّان ، أُلْبِسَ ولم يفرق السامع بين ما أصله النون وأصله التضعيف فلم يعلم أنه من الدنى والصنو أو من الدى والصو فأبقيت النون مظهرة . نهاية القول المفيد (ص١٢١) .

(٣) عِنُوان الكتاب وعنيانه ويكسران ، وكلما استدللت بشيء يظهرك على غيره فعنوان له . القاموس المحيط (ص١٠٩٦) .

قال الشيخ زكريا : عنونوا من عنوان الكتاب ، وهو ظاهر ختمه الدالِّ على ما فيه . شرح الشيخ زكريا على الجزرية (ص٤٦) .

وَالثَّانِي إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّةْ فِي اللَامِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ

القسم الثاني : إدغام لهما بغير غنة فتدغم النون الساكنة والتنوين بدون غنة في الحرفين الباقيين من يرملون [١]، وهما (اللام والراء) يجمعها قولك : رل ، فمثال اللام نحو : ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ، ﴿وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ ومثال الراء نحو : ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ ، ﴿ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾ ووجه الإدغام بدونها[٢] فيهما التخفيف إذ في بقائها ثِقل [٣].

ثم أشرت إلى حكم من أحكام الراء فقلت : (ثم كررنه) [٤]، أيْ : حرف الراء ، أي : احكم بتكريره مطلقًا لكن إذا شدد يجب

---

(١) فيبدل كل من النون الساكنة والتنوين لامًا ساكنة عند اللام وراء عند الراء ويدغم فيما بعده إدغامًا تامًا لجميع القراء وهذا من طريقي «الشاطبية» و«التيسير» وقرئ لأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو ويعقوب وابن عامر وحفص بإدغامهما بغنة عند الحرفين المذكورين من طريق «الطيبة والنشر ولطائف الإشارات» . نهاية القول المفيد (ص١٢١) .

(٢) بدونها أي : الغنة

(٣) ووجه إدغامها فيهما قرب مخرجهن ؛ لأنهن من حروف طرف اللسان أو كونهن من مخرج واحد على رأي الفراء ، وكل منهما يستلزم الإدغام وأيضًا لو لم يدغما فيهما لحصل الثقل لاجتماع المتقاربين أو المتجانسين فبالإدغام يحصل الخفة ؛ لأنه يصير في حكم الحرف الواحد .

(٤) ومعناه لغة إعادةُ الشيءِ مرة أوْ أكثر واصطلاحًا ارتعادُ رأسِ اللسان عند النطق بالحرفِ وهو صفة لازمة للراء ومعنى وَصْفِهِ بالتكرير كونه قابلاً له فيجب التحرز عنه لأن الغرض من هذه الصفة تَرْكُهَا . نهاية القول المفيد (ص٥٧) .

إخفاء تكريره[١] نحو : ﴿مِن فُرُوجٍ﴾ وهو بالقصر في النظم لغة في كل حرف آخره همزة والنون الثقيلة للتوكيد :

وَالثَّالِثُ الإِقْلابُ[٢] عِنْدَ البَاءِ مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ

(الثالث) من أحكام النون الساكنة والتنوين (الإقلاب) لهما ، وهو لغة : تحويل الشيء عن جهة ، وتحويل الشيء ظهرًا لبطنٍ[٣]، واصطلاحًا : جعل حرف مكان آخر ، مع خفاء لمراعاة الغنة ، والمراد هنا ، أي : النون والتنوين إذا وقعتا قبل الباء يقلبان ميمًا مخفاة في اللفظ لا في الخط[٤]، ولا تشديد في ذلك ؛ لأنه بدل لا

---

(١) فمتى أظهره فقد فعل من الحرف المشدد حروفًا ومن المخفف حرفين والتكرار في المشدد أظهر وأحوج إلى الإخفاء منه في المخفف .

ومعنى إخفاء التكرار ليس إعدام التكرار بالكلية باعدام ارتعاد رأس اللسان بالكلية ، لأن ذلك لا يمكن إلا بالمبالغة في لصق رأس اللسان باللثة بحيث ينحصر الصوت بينهما بالكلية كما في الطاء المهملة وذلك خطأ لا يجوز لأنه يؤدي إلى أن تكون الراء من الحروف الشديدة ، مع أنه من الحروف البينية بل معناه تقوية ذلك اللصق بحيث لا يتبين التكرار والارتعاد في السمع ولا يميز اللافظ ولا السامع بين المكررين وطريق السلامة منه أن يلصق اللافظ به ظهر لسانه بأعلى حنكة لصقًا محكمًا مرة واحدة بحيث لا يرتعد لأنه متى ارتعد حدث من كل مرة راء . نهاية القول المفيد (ص٥٧)

(٢) الإقلاب : بكسر الهمزة .

(٣) القاموس المحيط (ص١١٧) .

(٤) ومعنى إخفاء الميم ليس إعدام ذاتها بالكلية بل إضعافها وستر ذاتها في الجملة بتقليل الاعتماد على مخرجها وهو الشفتان لأن قوة الحروف وظهور=

إدغام فيه إلا أن فيه غنة ؛ لأن الميم الساكنة من الحروف التي تصحبها الغنة ، وذلك إجماع من القراء[١] ، وسواء كانت النون مع الباء في كلمة أو في كلمتين ، والتنوين لا يكون إلا من كلمتين ، وذلك نحو : ﴿أَنۢبِئْهُم﴾ ، و﴿أَنْ بُورِكَ﴾ و﴿سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾ :

وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الفَاضِلِ ... مِنَ الحُرُوفِ واجِبٌ لِلْفَاضِلِ

فِي خمسةٍ مِنْ بَعد عَشْرٍ رمْزُهَا ... فِي كِلْمِ هذا البَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْص قَدْ سمَا ... دُمْ طيِّبًا زِدْ فِي تُقَىً ضَعْ ظَالِمًا[٢]

(الرابع) من أحكام النون والتنوين (الإخفاء) لهما ، وهو لغة

= ذاته إنما هو بقوة الاعتماد على مخرجه . نهاية القول المفيد (ص١٢٢) .

(١) ووجه قلبهما ميمًا عند الباء أنه لم يحسن الإظهار لما فيه من الكلفة من أجل الاحتياج إلى إخراج النون والتنوين من مخرجهما على ما يجب لهما من التصويت بالغنة فيحتاج الناطق بهما إلى فتور يشبه الوقف وإخراج الباء بعدهما من مخرجها يمنع من التصويت بالغنة من أجلِ انطباق الشفتين بها أي بالباء ولم يحسن الإدغام للتباعد في المخرج والمخالفة في الجنسية حيث كانت النون حرفًا أغن وكذلك التنوين والباء حرف عسير أغن وإذا لم تدغم الميم في الباء لذهب غنتها بالإدغام مع كونها من مخرجها فترك إدغام النون فيها مع أنها ليست من مخرجها ولما لم يحسن وجه من هذه الأوجه أبدل من النون والتنوين حرف يؤاخيهما في الغنة ، والجهر يؤاخي الباء في المخرج والجهر وهو الميم فأمنت الكلفة الحاصلة من إظهار النون قبل الباء . نهاية القول المفيد (ص١٢٣) .

(٢) قوله : صف خبر لمبتدأ محذوفٍ وهذا البيتُ المتضمنُ للحروفِ المذكورة ومعنى صف بالصاد المهملة : اذكر أوصاف إلخ ، وقوله : (ذا) أي :

الستر [١]، واصطلاحًا : عبارة عن النطق بحرف بصفة بين الإظهار والإدغام ، عارٍ عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول ، فإخفاؤهما واجب بلا خلاف عند الفاضل [٢]، أي : الباقي من الحروف على الشخص الفاضل ، أي : الكامل الزائد على غيره بصفة الكمال ، والباقي من الحروف خمسة عشر ؛ لأن الحروف ثمانية

= صاحب (ثنًا) بالتنوين وعدمه بلا مد وهو بالمثلثة أي بكم جوده دلَّ عليه جاد وقوله : جاد إما من الجُود بضم الجيم وهو السخاء ، أو من الجودة بفتح الجيم وهي الحسن (قوله : سما) من السمو وهو العلُو ، أي : علا وارتفع على من لم يجد ، (قوله : دم طيبًا) جملة دعائية أي : اللَّه يديمك طيبًا ، والطيب ضد الخبيث . قوله : زد : فعل أمر ، وقوله : تقى بالتنوين وعدمه متعلق بزد أي : أكثر منه ، ويصح كون الجملة دعائية أيضًا أي : زادك اللَّه تقىً ، والتقى : امتثال الأوامر واجتناب النواهي ؛ لإن في ذلك وقاية عظيمة (وقوله : ضع ظالمًا) بفتح الضاد المعجمة فعل أمر أي : حط قدره ولا تعظمه ولا تتواضع له إلا لضرورة . حاشية الضباع (ص١٨، ١٩) .

(١) انظر : القاموس المحيط (ص١١٥٢) .

(٢) الحجة لإخفاء النون الساكنة والتنوين عند هذه الأحرف أنهما لم يقربا من هذه الحروف كقربها من حروف الإدغام فيجب إدغامها فيهن من أجل القرب ولم يبعدا منهن كبعدهما من حروف الإظهار فيجب إظهارها عندهن من أجل البعد فلما عدم القرب الموجب للإدغام والبعد الموجب للإظهار أعطيا حكمًا متوسطًا بين الإظهار والإدغام وهو الإخفاء ؛ لأن الإظهار إبقاء ذات الحرف وصفته معًا ، والإدغام التام إذهابهما معًا ، والإخفاء هنا إذهاب ذات النون والتنوين من اللفظ وإبقاء صفتهما التي هي الغنة ، فانتقل مخرجها من اللسان إلى الخيشوم . نهاية القول المفيد (ص١٢٤، ١٢٥) .

وعشرون تقدم منها ستة للإظهار ، وستة للإدغام ، وواحد للإقلاب ؛ فيبقى كما ذكر ، وقد جمعها في أوائل (كلم) هذا البيت وهي : الصاد المهملة ، والذال المعجمة ، والثاء المثلثة ، والكاف ، والجيم ، والشين المعجمة ، والقاف ، والسين المهملة ، والدال ، والطاء المهملتان ، والزاي ، والفاء ، والتاء المثناة فوق ، والضاد المعجمة ، والظاء المشالة[1] .

---

(١) الإخفاء على ثلاثة مراتب :

«**أقواها**» عند الطاء والدال المهملتين والتاء المثناة فوق . أي : إن الإخفاء عند هذه الحروف يكون قريبًا من الإدغام وذلك لقربهن من النون والتنوين في المخرج .

«**أدناها**» عند القاف والكاف أي إن الإخفاء عند هذين الحرفين يكون قريبًا من الإظهار وذلك لبعدهما عن النون والتنوين في المخرج .

«**أوسطها**» عند الحروف العشرة الباقية أي : إن الإخفاء عند هذه الحروف يكون متوسطًا فليس قريبًا من الإدغام كما في المرتبة الأولى ولا من الإظهار كما في المرتبة الثانية ، وذلك لتوسطها في القرب والبعد من النون والتنوين في المخرج .

وأما الغنة في الإخفاء في جميع أحواله السابقة فلا تفاوت فيها على التحقيق فهي لاتزيد ولا تنقص عن مقدار حركتين كالمد الطبيعي .

فائدة : كل ما جاء في هذا الباب من الأحكام الأربعة إن كان في الكلمة فالحكم فيه عام في الوصل والوقف وإن كان في كلمتين فالحكم فيه خاص بالوصل فقط هذا بالنسبة للنون أما بالنسبة للتنوين فالحكم فيه خاص بالوصل لا غير ، لأنه لا يكون إلا من كلمتين كما هو مقرر فتأمل . هداية القاري (ص١٧٣) .

وأمثلتها على هذا الترتيب لكل حرف ثلاثة أمثلة مثالان للنون من كلمتين ومن كلمة ، ومثال للتنوين ، فمثال الصاد : ﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾ و ﴿يَنصُرْكُمُ﴾ و ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾ .

والذال : ﴿مِن ذَٰلِكَ﴾ و ﴿مُنذِرٌ﴾ و ﴿سِرَاعًا ذَٰلِكَ﴾ .

والثاء : ﴿مِن ثَمَرَةٍ﴾ و ﴿مَّنثُورًا﴾ و ﴿جَمِيعًا ثُمَّ﴾ .

والكاف : ﴿مَن كَانَ﴾ و ﴿يَنكُثُونَ﴾ و ﴿عَادًا كَفَرُوا﴾ .

والجيم : ﴿أَنجَىٰكُم﴾ ﴿فَأَنجَيْنَاهُ﴾ ﴿ شَيْئًا ﴿٦٠﴾ جَنَّتٍ﴾ .

والشين : ﴿مَن شَاءَ﴾ و ﴿ ينشئ ﴾ ﴿ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾ شَرَعَ﴾ .

والقاف : ﴿وَلَئِن قُلْتَ﴾ و ﴿مُنقَلِبُونَ﴾ و ﴿شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ .

والسين : ﴿أَن سَلَّمْ﴾ و ﴿مِنسَأَتَهُ﴾ و ﴿ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾ سَمَّعُونَ﴾ .

والدل : ﴿مِن دَآبَّةٍ﴾ و ﴿أَندَادًا﴾ و ﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ .

والطاء : ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ﴾ و ﴿يَطْعَمُونَ﴾ و ﴿قَوْمًا طَٰغِينَ﴾ .

والزاي : ﴿فَإِن زَلَلْتُم﴾ و ﴿أَنزَلْنَآ﴾ و ﴿يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ .

والفاء : ﴿وَإِن فَاتَكُمْ﴾ و ﴿أَنفِرُوا﴾ و ﴿عُمْىٌ فَهُمْ﴾ .

والتاء : ﴿مِن تَحْتِهَا﴾ و ﴿يَنتَهُوا﴾ و ﴿جَنَّتٍ تَجْرِى﴾

والضاد : ﴿إِن ضَلَلْتُ﴾ و ﴿مَّنضُودٍ﴾ و ﴿قَوْمًا ضَآلِّينَ﴾ .

والظاء : ﴿إِن ظَنَّآ﴾ و ﴿يَنظُرُونَ﴾ و(قومًا ظلموا) ، فجملة ما ذكر خمسة وأربعون مثالاً لكل حرف ثلاثة.

حكم النون والميم المشددتين

وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا[1] وَسَمِّ [كُلًّا حَرْفَ] غُنَّةٍ بَدَا

أي : يجب عليك إظهار غنة الميم والنون حال تشديدهما[2] نحو : ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ و ﴿مِّن نَّذِيرٍ﴾ ونحو : ﴿ثُمَّ﴾ و﴿لِّمَا﴾ و ﴿مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ فالغنة لازمة لهما متحركتين أو ساكنتين ، ظاهرتين أو مدغمتين أو مخفاتين[3] ، غاية الأمر أنهما إذا شُدِّدا يجب إظهارهما كما مر ، ويسمى كل منهما حرف غنة مشددًا أو حرف أغن مشدد .

حكم النون والميم المشددتين

(١) (قوله : غُنَّ) بضم الغين المعجمة وتشديد النون فعل أمر وميما مفعول ونونًا معطوف عليه ، (وقوله : شددَا) بضم الشين المعجمة مبنيًا للمجهول والألف فيه للتثنية عائد على الميم والنون (وقوله : ثم نونًا) أي ولو تنوينًا

(٢) .لإنه إن فرط في تشديدة حذف حرفًا من تلاوته فحقيقة الحرف المشدد حرفان أولهما ساكن وثانيهما متحرك ولذلك يقوم في وزن الشعر مقام حرفين .

(٣) مع تفاوت في المراتب كما سبق أنها في الساكن أكمل منها من نفسها في المتحرك وفي المُخْفَىٰ أكملُ منها في المظهر وفي المُدْغَم أكمل منها في المخفى .

أحكام الميم الساكنة

والميمُ إن تَسْكُنْ تَجِي قَبْل الهِجَا لا ألِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الحِجَا[١]

أشرت بهذا البيت إلى أن الميم الساكنة تقع قبل حروف الجاء عند غير الألف الليّنة فلا يأتي نحو : ﴿أَنْعَمْتَ﴾ و ﴿تُمْسُونَ﴾ و﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ﴾ أما الألف الليّنة فلا يأتي سكون الهمزة قبلها ؛ لأن ما قبلها لا يكون إلا مفتوحًا ، وقوله (لذي الحجا) بكسر الحاء المهملة ، أي : لصاحب العقل[٢] وسكونها إن لم تدل على الجمع لكل القراء ، وكذا إن دلت عليه لغير ابن كثير وابن جعفر وقالون في أحد وجهيه ، ووصل ضمها عندهم بواوٍ ، وكذا عند ورش قبل همز القطع[٣] وعلل ذلك مذكورة في الأصل .

أحْكَامُهَا ثَلاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ إخْفَاءٌ ادْغَامٌ[٤] وَإظْهَارٌ فَقَطْ

أحكام الميم الساكنة

(١) (والميم) مبتدأ (قوله : تجي) بالهمز وتركه جواب الشرط والشرط وجوابه خبر المبتدأ ومعنى تجيء أي : يمكن مجيئها (وقوله : قبل الهجا) ظرف لتجى وقوله : الهجاء بالقصر لنيَّة الوقف والهجاء هو تعديدُ الحروفِ المفردةِ التي منها ركبت الكلمة .

(٢) انظر القاموس المحيط (ص١١٤٥) .

(٣) انظر إبراز المعاني (ص٧٢، ٧٣، ٧٤) .

(٤) قوله : إدغام بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وحذف واو العطف لضرورة الوزن .

أي : أحكام الميم الساكنة ثلاثة : الإخفاء ، والإدغام ، والإظهار ، وتقدم تعريف الثلاثة :

فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ البَاءِ وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ

(الأول) من أحكام الميم الساكنة (الإخفاء) فيجب إخفاؤها ، أي : مع الغنة إذا وقعت قبل الباء[١] نحو : ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾ ، ﴿إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾ وهذا هو المختار ، وقيل بإظهارها[٢]، وقيل بإدغامها ، أي : بلا غنة[٣]، وهذان القولان غريبان لم يقرأ بهما[٤]، ويسمى عند القراء الإخفاء الشفوي ، وذلك لأنه لا يخرج

(١) على ما اختاره الحافظ الداني وغيره من المحققين ، وهو الذي عليه أهل الأداء بمصر والشام والأندلس وسائر البلاد الغربيَّة . نهاية القول المفيد (ص١٢٦) .

(٢) وممن ذهب إلى ذلك أحمد بن المنادي وغيره وهو اختيار مكي القيسي وغيره وهو الذي عليه أهلُ الأداء بالعراق وسائر البلاد الشرقية ، وحكى أحمد بن يعقوب التائب إجماع القراء عليه والوجهان صحيحان مأخوذ بهما إلا أن الإخفاء أولىٰ للإجماع على إخفائِها عند القَلْبِ وعلى إخفائها في قراءة أبي عمر ويعقوب حالة الإدغام .

تنبيه : وجه إخفاء الميم عند الباء أنهما لما اشتركا في المخرج وتجانسا في الانفتاح والاستفال ثقل الإظهار والإدغام المحض ، فذهبت الغنة فعدل إلى الإخفاء . نهاية القول المفيد (ص١٢٧) .

(٣) والإدغام بعد قلب الميم باءً وإدغامها في الباء كما يدل له قول الشارح أي : بلا غنة وهذا أضعف الأقوال .

(٤) يعني من الطرق المشهورة عند أهل مصر .

إلا من الشفتين ، والشفوي في النظم بسكون الفاء للضرورة .

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى[1]

(الثاني) من أحكام الميم الساكنة الإدغام ، فيجب إدغامها في مثلها[2] نحو : ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ﴾ و ﴿وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾ ويسمى إدغامًا[3] صغيرًا[4]، وتعريفه : أن يتفقا الحرفان صفة ومخرجًا ويسكن أولهما كالأمثلة المتقدمة ونحو : ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ﴾ و﴿وَقَد دَّخَلُوا۟﴾ :

وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِي البَقِيَّهْ مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّه

---

(١) قوله والثان بحذف الياء - قوله «بمثلها» الباء يتعدى لمفعولين الثاني إدغامًا (قوله : يا فتى) منصوب بفتحة مقدرة ؛ لأنه نكرة غير مقصودة إذ ليس المقصود فتى معينًا بل هو من قبيل اعلم يا من يتأتى منك العلم والمراد به هنا المتأهل للخطاب .

(٢) سواء كان في كلمة نحو قوله تعالى : ﴿الٓمٓ ۝١﴾ ﴿الٓمٓصٓ ۝١﴾ ﴿الٓمٓرٰ﴾ ومنه إدغام النون الساكنة والتنوين في الميم ﴿مِّن مَّالٍ﴾ ﴿كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ وذلك لقلب المدغم من جنس المدغم فيه وكذلك يطلق على كل ميم مشددة قال في «النشر» : ويطلق ذلك في كل ميم مشددة نحو : ﴿دَمَّرَ﴾ ﴿يُعَمَّرُ﴾ ﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ﴾ . النشر (١/ ٢٢٢) .

(٣) سمي إدغامًا لإدغام الميم الساكنة في المتحركة .

(٤) سمي (صغيرًا) لكون الأول من المثلين ساكنًا والثاني متحركًا أو لقلة عمل المدغم وقيل غير ذلك (وبغنة) لكون الغنة مصاحبة له وهي هنا بالإجماع ووجهه المماثلة .

(الثالث) من أحكام الميم الساكنة (الإظهار) فيجب إظهارها عند الباقي من الحروف ، وهو ستة وعشرون ؛ لأنه تقدم أنها تخفى عند الباء وتدغم في مثلها ، ولا تقع قبل الألف اللينة ، وذلك نحو : ﴿أَنْعَمْتَ﴾ و ﴿تُسْئُونَ﴾ ، ﴿لَكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ ويسمى هذا إظهارًا[١] شفويًا وشفوية في النظم بسكون الفاء لما مر .

وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي لِقُرْبِهَا وَالاتِّحَادِ فَاعْرِفِ

أشرت إلى أنه إذا سكنت الميم فليحذر القارئ إخفاءها إذا وقعت عند الواو والفاء نحو : ﴿عَلَيْهِمْ﴾ ، ﴿وَهُمْ فِيهَا﴾ وذلك لقربها من الفاء مخرجًا ولاتحادها مع الواو في المخرج ، فيظن أنها تخفى عندهما كما تخفى عند الباء [٢]، ويصح تنوين فاء في النظم مقصورًا للضرورة وعدمه إجراءً للوصل مجرى الوقف [٣].

---

(١) سمي إظهار إظهار الميم الساكنة عند ملاقتها بحرف من حروف الإظهار الستة والعشرين ، وسمي شفويًا لخروج الميم الساكنة المظهرة من الشفتين ووجهه التباعد بعد مخرج الميم عن مخارج حروف الإظهار .

(٢) ويكون هذا الإظهار أشد عند الواو والفاء لئلا يتوهم أنها تخفى عندهما كما تخفى عند الباء ، ومنشأ ذلك اتحاد مخرجها بالواو وقربها من الفاء فيسبق اللسان إلى الإخفاء وذلك نحو : ﴿عَلَيْهِمْ وَلَا﴾ ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي﴾ .

(٣) قال أبو شامة : وهذا باب - الوصل بنية الوقف - لو فتح لذهب الإعراب من كلام العرب واستوى الوقف والوصل ، ولكن يقع مثل هذا نادرًا في ضرورة الشعر . وقال مكي : الإسكان في الوصل بعيد غير مختار ولا قوي . إبراز المعاني (ص٦٢٥) .

أحكام لام أل ولام الفعل[١]

لِـلامِ أَلْ حَـالانِ قَـبْـلَ الأَحْـرُفِ أُولاهُـمَـا إِظْـهَـارُهَـا فَـلْـتَـعْـرِفِ[٢]
قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ مِنِ ابْغِ حِجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ[٣]

أشرت إلى أن للَّام من «أل»[٤] المعرِّفة إذا وقعت قبل حروف

أحكام لام آل ولام الفعل

(١) اللامات الساكنة في القرآن الكريم على خمسة أقسام :

الأول : لام التعريف وهي لام أل .

الثاني : لام الفعل .

الثالث : لام الأمر .

الرابع : لام الاسم .

الخامس : لام الحرف . هداية القاري (ص٢٠٢) .

(٢) قوله : (للام أل) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم وقوله : (حالان) مبتدأ مؤخر أي : حالان ثابتان للام أل : حالة إظهار وحالة إدغام ، وحالان : تثنية حال ويصح تذكيره وتأنيثه فيقال : حال حسن وحالة حسنة . حاشية الصباغ على التحفة (ص٢٤، ٢٥) .

(٣) قوله : (قيل اربع) بوصل الهمزة للضرورة (وقوله : مع) بسكون العين للوزن (قوله : ابغ) أمر من بغى الشيء إذا نظر إليه .

قوله : (حجك) ، أي : قصدك الكعبة للعبادة المعلومة وخف عقيمة أي : ما لا ثواب فيه . حاشية الشيخ الصباغ (ص٢٤، ٢٥) .

(٤) لام أل وهي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة مسبوقة بهمزة وصل مفتوحة عند البدء وبعدها اسم سواء صح تجريدها عن هذا الاسم «كالشمس»=

المعجم[١] حالتين : الأولى إظهارها وجوبًا قبل أربعة عشر حرفًا يؤخذ معرفتها من حروف قول بعضهم (ابغ حجك وخف عقيمه) ، وهي الألف ، والباء الموحدة ، والغين المعجمة ، والحاء المهملة ، والجيم ، والكاف ، والواو والخاء المعجمة ، والفاء ، والعين المهملة ، والقاف والياء المثناة تحت ، والميم ، والهاء نحو : (الآيات) ، (البصير) ، (الغفور) ، (الحليم) ، (الجليل) ، (الكريم) ، (الودود) ، (الخبير) ، (الفتاح) ، (العليم) ، (القدير) ، (اليوم) ، (الملك) ، (الهادي) ومعنى هذه الكلمات : اطلب حجًا لا رفث فيه ولا فسوق ولا جدال[٢] .

ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْزَهَا فَعِ[٣]

= و«القمر» أم لا يصح كالتي الأصلية فقولنا : لام ساكنة زائدة إلخ ، خرج به اللام الساكنة الأصلية التي من بنية الكلمة المسبوقة بهمزة قطع مفتوحة وصلاً وبدءًا وليس بعدها اسم مستقل ليصح تجريدها عنه سواء كانت في اسم نحو ﴿وَأَلْوَٰنِكُمْ﴾ و﴿أَلْفَافًا﴾ أو في فعل نحو: ﴿أَلْهَىٰكُمُ﴾ . هدية القاري (ص٢٠٢) .

(١) ولكنها لا تقعُ قبل حروف المد الثلاثة إذ فيه جمعٌ بين الساكنين على غير حده . هدية القاري (ص٢٠٣) .

(٢) وجه الإظهار التباعدُ أي بعدُ مخرجِ اللامِ عن مخرجِ هذه الحروفِ .

(٣) (ثانيهما) بحذف حرف العطف (قوله: في أربع) بعدم تنوين العين لمناسبة قوله : فعِ . قوله : وعشرة بسكون الشين للوزن وبكسر التاء (قوله : أيضًا) مصدر آخر ، إذا رجع وهو مفعول مطلق حذف عامله ، (قوله ورمزها) بالنصب مفعول مقدم ، وقوله (فعِ) فعل أمر مؤخر من الوعي=

الثاني من أحكام لام «أل» ولام الإدغام فيجب إدغامها في أربعة عشر حرفًا أيضًا [١]، وهي مجموعة في أوائل كلم هذا البيت المشار إليه بقولي : فع ، أي : احفظ وهو :

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا ذا الكَرمْ[٢]

وهي الطاء المهملة ، والثاء المثلثة ، والصاد المهملة ، والراء ، والتاء المثناة فوق ، والضاد ، والذال المعجمتان ، والنون ، والدال والسين المهملتان ، والظاء المشالة ، والزاي والشين المعجمة ، واللام نحو :

= وهو الحفظُ . حاشية الصباغ (ص٢٥، ٢٦) .

(١) ووجهُ الإدغام التماثلُ بالنسبة للام في نحو (اللطيف) والتجانس بالنسبة للنون والراء في نحو: من (النور) ﴿مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ على مذهب الفراء موافقة وأما على مذهب الجمهور فللتقارب وكذلك في أكثر الحروف الباقية في غير ما تقدم .

(٢) قوله : (طب) فعل أمر ومعناه لتطب فهو أمر دعاء (قوله: ثم صل) أي : كن ذا صلة للأرحام والإخوان قوله : (رُحمًا) بضم الراء وسكون الحاء مفعولاً لأجله (قوله : تفز) جواب الأمر من الفوز وهو الظفرُ بالمطلوبِ ، (قوله : ضف) بالضاد المعجمة والفاء أمر من الضيافة ، قوله : (ذا نعم) أي : صاحب بكسر النون جمع نِعمة بكسرِها ، قوله : (دع) أي : اترك قوله : (سوء ظن) أي : الظن السوء بغيرك من المسلمين (قوله : زُر) بضم الزاي المعجمة والراء أمر من الزيادة (قوله : شريفًا) إلخ أي : نسبًا أو حَسبًا لأجل أن يواسيك بعلمه أو ببركته أو ببره أو بجاهه . حاشية الشيخ الصباغ على التحفة (ص٢٦) .

﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ و﴿ٱلثَّوَابُ﴾ و﴿ٱلصَّدِقِينَ﴾ و﴿ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ و(التائبين) و﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ و﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ﴾ و﴿ٱلنَّاسِ﴾ و﴿ٱلدِّينَ﴾ و﴿ٱلسَّٰبِحُونَ﴾ و﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ و ﴿ٱلزُّجَاجَةُ﴾ و ﴿ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ ، ونحو ذلك .

وَاللامُ الأُولَى سَمِّهَا قَمَرِيَّةْ وَاللامَ الأُخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّةْ

أشرت إلى أن (اللام الأولى) وهي التي يجب إظهارها تسمى قمرية ، أي : لأنها كلام القمر في الظهور [١]، واللام الثانية وهي التي يجب إدغامها تسمى شمسية [٢]، أي : لأنها كاللام في الشمس بجامع الإدغام في كل ، وقيل : إن هذه التسمية للحروف ، وعليه شيخ الإسلام [٣]، ومن أراد توجيه ذلك فعليه بالأصل[٤] ويقرأ : الاولى والاخرى بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ، وقمرية بسكون الميم للضرورة .

وَأَظْهِرَنَّ لامَ فِعْلٍ مُطْلَقَا[٥] فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ[٦] وَقُلْنَا وَالْتُقَى

---

(١) توضيح ذلك أن لام القمر تظهر في النطق ثم غلبت التسمية على كل ما يماثل لام القمر في الظهور من باب تسمية الكل باسم الجزء .

(٢) يعني أن لام الشمس تدغم في الشين ثم غلبت التسمية على كل ما يشابهها في الإدغامِ . من باب تسمية الكُلِّ باسم الجزء .

(٣) شرح المقدمة للشيخ زكريا (ص٣٦) .

(٤) سبقت الإشارة إلى توجيه كل من الإظهار والإدغام .

(٥) قوله : (أظهرن) بنون التوكيدِ الثقيلة أي : بين وجوبًا .

(٦) سميت بلام الفعل لوجودها فيه وهي من أصوله وتكون مظهرة ومدغمة=

أشرت إلى أن لام الفعل يجب إظهارها ، أي : مطلقًا سواء كان الفعل ماضيًا أو أمرًا [١]، أو لحق الماضي في آخره أو وسطه ، أو في آخر فعل الأمر كالأمثلة المذكورة في البيت ؛ لأن النون لم يدغم فيها شيء [إلاَّ] أُدغمت فيه نحو الميم والواو والياء ، فاستوحش إدغامها ، وإنما أُدغمت فيها لام التعريف كـ : ﴿ٱلنَّارَ﴾ و ﴿ٱلنَّاسِ﴾ لكثرتها ، ومحل إظهارها إذا لم تقع قبل لام ولا راء فإن وقعت قبلهما أُدغمت في المثلين والمتقاربين والمتجانسين .

= إذا وقع بعدها لام أو راء فتدغم اتفاقًا نحو ﴿قُل لَّكُمْ﴾ ﴿فَقُل لِّي﴾ .

وجه الإدغام هنا التماثل بالنسبة للام والتقارب بالنسبةِ للراءِ على مذهبِ الجمهور والتجانس على مذهب الفراء وموافقيه . هداية القاري (ص٢٠٧) .

(١) أما لام الأمر فهي لام زائدة من بنية الكلمة ويقع بعدها الفعل المضارع مباشرة وتأتي عقب الفاء أو الواو أو ثم العاطفة نحو : ﴿فَلْيَكْتُبْ﴾ ﴿فَلْيَنظُرْ﴾ ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا۟﴾ وحكمها الإظهار وجوبًا وليعتن بإظهارها إذا جاورت التاء نحو ﴿فَلْتَقُمْ﴾ ﴿وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ﴾ خوفًا من أن يسبق اللسان إلى إدغامها .

ولا يقاس عليها إدغام لام التعريف في نحو : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ﴾ لأن لام التعريف كثيرة الدوران في القرآن الكريم بخلاف لام الأمر فإنها قليلة .

لام الاسم وحكمها

سميت بذلك لوجودها فيه وهي من أصوله نحو : ﴿سُلْطَٰنٍ﴾ و﴿مَلْجَـًٔا﴾=

إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالمَخَارِجِ اتَّفَقْ حَرفَانِ فَالمِثْلان فِيهِمَا أَحَقّ[1]

= وحكمها الإظهار وجوبًا بالاتفاق .

لام الحرف وحكمها

سميت بذلك لوجودها فيه وهي في القرآن الكريم في حرفين فقط (هل وبل) على ثلاثة أقسام .

الأول : وجوب الإدغام عند كل القراء وذلك إذا أتى بعدها لام أو راء .

﴿هَل لَّكُم﴾ ﴿بَل لَّا يَخَافُونَ﴾ .

ويستثنى من ذلك لحفص عن عاصم من الشاطبية إدغام لام بل في الراء من قوله تعالى : ﴿بَلْ رَانَ﴾ بالمطففين بسبب سكته عليها والسكت يمنع الإدغام .

الثاني : جواز الإدغام فيهما وذلك إذا أتى بعدهما حرف من ثمانية أحرف وهي التاء المثناة فوق والثاء المثلثة والزاي والسين والضاد والطاء والظاء والنون .

الثالث : وجوب إظهارها عند عامة القراء وذلك إذا وقع بعدها أيُّ حرف من حروف الهجاء غير اللام والراء اللذين للوجوب في القسم الأول وغير الحروف الثمانية التي للجواز في القسم الثاني وذلك ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُم﴾ ﴿هَلْ يَسْتَوِي﴾ ، ﴿بَلْ فَعَلَهُ﴾ ، ﴿بَلْ قَالُوا﴾ ، ﴿بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ﴾ . هداية القاري (ص٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢) .

باب المثلين والمتقاربين والمتجانسين

(١) كل حرفين التقيا في الخط واللفظ بأن لا يفصل بينهما فاصل سواء كانا في كلمة أو في كلمتين ، أو التقيا في الخط دون اللفظ بأن فصل بينهما =

أي : إن اتفق حرفان في الصفات وفي المخرج [١]، كالبائين الموحدتين [٢]، واللامين [٣]،

= فاصل في اللفظ ولا يكون ذلك إلا من كلمتين مثل الهاءين في نحو : ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ انقسم كلٌ من الحرفين المتلاقيين إلى أربعة أقسام .

(١) تعريف المثلين هما الحرفان اللذان اتحدا في الاسم والرسم كالكافين في نحو: ﴿مَنَاسِكَكُمْ﴾ فخرج باتحاد الحرفين في الاسم ما اختلف في الاسم كالعين المهملة والغين المعجمة .

وتعريفهم المثلين بما اتحدا في المخارج والصفات غير جامع ؛ لعدم دخول الياءين والواوين في نحو : ﴿فِي يَوْمٍ﴾ ﴿قَالُوٓاْ وَهُمْ﴾ لاختلافها في المخرج والصفة كما هو ظاهر ، فالواو مثلاً المدية مخرجها غير الواو المتحركة وتختلف الصفات ، والياء كذلك . انظر : هداية القاري ص (٢١٥) .

(٢) مخرج الباء الموحدة من الشفتين معًا مع انطباقهما وصفات الباء ست القلقة والجهر ، والشدة ، والاستفال ، والانفتاح ، والإذلاق ، وقد جمعها بعضهم في بيت فقال :

للباء فتح شدة تسفل ذلاقة جهر كذا تقلقل

نهاية القول المفيد ص (٨٩، ٩٠) .

(٣) فمخرج اللام من بين حافتي اللسان معًا بعد مخرج الضاد وما يحاذيها من اللثة ، أي : لحمة الأسنان وهي لثة الضاحكين والنابين والرباعتين والثنيتين .

وأما صفاتها فست الجهر بين الشدة والرخاوة ، والانفتاح ، والاستفال ، والإذلاق ، والانحراف وهي إلى الضعف أقرب ، وقد جمع بعضهم ما لها من الصفات فقال :

للام استفال مع وسط فتح جهر والانحراف والذلق صح=

والدالين المهملتين [١]، أو المعجمتين سميا مثلين ، ثم إن سكن أولهما سميا مثلين صغيرين [٢]، وحكمه الإدغام وجوبًا نحو : ﴿ٱضۡرِب﴾ و﴿بَل لَّا يَخَافُونَ﴾ و﴿وَقَد دَّخَلُواْ﴾ و﴿إِذ ذَّهَبَ﴾ واستثني من ذلك ﴿وَٱلَّـٰٓـِٔي يَئِسۡنَ﴾ بسكون الياء في قراءة البزي وأبي عمرو [٣]، و(ماليه * هلك) في قراءة غير حمزة ويعقوب ، ففيهما الإظهار والإدغام [٤]، لما بين في الأصل وإن تحركتا سميا مثلين

= نهاية القول المفيد ص (٧٧) .

(١) مخرج الدال ما بين ظهر اللسان وأصل الثنيتين العليين .

أما صفاتها فهي مجهورة ، شديدة ، مقلقلة ، مصمة ، منفتحة ، مستفلة ، وقد جمع بعضهم ما لها من صفات في بيت فقال :

لدال إصمات وجهر قلقله وشدة فتح وسفل فاعقله

(٢) سمي صغيرًا لقلة العمل فيه حالة الإدغام حيث لا يكون فيه إلا عمل واحد وهو إدغام الأول في الثاني فيما صح فيه ذلك . هداية القاري ص (٢١٥).

(٣) وعللوا الإظهار بأن الياء سكونها عارض ولذلك قال الشاطبي :

وقبل يئسن الياء في اللاءِ عارض سكونًا أو أصلًا فهو يظهر مسهلًا

إبراز المعاني ص (٨٦) .

(٤) والإظهار أرجح من الإدغام وكيفيته أن تقف على الهاء من (ماليه) وقفة لطيفة حال الوصل من غير قطع نفس ، لأنها هاء سكت لا حظ لها في الإدغام وقد انفصلت عما بعدها في الخط . نهاية القول المفيد ص (١١١).

كبيرين[١] نحو : ﴿ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ﴾ كما سيأتي .

وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

بالمتقاربين ، أي : وإن (تقاربا) الحرفان في المخرج ، واختلفا في الصفات كالدال والسين المهملتين[٢]، والجيم والذال[٣]، والتاء

---

(١) سمي كبيرًا لكثرة العمل فيه حالة الإدغام حيث يكون فيه عملان هما تسكين الأول ثم إدغامه في الثاني . هداية القاري ص (٢١٦) .

(٢) أما الدال فقد سبق بيان مخرجها وصفاتها .

أما السين فمخرجها على ما حققه أبو شامة ما بين رأس اللسان وبين صفحتي الثنيتين العليين أعني صفحتيهما الداخلتين .

أما صفاتها فسته : الهمس ، والرخاوة ، والانفتاح ، والاستفال ، والإصمات ، والصفير ، وقد جمعها بعضهم في بيت فقال :

للسين رخو ثم صمت سفلت همس صفير يا فتى وانفتحت

نهاية القول المفيد ص (٣٦) ص (٨٥) .

(٣) أما الجيم فمخرجها من بين وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى وأما صفاتها فشديدة ، مجهورة ، منفتحة ، مستفلة ، مصمتة ، مقلقلة إلى القوة أقرب وقد جمع بعضهم ما لها من صفات في بيت فقال :

للجيم جهر شدة وقلقلة صمت واستفال فاصغ له

أما الذال ما بين ظهر اللسان مما يلي رأسه وبين رأسي الثنيتين العليين ، أما صفاتها فلها ست صفات : الجهر ، والانفتاح ، والاستفال ، والرخاوة والإصمات وقد جمعها بعضهم في بيت فقال :

للذال الاستفال مع جهر كذا فتح رخو ثم إصمات خذا=

والطاء ، والزاي[١] يلقبان بالمتقاربين ، ثم إن سكن أولهما سميا متقاربين صغيرًا[٢]، وحكم جواز الإدغام نحو[٣]: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾

= نهاية القول المفيد ص (٣٦) ص (٨٧) .

(١) أما مخرج التاء فمن بين ظهر رأس اللسان وأصل الثنيتين العليين أما صفاتها فلها خمس صفات : الشدة ، والهمس ، والاستفال ، والانفتاح ، والاصمات وقد جمع بعضهم ما لها من صفات فقال :

للتاء شدة كذاك همس صمت انفتاح واستفال خمس

أما الطاء فمخرجها من بين ظهر رأس اللسان وأصل الثنيتين العليين ، وأما صفاتها فهي حرف : مجهور ، شديد ، مطبق ، مستعل ، مقلقل ، مصمت ، وقد جمع بعضهم ما لها من صفات فقال :

للطاء انطباق جهرٌ استعلاء ورد قلقلة صمت وشدة تعد

أما الزاي فمخرجها على ما حققَه أبو شامة ما بين رأس اللسان وبين صفحتي الثنيتين أي صفحتيهما الداخلتين .

أما صفاتها فست : الجهر ، والرخاوة ، والانفتاح ، والاستفال ، والإصمات ، والصفير وقد جمع بعضهم ما لها من صفات فقال :

للزاي جهر مع صفير مستفل صمت ورخو ثم فتح قد نقل

نهاية القول المفيد ص (٣٦) ص (٨٤-٨٦) .

(٢) سمي صغيرًا لقلة العمل فيه حالة الإدغام حيث يكون فيه عملان هما قلب المدغم من جنس المدغم فيه ثم إدغامه في المدغم فيه . هداية القاري ص (٢١٧) .

(٣) سمي كبيرًا لكثرة العمل فيه حال الإدغام حيث يكون فيه ثلاثة أعمال=

و﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ﴾ ، ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ﴾ وإن تحركا سميا متقاربًا كبيرًا نحو : ﴿مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ و﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ﴾ و﴿ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ .

[مُتَقَارِبَيْنِ] أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا فِي مَخْرِجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا

(بالمتجانسين) ، أي : وإن اتفق الحرفان في المخرج واختلفا في الصفات سميا متجانسين كالباء والميم [(١)]، والباء والفاء [(٢)]، (ثم إن سكن) أولهما سميا متجانسين صغيرًا ، وحكمهما جواز الإدغام أيضًا نحو : ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ ، ﴿يَثُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ وإن تحركا سميا متجانسين كبيرًا نحو : ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ و ﴿مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا﴾ وهذا كله معنى قولي :

بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنْ أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ

= هي قلب المدغم من جنس المدغم فيه ، ثم تسكينه ، ثم إدغامه في المدغم فيه. هداية القاري ص (٢١٨) .

(١) أما الباء فقد سبق ما لها من صفات ومخرج . وأما الميم ما بين الشفتين معًا مع انطباقهما .

أما صفاتها فلها خمس صفات الجهر والتوسط أي بين الشدة والرخاوة والاستفال والانفتاح والاذلاق وقد جمعها بعضهم في بيت فقال :

للميم استفال مع جهر كذا وسط وفتح ثم إذلاق خذا

نهاية القول المفيد ص (٣٧) ص (٩١) .

(٢) أما مخرج الفاء ما بين باطن الشفة السفلى ورأسي الثنيتين العليين .

أما صفاتها فلها خمسُ صفاتِ : الهمسُ ، والرخاوةُ ، والاستفالُ ، والانفتاح ، والإذلاق ، وقد جمعها بعضهم في بيت فقال : =

أي : ثم بعد معرفة هذه الأقسام الثلاثة إذا سكن أول كل منها فسمه صغيرًا لقلة الإعمال فيه .

أَوْ حُرِّكَ الحرفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ كُلٌّ كَبِيرٌ وَافْهَمَنْهُ بِالشُّلْ[1]

أي : وإن حرك الحرفان في كل من الأقسام الثلاثة فسمه كبيرًا ، وذلك لكثرة الإعمال فيه ، والمثل بضم الميم والمثلثة : جمع مثال [2]، وقد مر بيانها وتوضيح ذلك يعلم من الأصل [3].

= لفاء فتح استفال قد رسم رخو وذلق ثم همس قد وسم

نهاية القول المفيد ص (٣٧) ص (٨٨) ص (٨٩) .

(١) قوله : (وافهمنه) بنون التوكيد الحفيفة .

(٢) المثال جزئي يذكر لإيضاح القاعدة التي هي قضية كلية يتعرف منها أحكام جزئيات موضوعها . حاشية الشيخ الضباع على التحفة ص (٣٢)

(٣) بقي قسم وهو المطلق : وهو أن يتحرك الحرف الأول ويسكن الثاني كالياء مع الشين في نحو : ﴿يَشْكُرُ﴾ واللام مع النون على مذاهب الفراء في لفظ (لن) في نحو قوله تعالى : ﴿لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾ وسمي مطلقًا لكونه ليس من الصغير ولا من الكبير ، حكمه : الإظهار وجوبًا للجميع ؛ لأن من شرط الإدغام أن يكون المدغم فيه متحركًا والمدغم فيه ساكنًا سواء كان سكونه أصليًا كنحو : ﴿رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾ أو كان سكونه للإدغام كسكون الهاء الأولى في نحو قوله : ﴿فِيهِ هُدًى﴾ عند من أدغم . هداية القاري ص (٢١٦) .

بقي من الأقسام المتباعدان :

أما المتباعدان فهما الحرفان اللذان تباعدا في المخرج واختلفا في الصفة وهذا هو الغالب وقد يتفق الحرفان المتباعدان في الصفة أيضًا وهذا يكاد

.....

يكون قليلاً .

مثال الأول : الحاء مع الميم نحو : (تحملون) والقاف مع الراء في نحو : (قرئ) .

مثال الثاني : مثل التاء المثناة فوق مع الكاف في نحو : ﴿وَلِتُكْمِلُوا﴾ والحاء المهملة مع الثاء المثلثة ﴿حَثِيثًا﴾ .

أقسام المتباعدين :

الصغير : أن يكون الأول منهما ساكنًا والثاني متحركًا كالهمزة مع اللام في نحو : ﴿تَأْلَمُونَ﴾ .

الكبير : أن يتحرك الحرفان معًا كالزاي مع الهمزة في نحو : (استهزئ).

المطلق : أن يتحرك الأول ويسكن الثاني كالقاف مع الواو في نحو (قَوْل).

حكم المتباعدين :

حكم المتباعدين وجوب الإظهار بالاتفاق سواء أكان صغيرًا أم كبيرًا أم مطلقًا.

ولم يتعرض بعض الباحثين في هذا الفن إلى ذكر المتباعدين في هذا الباب والبعض ذكره غير أنه قال : لا دخل له في هذا الباب ، والحق الذي لا ريب فيه أنه ينبغي ذكره في هذا الباب ومعرفته جيدًا إذ بمعرفته يتعين ما عداه وهو أحد الأقسام الثلاثة المتقدمة التي هي سبب في الإدغام ومن ثم كان ذكره في هذا الباب واجبًا لو لا يعكر علينا عدم ذكره في التحفة ، فقد ورد ذكره في أكثر من مؤلَّف بين منظوم ومنثور . هداية القاري ص (٢٢٠) ص (٢٢١) .

أقسام المد[١]

والمد لغة : هو المط ، وقيل : الزيادة [٢]، وفي اصطلاح القراء : هو شكل دال على صورة غين من الحروف كالغنة في الأغن، وضعته القراء ليدل على حروف المد واللين ، وليس بحركة ، ولا حرف ولا سكون ، وهو هنا عبارة من طول زمان صوت الحرف والزيادة على ما فيه ملاقاة همز أو سكون ، واللين أقله كما سيأتي في النظم واللَّه أعلم .

أقسام المد

(١) انظر القاموس المحيط ص (٢٨٨) .

(٢) الأصل في المد حديث موسى بن يزيد الكندي قال : كان ابن مسعود يقرئ رجلاً فقرأ : ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ مرسلة فقال ابن مسعود : ما هكذا أقرأنيها النبي ﷺ فقال : وكيف أقرأكها ؟ قال : أقرأنيها : ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ فمدها قال ابن الجزري في «النشر» بسنده إلى ابن مسعود - رضي اللَّه عنه - بلفظ متقارب وقال فيه : هذا حديث حجة ونص في هذا الباب رجال إسناده ثقات رواه الطبراني في معجمه الكبير . النشر في القراءات العشر جـ١ ص (٣١٥) ص (٣١٦) .

والأصل في المد عمومًا ما رواه البخاري في صحيحه باب مد القراءة عن قتادة قال : سألت أنس بن مالك - رضي اللَّه عنه - عن قراءة النبي ﷺ فقال : كان يمد مدًّا . ورواه النسائي عن قتادة بلفظ : سألت أنسًا كيف كانت قراءة رسول اللَّه ﷺ ؟ قال : (كان يمد صوته مدًا) .

قال مكي بن أبي طالب في «الكشف» : فهذا عمومًا في كل ممدود وذكر الصوت يدل على نفس المد وتأكيده بالمصدر يدل على إشباع المد ، =

وَالمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ ... وَسَمِّ أَوَّلاً طَبِيعِيًّا وَهُو[١]
مَا لا تَوَقُّفَ لَهُ عَلَى سَبَبْ ... وَلا بِدُونِهِ الحُرُوفُ تَجْتَلِبْ[٢]
بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ ... جَا بَعْد مَدٍّ فَالطَّبِيعِيُّ يَكُونْ[٣]

= وقد قيل : إن معناه يصل قراءته بعضها ببعض من قولهم : مددت السير في هذه الليلة وذكره في الحديث للصوت يدل على خلاف هذا التأويل وقوله تعالى : ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ يدل على التمهل بإعطاء المد وهو الاختيار لإجماع القراءِ على ذلك ولما فيه من البيان ولما ذكر من الحديث . الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها جـ١ ص (٥٧) .

(١) قوله : (وسم) بفتح السين وتشديد الميم : أمر من التسمية وهي وضع الاسم بإزاء مسماه (قوله: أولاً) مفعول سم أي : الأول منهما ولا يصح جعله ظرفًا لسم ، قوله : (طبيعيًا) أي : لأنه يمد قدر طبيعة الإنسان وسليقته لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقص المد في ذلك عن مقدار حركتها ويسمى ذاتيًا . حاشية الشيخ الضباع على التحفة (ص٣٢) .

(٢) قوله : (تُجتلب) بضم التاء المثناة فوق سكون الميم وفتح المثناة فوق وباللام والباء الموحدة مبنيًا للمجهول والحروف نائب فاعل تقدم عليه . حاشية الشيخ الضباع ص (٣٣) .

(٣) قوله : (غير) بالرفع نعت لأي وبالجر نعت لحرف ، قوله : (غير همز أو سكون) استثناء منقطع لأن الهمز والسكون ليسا من الحروف (قوله: فالطبيعي) بالنصب خبر يكون مقدمًا عليه ، أي : فيصير هو الطبيعيُّ وفي البيت التذييل وهو زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع وهو شاذٌ في الرجز خصوصًا في المخبر ؛ لأنه لا يصرد عند دخوله كثرة إلا في الجز والبسيط والكامل قوله : (أو سكون) وهو أقوى من الهمز لأن المد فيه يقومُ مقام الحركة فلا يمكن من النطق بالساكنِ إلا بالمد . حاشية الشيخ الضباع ص (٣٢) ص (٣٣) .

اعلم أن المد قسمان : أصلي في القراءة ، وأكثر ما يكون الاختلاف فيه ، وفرعي ، وسيأتي تعريفه ، فالأصلي : هو الذي لا يتوقف على سبب من همز أو سكون ولا تقوم ذات الحرف إلا به[١] وذلك نحو : ﴿ٱلَّذِينَ﴾ و﴿ءَامَنُوا۟﴾ و ﴿عُفِىَ﴾ من كل ما مد وقدر ألف ، ولو سكون عارض أو همز منفصل[٢]، وتجيء كل الحروف بعده إلا الهمز والسكون ، بخلاف الفرعي لتوقفه على وجود واحد منهما ولذا قلت :

والآخَرُ الفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلَا

أي : والمد الآخر - وهو الفرعي - حكمه أنه متوقف على سبب كهمز أو سكون مطلقًا ، أو هما ، لأن ذلك موجب للزيادة وهو المقصود في هذا الباب فما سكت عنه فأجْره على الأصل ، وسيأتي تفصيل ذلك في النظم ، وسببْ في النظم بسكون الباء الثانية

---

(١) بل يكفي فيه وجود أحد حروف المد الثلاثة المجتمعة في قوله : ﴿نُوحِيهَآ﴾ ومقداره ألف وصلاً ووقفًا ونقصه عن ألف حرام شرعًا فيعاقب على فعله ويثاب على تركه فما يفعله بعض أئمة المساجد وأكثر المؤذنين من الزيادة في المد الطبيعي عن حده العرفي ، أي : عرف القراء فمن أقبح البدع وأشد الكراهة ، لا سيما وقد يقتدي بهم بعض الجهلة من القراء ، فإن قيل : ما حد الألف ؟ قلت : هو أن تمد صوتك بقدر النطق بحركتين إحداهما حركة الحرف الذي قبل حرف المد والثانية هي حرف المد . نهاية القول المفيد ص (١٣٠) .

(٢) بأن كان حرف المد في كلمة والهمز في كلمة أخرى .

للضرورة[١] . انتهى .

حُـرُوفُـهُ ثَـلاثَـةٌ فَـعِـيـهَـا مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْيَ فِي نُوحِيهَا[٢]
وَالكَسْرُ قَبْلَ اليَا وَقَبْلَ الوَاوِ ضَمْ شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلِفٍ يُلْتَزَمْ[٣]

أي : وحروف المد الفرعي ثلاثة يجمعها لفظ : واي ، وهي الواو المضموم ما قبلها ، والياء المكسور ما قبلها نحو : ﴿ٱلَّذِينَ﴾ و﴿ءَامَنُواْ﴾ والألف ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا[٤] نحو : ﴿عُفِيَ﴾ وهي مجموعة بشروطها في قوله تعالى : ﴿نُوحِيهَآ﴾ وسميت حروف مد لامتداد الصوت عند النطق[٥] بها وألف في النظم بسكون اللام

---

(١) يعني ضرورة الوزن .

(٢) قوله : (فعيها) بإثبات الياء للإشباع أو على لغة من يكتفي في جزم المضارع بحذف الضم المقدر إذ الأمر مبني على ما يجزم به مضارعه وهو فعل أمر للمذكر المخاطب من الوعي بمعنى الحفظ قوله : (وايٍّ) بالتنوين مع المد مصدر وأي كرمي بمعنى وعد أبدلت همزته ألفًا لسكونها وانفتاح ما قبلها .

(٣) قولهُ : يلْتزم بالبناء للمجهول ، من لزم الشيء يلزم لزومًا أي : ثبت ودام .

(٤) وهي لا تكون دائمًا إلا حرف مدٍّ ولين لأنها لا تتغير عن سكونها ولا يتغير ما قبلها عن الحركة المجانسة لها بخلاف الواو والياء فإنهما تارة يكونان حرفي مدٍّ إذا سكنا وناسبهما حركة ما قبلها وتارة يكونان حرف لين إذا انفتح ما قبلهما كالخوف . وهذه شروط المد الفرعي . نهاية القول المفيد ص (١٣٠) .

(٥) وسيأتي سبب التسمية .

للضرورة [١].

وَاللَّيْنُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سَكَنَا إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٌّ أُعْلِنَا

اللين بفتح اللام إن لم يضف كما هنا وبكسرها إن أضيف ، أي : وحروف اللين اثنان من الثلاثة المتقدمة ، وهما الياء والواو ، وشرط سكونهما وانفتاح ما قبلهما نحو : ﴿بَيْتِ﴾ و ﴿خَوْفٌ﴾ ، سميا بذلك لأنهما يخرجان في لين وعدم كلفة فإن تحركتا فليستا بحرفي لين [٢]، أي : ولا مد فعلم أن الواو والياء لهما ثلاثة أحوال : مد ،

---

(١) يعني لضرورة الوزن أي : «النظم» .

(٢) ولحروف اللين حالان :

الأولى : أن يقع بعدهما همز متصل بهما في كلمة واحدة مثل (شيء) (سوء).

الثانية : ألا يقع بعدهما همز نحو : (السير) (فلا خوف) .

فأما اللذان بعدهما همز متصل بهما في كلمة واحدة نحو : (سوءة - كهنيئة) فكل القراء عدا ورش ليس لهم فيه إلا القصر ، ونعني به هنا المد نوعًا ما وهذا في حالة الوصل ، أما في حالة الوقف فيدخل في حكم المد العارض للسكون ويكون لهم فيه حينئذٍ القصر والتوسط والإشباع بالسكون المجرد أو بالسكون مع الإشمام أو بالروم حسب نوع العارض ولا تغفل عن الوقف بالروم فإنه يكون على القصر الذي هو بمعنى مد ما كحالة الوصل .

وأما اللذان ليس بعدهما همز فللقراء فيهما تفصيل حاصله أن نحو : (لومة) فيه القصر في الحالين على نحو ما مر أي : يمد للأئمة العشرة لا فرق بين حفص وغيره وكذلك الحكم بعينه للقراء العشرة في حرفي اللين الذين=

ولين إن سكنا ، وإن ضم ما قبل الواو وانكسر ما قبل الياء ، ولين فقط إن سكنا وانفتح ما قبلهما ، ولا إن تحركتا ، وأما الألف فلا تكون إلا حرف مد ولين ؛ لأنها لا تتغير عن سكونها ولا يتغير ما قبلها عن الحركة المتجانسة لها .

= بعدهما الهمز المنفصل عنهما .

وأما نحو : ﴿لَا خَوْفٌ﴾ فقد أجمع القراء العشرة على القصر في الوصل كما مر غير مرة .

وأما في حالة الوقف ففيه الممدود الثلاثة القصر - التوسط - المد - لجميع القراء لا فرق بين حفص وغيره ويدخل في حكم المد الجائز العارض للسكون . هداية القاري ص (٣٥١) ص (٣٥٢) ص (٣٥٣) .

أحكام المد

لِـلْـمَـدِّ أَحْـكَـامٌ ثَـلاثَـةٌ تَـدُومْ وَهْـيَ الـوُجُـوبُ وَالجَوَازُ وَاللُّزُومْ[1]
فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمزٌ بَعْدَ مَدّ فِي كِـلْـمَـةٍ وَذَا بِمُـتَّـصِـلْ يُـعَـدّ[2]

اعلم أن المد مع الهمز منقسم على ثلاثة أقسام :

الأول : أن يتقدم حرف المد واللين ، وتأتي الهمزة بعده في الكلمة التي هو فيها نحو : ﴿جَآءَ﴾ و ﴿شَآءَ﴾ و ﴿ٱلسُّوٓءَ﴾ و(سيئ) ، فهذا يجب شرعًا مده[3]، ويقال له : مد متصل ؛ لاتصال الهمز بحرف المد في تلك الكلمة ، وله محل اتفاق ، وهو

أحكام المد

(١) (قوله : ثلاثة) أي : بجعل المد العارض ومد البدل داخلين تحت المد المنفصل وفي البيت التذييل السابق إن قرئ تدوم واللزوم بسكون الميم وإن قرئ بالضم المشبع ففيه التزييل ، وهو : زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع وهو شاذ في الرجز .

(٢) (قوله : فواجب) خبر مبتدأ محذوف أي : فهو واجب والجملة جواب شرط مقدر ، أي : إذا أردت تفاصيل الثلاثة فهو إلخ (قوله : بعد مد) أي : بعد حرف مدٍ . ومد ويعد بتخفيف الدال صيانة عن التذييل الشاذ دخوله في الرجز ، (قوله : في كلمة) بفتح الكاف وكسرها مع سكون اللام فيها ، (قوله : وذا) أي : المد الواجب (قوله : بمتصل) متعلق بيعد ، أي : يعده القراء مدًّا متصلاً فالباءُ في المفعولِ . حاشية الشيخ الضباع ص (٣٥) ص (٣٦) .

(٣) أي : لوروده نصًّا عن ابن مسعود ، ولذلك أجمعوا عليه كما تقدمت الإشارة إليه.

اتفاق القراء على اعتبار أثر الهمزة من زيادة المد [١]، ومحل اختلاف وهو تفاوتهم في الزيادة ، فالمد فيه عند أبي عمرو وقالون وابن كثير مقدار ألف ونصف ، وقيل : وربع ، وعند أبي عامر والكسائي : مقدار ألفين ، وعند عاصم مقدار ألفين ونصف ، وعند ورش وحمزة : مقدار ثلاث ألفات [٢]، ومتصل في النظم بسكون اللام للضرورة و(يعد) بالمثناة تحت مضمومة[٣] .

---

(١) اعلم أن الفرق في التسمية بين المدِّ اللازمِ والواجبِ اصطلاحي أما باعتبار المعنى اللغوي فلا فرق بينهما فإنه لا يجوزَ قصر أحدها عند أحد من القراء فلو قرئ بالقصر يكون لحنًا قبيحًا وخطأً صريحًا يعني يقال لكل منهما باعتبار المعنى اللغوي : مد لازم ومد واجب ، إذ معناهما بحسب اللغة واحد وهو ما لا يجوز تركه . نهاية القول المفيد ص (١٣٢) .

(٢) المسمى عندهم في الاصطلاح بالمد الفرعي .

ثم إن هذه الألفاظ المذكورات قدر كل ألف منها حركتان عربيتان وكان مشايخنا يقدرون لنا ذلك تقريبًا بحركات الأصابع قبضًا أو بسطًا وذلك بحالة متوسطة ليس بسرعة ولا بطآن ، فاعلم ضبط ذلك ؛ لتكون على يقين في ضبط كل مرتبة . نهاية القول المفيد ص (١٣٣) .

(٣) سبب تسميته هذا المد بالواجب لأن جميع القراء أجمعوا على مده من لدن رسول اللَّه ﷺ إلى يومنا هذا ولا خلاف بينهم في مده قطعًا حتى قال إمام الفن ابن الجزري رحمه اللَّه تعالى : تتبعت قصر المنفصل فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة بل رأيت النص بمده عن ابن مسعود . نهاية القول المفيد ص (١٣٣) .

وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ[1] كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وهَذَا المُنْفَصِلْ

الثاني : أن يكون حرف المد آخر كلمة والهمز أول كلمة أخرى ، وهذا يجوز مده وقصره ، ويسمى مدًّا منفصلاً ؛ لانفصال كل من المد والهمز في كلمة نحو : ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾ ، ﴿فِيٓ أُمِّهَا﴾ ، ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ ، وفيه خلاف [2]؛ فورش وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي - يثبتونه بلا خلاف ، وابن كثير والسوسي ينفيانه بلا خلاف ، وقالون والدوري يثبتانه وينفيانه ، وتفاوت المادين في الزيادة كتفاوتهم فيها فيما مر في المد المتصل [3].

= «فائدة»: وجه المد أن حرف المد ضعيف خفي والهمز قوي صعب فزيد في المد تقوية للضعيف عند مجاورة القوي ، وقيل : ليتمكن وليكون صرفًا لحرف المد عن أن يسقط عند الإسراع لخفائه وصعوبة الهمز .

وجه تفاوت مراتب المد فلأجل مراعاة سنن القراءة . نهاية القول المفيد ص (١٣٣) .

(١) (قوله : إن فصل) بضم الفاء وكسر الصاد مبنيًا للمجهول . حاشية الشيخ الضباع ص (٣٧) .

(٢) ولذلك سمي جائزًا لاختلاف القراء فيه . نهاية القول المفيد ص (١٣٤) .

(٣) فالمد المنفصل لا يجري حكمه من اعتبار المراتب إلا في الوصل فلو وقف القارئ على حرف المد عاد إلى أصله وسقط المد الزائد لعدم موجبه .

«فائدة» : وجه القصر أن الهمز لما كان فيه بصدد الزوال في حال الوقف لم يعط في حال الثبات حكمًا بخلاف المتصل فإن الهمز فيه لازم وصلاً (ووقفًا) .

ومثلُ ذَا إن عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ[1]

أي : ومثل المد المنفصل في جواز المد والقصر ، أي : والتوسط إن عرض السكون لأجل الوقف ، أي : أو الإدغام ، وصورته أن يكون آخر الكلمة متحركًا وقبله حرف مد ولين [2]، وذلك كـ ﴿تَعْلَمُونَ﴾ و﴿نَسْتَعِينُ﴾ و (المآب) و كـ ﴿يَقُولُ رَبَّنَآ﴾ في

«تنبيه» : حكم اجتماع مدان متصلان نحو : ﴿وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ لا يجوز للقارئ أن يمد أحدهما دون الآخر بل تجب التسوية بينهما لقول ابن الجزري في مقدمته :

«واللفظ في نظيره كمثله» ولأنها من جملة التجويد فإن مد الأول مقدار ألفين لا يمد الثاني أكثر من ألفين ولا ينقصه وإن مده مقدار ألفين ونصف لا يمد الثاني أكثر من ألفين ونصف ولا ينقصه وكذا إذا اجتمع مدان منفصلان نحو : ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ لا يجوز للقارئ أن يمد أحدهما دون الآخر لما تقدم فإن من الأول مقدار ألف ونصف لا يمد الثاني أكثر من ألفين ولا ينقصه . نهاية القول المفيد ص (١٣٥) ص (١٣٦).

(١) قوله : (وقفًا) مفعول لأجله ولا فرق في السكون بين أن يكون محضًا أو مع الإشمام بخلاف الروم فإنه كالوصل فلا يجوز فيه مد ولا توسط . حاشية الشيخ الضباع ص (٣٨) .

(٢) ضابطه أن يقع بعد حرف المد ساكن عارض سكونه إما للوقف نحو العالمين، وإما للإدغام عند بعض القراء كالإدغام الكبير لأبي عمرو السوسي وذلك نحو : ﴿ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ﴾ . نهاية القول المفيد ص (١٤٠) ص (١٤١) .

قراءة أبي عمرو من رواية السوسي ، وعلم مما ذكر أن فيه أوجهًا ثلاثة عند كل القراء : الطول [١]، والتوسط [٢]،

والقصر [٣]، ووجه كل مذكور في الأصل [٤].

أَوْ قُدِّمَ الهَمْزُ عَلَى المَدِّ وَذَا بَدَلْ كَآمَنُوا وإِيمَانًا خُذَا

الثالث : أن يجتمع المد مع الهمز في كلمة لكن يتقدم الهمز على المد فيها سواء كان المد ثابتًا[٥] محققًا أو مغيرًا بالبدل [٦]، أو

---

(١) مثل اللازم لاجتماع الساكنين اعتدادًا بالعارض قال في «النشر» واختاره الشاطبي لجميع القراء واختاره بعضهم لأصحاب التحقيق كحمزة ومن معه.

(٢) مراعاة لاجتماع الساكنين مع ملاحظة كونه عارضًا فحطه عن الأصل وهو مذهب أبي بكر بن مجاهد وأصحابه ، واختاره الشاطبي للكل ، واختاره بعضهم لأصحاب التوسط كابن عامر ومن معه .

(٣) بعروض السكون فلا يعتد به لأن الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقًا واختاره الجَعْبري وخصة بأصحاب المد وكأبي عمرو ومن معه الصحيح جواز كل من الثلاثة للجميع لعموم قاعدةِ الاعتداد بالعارضِ وعدمه عن الجميع.

(٤) «تنبيه» : هذا الخلاف لا يجري إلا إذا وقف على الكلمة بالسكون أو الإشمام ، فإن وقف عليها بالروم فليس غير القصر لعدم موجب المد وهو السكون لأن الروم هو الإتيان ببعض الحركة على ما يأتي قريبًا فلا سكون فيه.

(٥) فالثابتة نحو (آمنوا ، سوءآت ، آتيا ، لإ يلاف ، والنبيّون) .

(٦) المغيرة بالبدل وهو : ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً﴾ في الأنبياء .

التسهيل [١]، أو الحذف بعد النقل [٢]؛ فحكمه القصر عند كل القراء غير ورش[٣]، ولورش فيه المد والتوسط والقصر ،

ويسمى مد بدل[٤] وذلك ك ﴿ءَامَنُوا۟﴾ و ﴿إِيمَٰنَا﴾ و﴿أُوتِىَ﴾ و ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً﴾ على قراءة البدل وللإيمان بالنقل (وجاء آل لوط) بالتسهيل على وجه [٥]، وبدل في النظم بالسكون لأجل الضرورة [٦].

وَلازِمٌ إنِ السُّكُونُ أُصِّلا وَصْلاً وَوَقْفًا بَعْدَ مِدٍّ طُوِّلا

(١) المغيرة بالتسهيل : ﴿ءَامَنتُم﴾ في الأعراف وطه والشعراء .

(٢) الحذف بعد النقل نحو : (الآخرة ، آلآن ، الإيمان) .

(٣) ووجه القصر عدم المعنى الذي لأجله مد حروف المد إذا تقدم على الهمز . وحكم القصر فيه للجميع مشروط بألا يقع بعده همز أو سكون أصلي نحو : (برءوا ، آمين) فإن كان كذلك تعين المد لكلٍّ عملاً بأقوى السببين .

(٤) سمي بذلك لأن المد بدل من الهمزة الساكنة فأصل آدم أَأْدَم بهمزةٍ مفتوحة فساكنة أبدلت الساكنة ألفًا وأصل أوتو أُؤْتُوا بهمزةٍ مضمومةٍ بعدها همزة ساكنة أبدلت الهمزة الساكنة واوً وأصل إيمان إِئْمِان بهمزةٍ مكسورةٍ بعدها ساكنة أبدلت الهمزة الساكنة ياء وأشار الشاطبي إلى ذلك فقال :

وإبدالُ أخرى الهمزتين لكلهم إذا سكنت عزم كآدم أو هلا

إبراز المعاني ص (١٥٤) ، نهاية القول المفيد ص (١٤٧) .

(٥) قال أبو شامة :

* يسهل ورش آل بين بين *

إبراز المعاني (١٦٤)

(٦) قوله : لضرورة أي : لضرورة النظم .

المد الثالث إذا كان السكون أصليًا في الوصل والوقف بعد حرف المد[١] يمد لكل القراء

مدًا لازمًا[٢] بقدر ألفين ، أي : زائدتين على ألف الطبيعي عند كل القراء فهو بها ثلاث ألفات ست حركات ، وذلك نحو : ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ و﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ و ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ و (أتحاجون) ووجه ما ذكر مذكور في الأصل مع وجه التسمية .

---

(١) بعد حرف المد واللين أو بعد حرف اللين وحده في كلمة أو في حرف فإن انفصل السكون الأصلي عن حرف المد بأن كان في كلمة أخرى نحو ﴿حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ﴾ ونحو : ﴿قَالُوٓاْ ٱلْـَٰٔنَ﴾ حذف حرف المد وصلاً لالتقاء الساكنين وهذا هو الغالب وجاز إثباته في لغة قليلة والتمثيل لهذه القراءة لا يكون إلا بقراءة الإمام أبي جعفر المدني في قوله تعالى : ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ بسورة التوبة ، حيث قرأ بإسكان عين عْشرة وبإثبات الألف من اثنا وصلاً ومدها طويلاً لالتقائها بسكونِ العين . هداية القاري ص (٣٣٥).

(٢) سُمِيَ لازمًا للزُوم سَبَبِهِ في حالتي الوصل والوقف أو لزوم مده عند كل القراء مدًا متساوياً بمقدارِ ست حركات اتفاقًا سواء في الوصل أو في الوقف وكان حكمه اللزوم لما تقدم في وجه التسمية فإن طَرأ السكون الأصلي الذي بعد حرف المد تحرك للتخلص من التقاء الساكنين جاز في المد اللازم حينئذٍ وجهان الإشباع وقدره ست حركات ، والقصر وقدره حركتان وذلك نحو : الميم من (آلم) من فاتحة سورة آل عمران بشرط وصلها بلفظ الجلالة بعدها ، أما إذا وقف عليها فالإشباع لا غير . هداية القاري ص (٣٣٦) .

أقسام المد اللازم

أَقْسَامُ لازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ وذَاكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ[١]
كِلاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ[٢]

أشرت إلى أن المد اللازم[٣] ينقسم عند القراء على أربعة أقسام : لازم كلمي منسوب للكلمة لاجتماعه مع سببه فيها ، ولازم حرفي منسوب للحرف ، وعلى كل منهما إما محققًا أو مثقلاً وقد شرعت في تفصيلها فقلت :

فإنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ[٤]

أي : فإن اجتمع السكون الأصلي مع حرف مد في كلمة فهو لازم كلمي[٥] نحو : ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ و ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ و ﴿دَآبَّةٍ﴾ .

أقسام المد اللازم

(١) (قوله : أربعة) بالسكون لنية الوقف ، قوله : (كِلْمي) بكسر الكاف أو فتحها مع سكون اللام فيها . حاشية الشيخ الضباع على التحفة ص (٤٠) .

(٢) قوله : (كِلاَهُما) مبتدأٌ مرفوع بالألف ومخففٌ خبره . حاشية الشيخ الضباع ص (٤٠) .

(٣) والقراء التزموا مده قدرًا واحدًا من غير تفاوت .

(٤) قوله (مَعْ) بسكون العين على لغة قليلة . حاشية الشيخ الضباع ص (٤١) .

(٥) وضابطه أن يأتَي بعدَ حرف المد حرف ساكن مدغم نحو : (الطآمة) و (الدابة) و (الحاقة) فأصل الكلمة كما قال أبو الطيب عبد المنعم بن غَلبون في أصل كلام العرب لا في القرآن الطامة والصاخة والدابة والحاقة ، فسكنوا الحرف الأول وأدغموه في الثاني وكذا نون المضارعة سمي =

أَوْ فِي ثُلاثِيِّ الحُرُوفِ وُجِدَا وَالمَدّ وَسْطَهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا[١]

أي : وإن اجتمع السكون المذكور في حرف هجاؤه على ثلاثة أحرف ، والأوسط منها حرف مد ولينٍ ، فهو لازم حرفي[٢] نحو : ﴿صٓ﴾ و (ميم) و ﴿نٓ﴾ :

كِلاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدغِمَا مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

أي : إن أدغم كل من اللازم الكلمي واللازم الحرفي فهو مثقل ، فمثال اللازم الكلمي المثقل نحو الأمثلة المتقدمة ، ومثال اللازم الحرفي المثقل[٣] لام إذا وصلت بميم من : ﴿الٓمٓ ①﴾ وسين إذا وصلت بميم من : ﴿طسٓمٓ ①﴾ وإذا لم يدغم كل منهما

= كِلميًّا لوجود حرف المد مع المدغم في كلمة واحدة ومثقلاً لوجود التشديد بعد حرف المد إذ الحرف المشد أثقلُ أما إذا كان حرف المد في كلمة والحرف الساكن في كلمة أخرى فإنه يحذف منه حروف : ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾. نهاية القول المفيد ص (١٣٦) ص (١٣٧) .

(١) (قوله : والمد وَسَطُه) بسكون السين وإن كان على خلاف الأفصح وهو بالنصب على الحال أو خبر الكاف المحذوفة ، أي : وكان المد وسطه كما هو الأصل في الحروف المقطعة . حاشية الشيخ الضباع على التحفة ص (٤٠).

(٢) سمي لازمًا لإلزام القراء مدَّه وسمي حرفيًا لوجود حرف المد مع الساكن أو المدغم في حرف واحدٍ . نهاية القول المفيد ص (١٣٨) .

(٣) المد اللازم الحرفي المثقل : وضابطه أن يقع بعد حرف المد واللين سكون أصلي مدغم أي : مشدد في حرف .

فهو مخفف ، فمثال الكلمي المخفف [١]: ﴿وَمَحْيَايَ﴾ بسكون الياء عند من سكن[٢] و ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ المستفهم بها موضعي يونس على وجه البدل ، ومثال الحرفي نحو : ﴿صٓ﴾ و ﴿قٓ﴾ :

واللازِمُ الحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ[٣]
يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَصْ

أي : واللازم الحرفي بقسميه يكون في فواتح السور ، وهو منحصر في ثمان حروف يجمعها حروف : (كم عسل نقص) ، وهذه يعبر عنها القراء بقولهم : (نقص عسلكم) للألف منها أربعة أحرف وهي : ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ﴾ و﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ﴾ و (كاف) من فاتحة مريم ولام من ﴿الٓمٓ ۝١﴾ وللياء حرفان الميم من ﴿الٓمٓ ۝١﴾ والسين من ﴿يٰسٓ ۝١﴾ وللواو ﴿نٓ﴾ فقط فهذه السبعة تمد مدًّا مشبعًا بلا خلاف ، وأما ﴿عٓيٓنٓ﴾ من فاتحة مريم وشورى ففيه وجهان ، أي : عند كل القراء ، وهما المد والتوسط ، ولكن المد أَعرف عند أهل الأداء [٤].

---

(١) وضابطه أن يقع بعد حرف المد واللين سكونٌ أصليٌّ غير مدغم أي : مخفف في كلمة .

(٢) أسكنها قالون وورش بخلاف . إبراز المعاني ص (٤٧٠) .

(٣) (واللازم) مبتدأ أول والحرفي نعته و(وجوده) مبتدأ ثان خبره محذوف أي : كائن و(أول) منصوب بنزع الخافض ، وهو ظرف لوجوده وجملة المبتدأ الثاني وخبره خبر عن الأول والتقدير : واللازم الحرفي وجوده كائن في أول السور. حاشية الشيخ الضباع ص (٤٠) .

(٤) فالإشباع هو الأفضل المقدم في الأداء إن قرئ بالوجهين معًا وإن =

وَمَا سِوَي الحَرْفِ الثُّلاثِي لا أَلِفْ [فَمُدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا] أُلِفْ[١]

أي : وغير الحرف المدي الثلاثي من كل حرف هجاؤه على حرفين نحو (ط) و (ي) و (ع) أو على ثلاثة أحرف وليس وسيطه حرف مد فإنه يمد مدًّا طبيعيًّا فقط بلا خلاف ، لعدم ما يوجب زيادة المد فيه ، واستثنى من ذلك الألف فليس فيه مد مطلقًا ؛ لأن وسطه متحرك [٢].

وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدِ انْحَصَرْ[٣]

أي : وغير الثلاثي مذكور أيضًا في فواتح السور ، وهي ستة

= قرئ بأحد الوجهين فالاقتصار على الإشباع .

والحجة في تفضيله أنه قياس مذهبهم في الفصل بين الساكنين وأن فيه مجانسة لما جاوره من الممدود .

والحجة في تفضيل التوسط التفرقة بين ما حركته من جنسه وبين ما قبله حركة من غير جنسه فيكون لحرف المد مزية على حرف اللين . هداية القاري ص (٣٤١) ص (٣٤٢) .

(١) قوله : (الثلاثي) بسكون الياء مخففًا للوزن . حاشية الشيخ الضباع ص (٤١) .

(٢) إذ لا تأشير لهذا السكون ما دام لم يسبقه حرف المد . هداية القاري ص (٣٤٦) .

(٣) قوله : (في لفظ حي إلخ) في بعض النسخ بدل هذا الشطر خمس حروف رمزها حي طهر . حاشية الشيخ الضباع ص (٤٢) .

حروف يجمعها لفظ حي (طاهر) فالحاء من ﴿حمٓ ①﴾[١] والياء من نحو : ﴿يسٓ ①﴾ والطاء والهاء من ﴿طه ①﴾ والراء من ﴿الٓرٰ﴾ ولا شيء في الألف لما مر فعلم أن فواتح السور على أربعة أقسام : ما يمد مدًّا لازمًا ، وهو المد المذكور : (في كم عسل نقص) ما عدا العين[٢] وما يمد مدًّا طبيعيًّا [٣]، وهو المذكور في (حي طاهر) ما عدا الألف ، وما فيه وجهان العين ، وما لا يمد أصلاً ، وهو الألف .

وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الأَرْبَعْ عَشَرْ صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ[٤]

أي : يجمع فواتح السور الأربع عشرة بلفظ : (من قطعك صله

---

(١) (حم) كلمة وقعت في سبعة مواضع على التوالي هي الحواميم السبع التي أولها سورة غافر وآخرها سورة الأحقاف ومد الميم في تلك المواضع السبعة عشر من المد اللازم الحرفي المحقق بالإجماع . هداية القاري ص (٣٤١)

(٢) ففيها الخلاف المتقدم من التوسط والإشباع .

(٣) سمي طبيعيًّا حرفيًّا لوجود حرف المد الذي ليس بعده همز ولا سكون في حرف وهذا أحد قمسي المد الطبيعي . هداية القاري ص (٢٤٥)

(٤) قوله : (الأربع عشر) : بإدغام العين ، قوله : (من قطعك) بإسكان العين للضرورة النظم وإعراب النظم : صل فعل أمر والهاء مفعوله ، وسُحَيْرًا تصغير سحر وهو ظرف ، ومن اسم موصول بدل من الهاء الواقعة مفعولاً وضمير «صله» يعود عليه واغتفر تقدمه عليه لما أنه من المستثنيات من منع تقديم الضمير على مرجعه رتبه ، قوله : «ذا» أي : هذا المثال اشتهر عند القراء لكن بلفظ من قطعك صله سُحَيْرًا فقدمه الناظم وآخر لضرورة النظم . حاشية الشيخ الضباع على التحفة ص (٤٣) .

سحيرًا) وتقدمت أمثلة الجميع ، ومن أراد زيادة فعليه بالأصل فإنه الكفاية وزيادة [١] .

وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى تَمَامِهِ بِلا تَنَاهِي[٢]
ثُمَّ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ أَبَدَا عَلَى خِتَامِ الأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا[٣]

---

(١) «فائدة» : بيان وجوه الوقف عى المد اللازم الكلمي المتطرف .

وهذا لا يكون إلا في المد اللازم الكلمي المثقل نحو : ﴿غَيْرَ مُضَآرٍّ﴾ و ﴿ٱلذَّوَآتِ﴾ فإذا وقف عليه فليس فيه إلا الوقف بالمد الطويل كالوصل عملاً بأقوى السببين وهو السكون المدغم بعد حرف المد وإلغاء للسبب الضعيف وهو سكون الوقف ويجب التحفظ فيه لدي الوقف من أن يوقف عليه بالحركة كما يفعله بعض من لا علم عنده فإن هذا خطأ لا يجوز فعله والصواب الوقف بالسكون مع التشديد على الجميع بين الساكنين إذ الجمع بينهما في الوقف مفتقر مطلقًا ، وعليه : فالوقف على المد اللازم المنصوب نحو : ﴿صَوَآفَّ﴾ بالسكون المجرد فقط والوقف على المجرور منه نحو : ﴿غَيْرَ مُضَآرٍّ﴾ بالسكون المجرد ثم بالروم والوقف على المرفوع منه نحو : ﴿وَلَا جَآنٌّ﴾ بالسكون مع الإشمام أو بالروم لا يكون إلا مع المد الطويل . نهاية القول المفيد ص (٣٤٦) ص (٣٤٧) .

(٢) قوله : (تم) : كمل . القاموس المحيط ص (٩٧٧) .

- قوله : (النظم) في الأصل التأليف وهو ضم شيء إلى شيء آخر . القاموس المحيط ص (١٠٤٨) .

قوله : (بلا تناهي) حال من حمد أي : حال كون الحمد بغير تناه . أي : فراغ . حاشية الشيخ الضباع ص (٤٣) .

(٣) قوله (ثم) هنا للترتيب الذكري لا التراخي .

وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ وَكُلِّ قَارِئٍ وَكُلِّ سَامِعِ

وشرح هذه الأبيات موفىً به في الأصل .

أَبْيَاتُهَا [نَدٌّ بَدَا] لِذِي النُّهَى تَارِيخُهَا بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا

أي : أبيات هذا النظم واحد وستون بيتًا من كامل الرجز ،

وأما الحمد فهو الثناء باللسان على الجميل الاختياري على جهة التبجيل من نعمة وغيرها ، ومثله المدح لكن بحذف الاختياري منه فيقال : حمدت زيدًا على حِلْمِهِ وكرمه ، ولا يقال : حمدته على حسنه بل مدحته . المنح الفكرية ص (٤).

(اللَّه) : علم على الذات الواجب الوجود وهو الاسم الأعظم بشرط أن لا يكون في قلبك سواه . المنح الفكرية ص (٤) .

(الصلاة) : هي من اللَّه رحمة مقرونة بالتعظيم ومن الملائكة الاستغفار ، ومن غيرهم التضرع والدعاء ودخل في الغير جميع الحيوانات والجمادات فإنه ورد أنها صلت وسلمت على سيدنا محمد ﷺ .

(السلام) : من أسماء اللَّه تعالى ، والسلامة البراءة من العيوب . القاموس المحيط ص (١٠١١) .

خِتام بكسر وجملة الحمد لله مما يختم به المقدمة ليكون الشكرُ أولاً وآخرًا على جَزِيلِ النعمةِ وجميل المِنَّةِ وليكون خِتَامُهُ مِسْكًا كما قال اللَّه تعالى في حق رَحِيقِ الجنة : ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ أي آخر ما يجدون رائحة المسك بعد تمام الشربة في مقام اللذة . المنح الفكرية ص (٨١) ص (٨٢) .

ثم اختياره وصف النبوة لأنها أعم وفي الأحوال أتم ولأنه إذا كان =

يجمعها بالجمل الكبير لفظ [ند بدا] ، والند : نبت طيب الرائحة ومعنى بدا : ظهر [١]، وأما تاريخ هذه الأبيات ، أي : تاريخ عام تأليفها ، فهو عام ألف ومائة وثمانية وتسعين من الهجرة النبوية ، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، ويجمعها أيضًا بالجمَّل المذكور (بشرى لمن يتقنها) وذكر في الأصل معنى التاريخ لغةً ، واصطلاحًا فارجع إليه [٢]، وهذا آخر ما يسر اللَّه ، والحمد لله الهادي إلى سبيل الرشاد ، وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة الشريفة يوم الأربعاء المبارك الموافق ليوم مضى من شهر ربيع الأول ، الموافق لمولده صلى اللَّه عليه وسلم الذي هو من شهور سنة (١٢٧٩) ، وكاتبها الفقير الذليل الحاج حسنين دسوقي الشافعي ، عفى اللَّه عنه ، آمين ، وصلى اللَّه على سيدنا محمد النبي الأمي ، وعلى آله وصحبه وسلم .

= بنعت النبوة يستحق الصلاة وإنزال الرحمة فباعتبار وصف الرسالة أولى .

(١) القاموس المحيط ص (١٢٠٤) .

(٢) القاموس المحيط ص (١١٣٦) .

قال في القاموس : أرخ الكتاب ، وأرَّخه وآرخه : وقته ، والاسم بالضم ص (٢٢٦) .

.....

باب بيان المخارج

المخارج : جمع مخرج على وزن مَفْعل بفتح الميم وسكون الفاء ، وهو اسم لموضع خروج الحرف كمدخل ومرقد اسم لموضع الدخول والرقود .

والمخرج : عبارة عن الحيز المولد للحرف .

الصوت : هواء خارج من داخل فم الإنسان مسموع .

الحرف : لغة الطرف ، وفي الاصطلاح : صوت اعتمد على مقطع أي مخرج محقق وهو أن يكون اعتماده على جزء معين من أجزاء الحلق واللسان والشفتين أو مقطع مقدر وهو هواء الفم إذ الألف لا معتمدَ لَهُ على شيء من أجزاء الفم بحيث إنه ينقطع في ذلك الجزء .

عدد المخارج

اختلف العلماء فيها على ثلاثة أقوال :

(الأول) : مذهب الخليل وأكثر النحويين وأكثر القراء ، ومنهم ابن الجزري : سبعة عشر مخرجًا فجعل في الجوف مخرجًا ، وفي الحلق ثلاثة مخارج ، وفي اللسان عشرة ، وفي الشفتين اثنين ، وفي الخيشوم واحدٌ .

(الثاني) : ستة عشرة مخرجًا فأسقط الجوف وفرق حروفه ، فجعل الألف من أقصى الحلق والياء من وسط اللسان والواو من الشفتين .

(الثالث) : أربعة عشر مخرجًا أسقط الجوف وجعل مخارج اللسان ثمانية بجعل مخرج اللام والنون والراء مخرجًا واحدًا كليًا منقسمًا إلى ثلاثة مخارج جزئية .

المخارج العامة : الجوف ، والحلق ، واللسان ، والشفتان ، والخيشوم .

.....

كيفية معرفة المخرج : إذا أردت أن تعرف مخرج حرف فسكنه أو شدده وهو الأظهر ملاحظًا فيه صفات ذلك الحرف وأدخل عليها همزة الوصل بأي حركة كانت وأصغ إليه السمع فحيث انقطع الصوت كان مخرجه المحقق وحيث يمكن انقطاع الصوت في الجملة كان مخرجه المقدر .

«فائدة» : في بيان الأسنان :

وهي في أكثر الأشخاص اثنان وثلاثون منها ثنايا وهي أربع أسنان في مقدم الفم ، اثنان فوق واثنان تحت ، رَباعيات وهي أربع خلف الثنايا كذلك وأنياب كذلك وطواحن وهي اثنتا عشرة خلف الضواحك ستة في الفوق في كل جانب ثلاثة ، وستة تحت كذلك ونواجذ وهي أربع خلف الطواحن وهي توجد في بعض الأفراد ويسمى الضواحك والطواحن والنواجذ أضراسًا .

(تنبيه) : لكل حرف مخرج مخالف لمخرج الآخر وإلا لكان إيَّاه فيكون الحكم تقريب .

.....

المخرج الأول

«**الجوف**» : جوف الحلق والفم وهو الخلاء الداخل فيهما ويخرج منه ثلاثة حروف المد الثلاثة .

أحدها : الألف ولا تكون إلا ساكنة وما قبلها مفتوح .

ثانيها : الواو الساكنة المضموم ما قبلها .

ثالثها : الياء الساكنة المكسور ما قبلها .

وتسمى هذه الحروف الثلاثة حروف مدٍّ ولين لأنها تخرج بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان لاتساع مخرجها فإن المخرج إذا اتسع انتشر الصوت فيه وامتد ولان وإذا ضاق انضغط فيه الصوت وصلب ، ويقال : لها الحروف الجوفية والهوائية لأن مبدأ أصواتها مبدأ الحلق ويمتد ويمر على كل الجوف.

المخرج الثاني

(**أقصى الحلق**) : يعني أبعده مما يلي الصدر ويخرج منه حرفان همز فهاء أعني : ينقسم إلى مخرجين جزئيين متقاربين يخرج من أولهما مما يلي الصدر الهمزة ومن ثانيهما الهاء . وقيل : الهمزة والهاء في مرتبة واحدة .

قال المرعشي : وقع في بعض الرسائل أن أقصى الحلق ينقسم إلى ثلاثة مواضع يخرج من ثالثها الألف المديّة قلت ما ذكر من الانقسام صحيح لكن جعل الموضع الثالث مخرج الألف المديّة مجاز وإنما هو مبدأ صوته والجمهور لما لم يقولوا بهذا المجاز بل جعلوا مخرج حروف المد جوف الحلق والفم سلكنا مسلكهم .

.....

المخرج الثالث

(وسط الحلق) : ويخرج منه عين فحاء مهملتان أعني أنه ينقسم أيضًا إلى مخرجين جزئين متقاربين يخرج من أولهما العين المهملة ومن ثانيهما الحاء المهملة ، ونص أبو الحسن شريح على أن مخرج الحاء قبل مخرج العين وهو ظاهر كلام المهدوي وغيره . وقيل : إن مخرجها على السواء .

المخرج الرابع

أدنى الحلق يعني أقربه مما يلي الفم وتخرج منه غين فخاء معجمتان ، أعني أنه ينقسم إلى مخرجين جزئيين متقاربين يخرج من أولهما الغين المعجمة ومن ثانيهما الخاء المعجمة ، نص عليه شريح ونص مكي على تقديم مخرج الحاء.

وتسمى هذه الحروف الستة حروفًا حلقية لخروجهن من الحق .

المخرج الخامس

ما بين أقصى اللسان يعني أبعده مما يلي الحلق وما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه القاف .

المخرج السادس

ما بين أقصى اللسان بعد مخرج القاف وما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه الكاف فقط فمخرج الكاف أقرب إلى مقدم الفم من مخرج القاف وأسفل منه قليلاً .

وهذان الحرفان يقال لهما : لهويان ؛ نسبة إلى اللَّهاة وهي لحمة مشتبكة بآخر اللسان .

.....

المخرج السابع

ما بين وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه ثلاثة أحرف الجيم فالشين فالياء التحتية غير المديَّة ، وهذا ترتيب الشاطبي ، وقدم في «الرعاية» الشين على الجيم ، تسمى هذه الحروف الثلاثة شجْريَّة لخروجها من شجْر الفم بسكون الجيم وهي منفتح ما بين اللحيين .

(فائدة) : ترتيب المخارج بحسب حكم الطبع المستقيم خاليًا عن التكلف قاله أبو شامة نقلاً عن الداني فاختلاف علماء الأداء في ترتيب المخارج اختلاف في حكم الطبع المستقيم والمراد هنا غير المدية .

المخرج الثامن

ما بين إحدى حافتي اللسان وما يحاذيها من الأضراس العليا ، ويخرج منه الضاد المعجمة ، وأول تلك الحافة مما يلي الحلق ما يحاذي وسط اللسان بعد مخرج الياء وآخرها ما يحاذي آخر الطواحن من جهة خارج الفم وخروجها من الجهة اليسرى أسهل وأكثر استعمالاً ، ومن اليمنى أصعب وأقل استعمالاً ومن الجانبين - يعني معًا - أعز وأعسر .

المخرج التاسع

ما بين حافتي اللسان معًا بعد مخرج الضاد وما يحاذيها من اللثة أي : لحمة الأسنان العليا وهي لثة الضاحكين والنابين والرباعيتين والثنيتين ويخرج منه اللام وليس في الحروف أوسع مخرجًا منه .

المخرج العاشر

ما بين رأس اللسان وما يحاذيه من لثة الثنيتين العليين ويخرج منه النون المظهرة.

قال ملا علي قاري : جعلوا مخرج النون من طرف اللسان وهو رأسه مع ما يليه

.....

من اللثة مائلاً إلى ما تحت اللام قليلاً ، وقيل : فوقها أي : قليلاً ومخرجه أضيق من مخرج اللام .

قال المرعشي : من جعلها فوق اللام يقدمها في الترتيب على اللام وقيدنا النون بالمظهرة لأن النون المخفاة بغنة مخرجها الخيشوم وهي من الحروف المتفرعة .

المخرج الحادي عشر

ما بين رأس اللسان مع ظهره مما يلي رأسه وما يحاذيهما من لثة الثنيتين العليين أيضًا ويخرج منه الراء ، قال في «الرعاية» : الراء تخرج من مخرج النون غير أنها أدخل إلى ظهر اللسان قليلاً والمراد من ظهر اللسان ظهره مما يلي رأسه وظهره صفحته التي تلي الحنك الأعلى .

تسمى هذه الحروف الثلاثة ذلقية وذولقية ؛ لخروجها من ذلق اللسان أي : طرفه .

المخرج الثاني عشر

ما بين ظهر اللسان وأصل الثنيتين العليين ، ويخرج منه الطاء فالدال المهملتان فالتاء المثناة الفوقية .

فأصلهما ينقسمان إلى ثلاثة مواضع مما يلي اللثة منهما يخرج منه الطاء ، ومن بعيده الدال ، ومن بعيده التاء فالمراد من أصليهما ليس أقصى نهايتهما من جانب اللثه لاستحالة الانقسام حينئذٍ بل المراد ما يلي اللثة من نصفيهما .

ويقال لهذه الثلاثة : نطعية ؛ لأنها تخرج من نطع أي جلد غار الحنك الأعلى وهو سقفه .

.....

المخرج الثالث عشر

ما بين رأس اللسان وبين صفحتي الثنيتين العليين أعني صفحتيهما الداخلتين ويخرج منه الصاد فالسين المهملتان فالزاي ولا يتصل رأس اللسان بالصفحتين بل يسامتهما والصاد أدخل والزاي أخرج والسين متوسط .

وتسمى هذه الثلاثة : أسلية لخروجها من أسلة اللسان أي : ما دق منه ، وتسمى أيضًا : حروف الصفير .

المخرج الرابع عشر

ما بين ظهر اللسان مما يلي رأسه وبين رأسي الثنيتين العليين ، ويخرج منه ثلاثة أحرف الظاء فالذال المعجمتان فالثاء المثلثة ، وهذا المخرج أقرب إلى خارج الفم منه في المخرج السابق ويعرف ذلك بالامتحان ويقال لهذه : لثوية لخروجها من قرب اللثة .

المخرج الخامس عشر

ما بين باطن الشفة السفلى ورأسي الثنيتين العليين ويخرج منه الفاء فقط .

المخرج السادس عشر

ما بين الشفتين معًا ويخرج منه الباء الموحدة فالميم فالواو ، إلا أن الواو بانفتاحهما والباء والميم بانطباقهما وانطباقهما مع الباء أقوى من انطباقهما مع الميم والمراد بالواو هنا غير المديّة قال المرعشي :

المراد من انفتاحهما في الواو قليلاً وإلا فهما ينضمان في الواو ، ولكن لا يصل انضمامها إلى حد الانطباق وانضمامها في الواو المديّة أقل من انضمامها في الواو غير المدية ولعل وجه الترتيب هنا أن لكل من الشفتين طرفين طرف يلي داخل الفم والآخر يلي البشرة فالمنطبق في الباء طرفاهما اللذان يليان داخل

.....

الفم والمنضم في الواو طرفاهما اللذان يليان البشرة ، والمنطبق في الميم وسطها فآخر المخارج ما يلي البشرة من الشفتين وهذه الحروف الأربعة - أعني الفاء والباء والواو والميم - تسمى : شفوية وشفهية ؛ لخروجها من الشفة وإن كان بمشاركة غيرها في البعض .

المخرج السابع عشر

الخيشوم : وهو أقصى الأنف ، ويخرج منه أحرف الغنة ، وهي النون الساكنة والتنوين حالة إدغامهما بغنة أو إخفائهما ، والنون والميم المشددتان والميم إذا أدغمت في مثلها أو أخفيت عند الباء ، فإنهما أي النون والميم يتحولان في تلك الأحوال عن مخرجهما الأصلي الذي هو رأس اللسان في الأول وما بين الشفتين في الثاني إلى الخيشوم كما يتحول بعض حروف المد عن مخرجه الأصلي إلى الجوف .

الصفات

الصفات جمع صفة وهي لغة : ما قام بالشيء من المعاني كالعلم والسواد ، ولم يريدوا بالصفة معنى النعت كما أراده النحويون مثل اسم الفاعل والمفعول أو ما يرجع إليها من طريق المعنى نحو : مثل وشبه ، فإن معنى مثل مماثل وشبه مشابه .

واصطلاحًا : كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج ، من جهر ورخاوة وهمس وشدة .

فهي لفظ يدل على معنى في موصوفه إما باعتبار محله أو باعتبار ذاته فالأول كالجوفية والحلقية واللَّهوية .

.....

فوائد معرفة الصفات :

الفائدة الأولى :

تمييز الحروف المشتركة في المخرج .

الفائدة الثانية :

معرفة القوي من الضعيف ليعلم ما يجوز أن يدغم وما لا يجوز فإن ماله قوة ومزية على غيره لا يجوز أن يدغم لئلا تذهب تلك المزية .

الفائدة الثالثة :

تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج .

اختلاف العلماء في عدد الصفات :

١- سبع عشرة صفة ، وهوما عليه ابن الجزري وعليه شراح مقدمته .

٢- أربع وأربعون صفة ، وعليه مكي صاحب «الرعاية» .

٣- أربع عشرة ، وعليه الركوي صاحب «الدر اليتيم» بنقص الذلاقة وضدها وهو الإصمات ، والانحراف ، واللين ، وزيادة صفة الغنة .

٤- ست عشرة صفة ، وعليه شارح نونية السخاوي بنقص الذلاقة وضدها وزيادة صفة الهوائي أي : الحرف الهوائي وهو الألف .

وسنختار ما عليه ابن الجزري وهو أعدل الأقوال .

أقسام الصفات :

١- الصفات الأصلية اللازمة : وهي التي لا تفارق الحرف ولو تصور ذلك

.....

لكان خطأ .

٢- الصفات العارضية : هي التي تنفك عنه وتفارقه لسبب من الأسباب ، كالتفخيم والترقيق .

الصفات الأصلية

تنقسم الصفات الأصلية إلى قسمين :

قسم له ضد ، وهو خمس .

قسم لا ضد له ، وهي سبع .

وكل حرف يأخذ من الصفات التي لها ضد خمس والتي لا ضد لها تارة يأخذ اثنين وتارة واحدة وتارة لا يأخذ .

الصفة الأولى : الجهر .

الجهر لغةً : الإعلان والإظهار .

اصطلاحًا : انحباس جري النفس عند النطق بالحرف لقوته ، وذلك لقوة الاعتماد على مخرجه ، وحروفه تسعة عشر حرفًا جمعهما بعضهم في كلمات وهي «عظم وزن قارئ ذي غض جد طلب» وبعضها أقوى من بعض في الجهر على قدر ما في الحرف من صفات القوة ، فالطاء أقوى من الدال وإن اشتركتا في قوة الجهر ، لانفراد الطاء بالإطباق والتفخيم .

الصفة الثانية : الهمس .

الهمس لغةً : الخفاء ومنه قوله تعالى : ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ ، أي : صوتًا خفيًا والمراد به حس مشي الأقدام إلى المحشر .

واصطلاحًا : جريان النفس عند النطق بالحرف لضعفه ، وذلك من ضعف

.....

الاعتماد على مخرجه ، وحروفه عشرة يجمعها ، (فحثه شخص سكت) معنى هذه الكلمات : أنها وقعت في مجلس بعض الملوك من فصحاء العرب حيث قال البعض المذكور : كان فلان يتكلم كلام هُجر فحثه شخص سكت ، والهُجر بضم الهاء الفحش والحث على الشيء بالمثلثة الحضُّ عليه على ما ذكره صاحب «الصحاح» ولك أن تقول : مكث فحثه شخص ، وهو أحسن ما قيل لاستقامة المعنى ؛ لأن إطالة السكوت لغير حاجة من دين أو دنيا مكروهة أي : سكت فحثه شخص على الكلام فتكلم.

«فائدة» : وبعض هذه الحروف أضعف من بعض في الهمس فالصاد المهملة والخاء المعجمة أقوى من غيرهما ؛ لأن في الصاد إطباقًا واستعلاء وصفيرًا وكلها من صفات القوة ، وفي الخاء استعلاءً والكاف والتاء المثناة فوق أقوى من باقي الحروف غير الصاد والخاء لما فيها من الشدة وهي من صفات القوة.

الصفة الثالثة : الشدة .

الشدة لغةً : القوة .

اصطلاحًا : انحباس جري الصوت عند النطق لكمال قوة الاعتماد على المخرج ، ويكمل هذا الانحباس عند إسكان الحرف سواء انحبس معه النفس أم لا.

وهي ثمانية (أجد قط بكت) وإنما لقبت بالشدة لاشتداد الحرف في مخرجه حتى لا يخرج معه صوت .

وهي مختلفة في القوة فإذا كانت مع الشدة جهر وإطباق فذلك غاية القوة ، كالطاء ففيها اجتمعت الصفات الأربعة . فعلى قدر ما في الحرف من

.....

الصفات القوية تكون قوته ، وعلى قدر ما فيه من الصفات الضعيفة يكون ضعفه وقوله: (أجد قط بكت) أنه كان لبعض العرب محبوبة تسمى قط فسمع بكاءها في بيتها فقال : (أجد قط بكت) .

الصفة الرابعة : الرخاوة .

الرخاوة لغةً : اللين .

واصطلاحًا : جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج

وحروفها ستة عشر .

البينية : فهو عدم كمال احتباس الصوت وعدم كمال جريانه وحروفة خمسة يجمعها قولك (لن عمر) وجمعها في هذه الكلمات فيه إشارة إلى أنه أمره باللين والتواضع وأصله (لن يا عمر) حذف منه حرف النداء تخفيفًا .

وإنما كانت مرتبتها بين مرتبتين لأن الرخوة إذا نطق بها في نحو : اضرب واجلد ، انحبس الصوت معها ولم يجر الصوت معها جريانه مع الرخوة ولم ينحبس انحباسه مع الشديدة وتسمى هذه الحروف : بينية ، أي بين الشدة والرخوة فجرى بعض الصوت معها وانحصر بعضه ، فنسب إلى بين بين ، وهو محل التوسط .

الصفة الخامسة : الاستعلاء .

الاستعلاء لغةً : الارتفاع والعلو .

اصطلاحًا : ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى وحروفه سبعة يجمعها قوله : (خص ضغط قظ) وفي هذه الكلمات موعظتان الأولى أن قوله : قظ ، أمر من قاظ بالمكان إذا أقام فيه ، وخُصَّ بضم الخاء المعجمة : البيت من القصب ، والضغط : الضيق : والمعنى : أقم وقت

.....

حرارة الصيف في خص ذي ضغط ، أي : اقنع من الدنيا بمثل ذلك وما قاربه ولا تغتر بزينتها وزخارفها ، فإن مآلك إلى الخروج منها .

(والثانية) قال بعض شراح الجزرية : معنى هذه الكلمات : خص القبر بالضغطة والحصر قظ ، أي : تيقظ من غفلتك واعمل لآخرتك وكلتا الموعظتن حسنة .

وأشد هذه الحروف استعلاء القاف ، وسميت مستعلية لخروج صوتها من جهة العلو وكل ما حلَّ في عَالٍ فهو عالٍ .

قال المرعشي : المعتبرُ في الاستعلاءِ استعلاء أقصى اللسان سواء استعلى معه بقية اللسان أو لا وحروف وسط اللسان وهي الجيم والشين والياء لا يستعلى بها إلا وسط اللسان ، والكاف لا يستعلى بها إلا ما بين أقصى اللسان ووسطه فلم تعد هذه الأربعة من المستعلية وإن وجد فيها استعلاء اللسان ، لان استعلاءه في هذه الأربعة ليس مثل استعلائه بالحرف المستعلي.

الصفة السادسة : الاستفال .

الاستفال لغةً : الانخفاض .

اصطلاحًا : انحطاط اللسان عند خروج الحروف عن الحنك إلى قاع الفم وحروفه اثنان وعشرون ما عدا حروف الاستفال سميت هذه الحروف مستفلة ؛ لأن اللسان لا يستعلى بها إلى الحنك الأعلى عند النطق بها كما يستعلى بالمستعلية وهذا الاسم مجاز ؛ لأن المستفل إنما هو اللسان لا الحرف.

.....

الصفة السابعة : الإطباق .

الإطباق : لغةً الإلصاق ، واصطلاحًا : هو إطباق - أي : تلاصق - ما يحاذي اللسان من الحنك الأعلى على اللسان عند التلفظ .

قال المرعشي : الإطباق في الاصطلاح استعلاء أقصى اللسان ووسطه إلى جهة الحنك الأعلى وانطباق الحنك على وسط اللسان بحيث ينحصر الصوت بينهما وحروف الإطباق أربعة جمعها ابن الجزري في قوله : «وصاد ضاد طاء ظاء مطبِقَه» .

بفتح الباء وكسرها ، وبترك تنوين الأول والثالث للوزن وتجوزوا في تسميتها مطبقة لأن المطبق ؛ إنما هو اللسان والحنك ، وأما الحرف فمنطبق عنده .

والإطباق أخص من الاستعلاء وأبلغ ، إذ لا يلزم من الاستعلاء الإطباق ويلزم من الإطباق الاستعلاء ، وبعض حروف الإطباق أقوى من بعض فالطاء المهملة أقواها في الإطباق لجهرها وشدتها ، والظاء المعجمة أضعفها في الإطباق لرخاوتها وانحرافها إلى طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا والصاد والضاد متوسطتان في الإطباق .

الصفة الثامنة : الانفتاح .

الانفتاح لغةً : الافتراق .

اصطلاحًا : تجافي كل من الطائفتين - أي : طائفتي اللسان والحنك عن الأخرى حتى يخرج الريح عند النطق بالحرف وحروفه خمسة وعشرون سميت هذه الحروف منفتحة لانفتاح ما بين اللسان والحنك الأعلى وخروج الريح من بينهما عند النطق بها وهي ما عدا الحروف المطبقه فالانفتاح أعم

.....

من الاستفال ، لأن كل مستفل منفتح بدون العكس .

الصفة التاسعة الذلاقة

الذلاقة لغة : حدة اللسان وبلاغته وطلاقته ، وحروف الذلاقة ويقال لها : الحروف الذُلق بسكون اللام - ستة جمعها ابن الجزري في قوله (وفر من لب الحروف المذلقة) ومعناه : هرب الجاهل من ذي لب أي من عاقل ؛ لأن اللب بضم اللام العقل ، ويمكن أن يكون المعنى : فر من الخلق من له عقل به عرف الحق ففيه إيماء إلى قوله تعالى : ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ وقوله تعالى : ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ ، سميت هذه الحروف مذلقة لسرعة النطق لخروج بعضها من ذلق اللسان ، أي : طرفه وهي اللام والراء والنون وبعضها من ذلق الشفة وهي الباء الموحدة والفاء والميم وهي أخف الحروف وأسهلها وأكثرها امتزاجًا بغيرها .

الصفة العاشرة الإصمات

الإصمات لغةً : المنعُ أذا من صمت منع نفسه من الكلام ، والمراد أنها ممنوعة من انفرادها أصولاً في بنات الأربعة والخمسة بمعنى أن كل كلمة على أربعة أحرف أو خمسة أصولاً لا بد أن يكون فيها مع الحروف المصمتة حروف من الحروف المذلقة لِتُعَادِلَ خفة المذلق ثقل المصمت وحروفه ، أي : الإصمات ما عدا الحرف المذلقة وهي ثلاث وعشرون .

قال مكي بالألف ليست من المذلقة ولا من المصمتهِ ؛ لأنها هوائيةٌ لا مستقرَ لها في المخرجِ ا هـ .

.....

الصفات التي لا ضد لها

الصفة الحادية عشر : الصفير .

الصفير لغةً : صوت يصوت به للبهائم ، واصطلاحًا : صوت زائد يخرج من بين الشفتين يصحب حروفه الثلاثة عند خروجها وهي الصاد المهملة والزاي والسين المهملة ، وقد جمعها ابنُ الجزري في قوله : (صفيرها صاد وزاي وسين) ، وإنما سميت هذه الحروف بحروف الصفير لأنك إذا قلت : أص أز أس ،سمعت لَهُنَّ صوتًا يشبهُ صفير الطائر لأنها تخرج من بين الثنايا وطرف اللسان .

الصفة الثانية عشر : القلقلة

القلقلة هي في اللغة : شدة الصياح ، كما نُقِلَ عن الخليل ، وتجئ بمعنى التحريك ، واصطلاحًا : صوت زائد حدث في المخرج بعد ضغط المخرج وحصول الحرف بذلك الضغط فيه وذلك الصوت يحدث بفتح المخرج بتصويت فحصل تحريك مخرج الحرف وتحريك صوته أما المخرج فقد تحرك بسبب انفكاك دفعي بعد التصاق محكم ، وأما الصوت فقد تبدل في السمع وذلك ظاهر فلك تعريف القلقلة : بتحريك الصوت أو بتحريك المخرج ، وهي خمسة حروف يجمعها قولك : (قطب جد) سميت بذلك لأن صوتها لا يكاد يتبين به سكونها ما لم تخرج إلى شبه المتحرك لشدة أمرها من قولهم قلقله إذا حركه ، وإنما حصل لها ذلك لاتفاق كونها شديدة مجهورة فالجهر يمنعُ النفس أن يجري معها والشدة تمنع أن يجري الصوت فلما اجتمع لها هذان الوصفان احتاجت إلى التكلف في بيانها ، ولا فرق بين هذه الحروف وبين أن تكون متطرفة وقف عليها كقاف ﴿خَلَقٍۢ﴾ وطاء ﴿مُحِيطٌۢ﴾ أو متوسطة ساكنة كقاف ﴿خَلَقْنَاكُمْ﴾ وطاء ﴿قِطْمِيرٍ﴾ و﴿أَطْوَارًا﴾ وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

.....

أعلى ، وهي في الطاء .

أوسط ، وهو في الجيم .

أدنى ، وهو في الثلاثة الباقية .

وينبغي أن يبالغ في إظهار القلقلة عند سكون الوقف ، والحاصل أن القلقلة صفة لازمة لهذه الأحرف لكنها في الموقوف عليه أقوى منها في الساكن الذي لم يوقف عليه وفي المتحرك قلقلة أيضًا لكنها أقل فيه من الساكن الذي لم يوقف عليه .

وأشد حروف القلقلة القاف بالاتفاق لشدة ضغطه واستعلائه .

كيفية أداء القلقلة :

فيها اختلاف بين العلماء على قولين :

(الأول) : أن الحرف المقلقل يتبع حركة ما قبله ويستوي في ذلك ما كان سكونه موصولاً أو موقوفًا عليه أو مخففًا أو مشددًا فإن كان ما قبله مفتوحًا نحو : (ليقطع) فهي إلى الفتح أقرب ، وإن كان ما قبله مكسورًا نحو ﴿قِبْلَةً﴾ فقلقلته للكسر أقرب وإن كان ما قبله مضمومًا نحو : ﴿مُقْتَدِرٍ﴾ فقلقلتُه للضم أقرب .

(الثاني) : أن الحرف المقلقل أقرب إلى الفتح مطلقًا وإذا كان قبله مفتوحًا أو مكسورًا أم مضمومًا .

وذكر صاحب «العميد» قولاً ثالثًا أن حروف القلقلة تتبع حركة ما بعدها من الحروف لتناسب الحركات وهو قول غير القولين المشهورين .

.....

الصفة الثالثة عشر : اللين .

اللين في اللغة : السهولة وقيل : ضد الخشونة ، وفي الاصطلاح إخراج الحرف من مخرجه من غير كلفة على اللسان وله حرفان ، وهما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما (كالخوف والبيت) .

الصفة الرابعة عشر : الانحراف .

الانحراف لغةً : الميل ، وفي الاصطلاح : ميل الحرف بعد خروجه من مخرجه حتى يتصل بمخرج غيره ، وله حرفان اللام والراء مع الصحيح ، فاللام فيها انحراف أي : ميل إلى ناحية طرف اللسان والراء أيضًا فيها انحراف إلى ظهر اللسان وميل قليل إلى جهة اللام ، وقيل : الانحراف ليس له إلا حرف واحد .

الصفة الخامسة عشر : التكرير .

التكرير لغةً : وهو إعاة الشيءِ وأقله مرة واحدة ، وفي الاصطلاح ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالحرف وله حرف واحد وهو الراء ومعنى وصفه بالتكرير أنه قابل للتكرير والمراد التحرز منه واجتنابه وخاصة إذا كانت الراء مشددة فالواجب على القارئ حينئذٍ إخفاء راءين والتكرير في المشددة أحوج إلى الإخفاء ، من التكرير في المخففة .

وخلاصة القول : أن الغرض من معرفة صفة التكرير للراء ترك العمل به عكس ما تقدم في الصفات وما هو آت بعد ، إذ الغرض منها العمل بمقتضاها .

.....

الصفة السادسة عشر : التفشي .

التفشي في اللغة : الانتشار ، وفي الاصطلاح : انتشار الريح في الفم عند النطق بالحرف وله حرف واحد على الصحيح وهو الشين ، وسمي بذلك لانتشار الريح في الفم عند النطق حتى اتصل بمخرج الظاء المعجمة ، ومقابل الصحيح أنه صفة للثاء المثلثة مع الشين ، وقيل : مع الضاد المعجمة ، فالشين تتفشى حتى تتصل بمخرج الظاء والضاد تتفشى حتى تتصل بمخرج اللام ، قال المرعشي : وبالجملة إن الحروف المذكورة مشتركة في كثرة انتشار خروج الريح لكن ذلك الانتشار في الشين أكثر ، ولذا اتفق على تفشيه وفي البواقي قليل بالنسبة إليه ، ولهذا لم يصفها أكثر العلماء بالتفشي .

الصفة السابعة عشر : الاستطالة .

الاستطالة لغة : الامتداد ، وقيل : بعد المسافتين .

واصطلاحًا كما صرح به الجعبري -: امتداد الصوت من أول الحافة «اللسان» إلى آخرها وهي صفة الضاد المعجمة .

الفرق بين الممدود والمستطيل :

المستطيل جرى في مخرجه والممدود جرى في نفسه بسكون الفاء بمعنى الذات وتوضيح الفرق أن للمستطيل مخرجًا له طول في جهة جريان الصوت ، فجرى في مخرجه بمقدار طوله ولم يتجاوزه وليس للممدود مخرج فلم يجر ، إلا في ذانه إذ المخرج المقدر ليس بمخرج حقيقة فلا ينقطع إلا بانقطاع الهواء .

.....

بيان الصفات القوية والضعيفة

تنقسم الصفات التي سبق ذكرها إلى ثلاثة أقسام : قوية ، وضعيفة ، ومتوسطة .

الصفات القوية : وهي : الجهر ، والشد ، والاستعلاء ، والإطباق ، والصفير ، والقلقة ، والانحراف ، والتكرير ، والتفشي ، والاستطالة .

الصفات الضعيفة : وهي : الهمس ، والرخاوة ، والاستفال ، والانفتاح ، واللين .

الصفات المتوسطة : وهي : الإصمات ، والذلاقة ، والبينية أي : بين الرخاوة والشدة .

.....

في معرفة كيفية استخراج صفات كل حرف

إذا أردت معرفة صفة كل حرف ، فخذ الحرف الذي تريد استخراج صفاته ومر به أولاً على حروف صفة الهمس (فحثه شخص سكت) فإن وجدته فيها فأثبت له صفة الهمس ، وإن لم تجده فيها فهو في حروف الجهر وهناك يأخذ صفة الجهر ثم مر به على حروف الشدة التي هي (أجد قط بكت) وعلى حروف التوسط التي هي (لن عمر) فإن وجد في حروف الشدة فهي صفته وإن كان في حروف التوسط فهي صفته وإن لم يكن فيهما فهو في حروف الرخاوة وحينئذ فهي صفته ، ثم مرَّ به على حروف الاستعلاء التي هي (خص ضغط قظ) فإن كان فيهما فهي صفته ، فإن لم يكن فيها ففي حروف الإطباق الأربعة التي هي (الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء) فإن كان واحدها فصفته الإطباق والإ ففي حروف الانفتاح وعندئذ فهو منفتح .

ثم مرَّ به على حروف الذلاقه التي هي (فر من لب) فإن كان فيها فهي صفتة وإن لم يكن فيها ففي حروف الإصمات وحينئذ فهو مصمت ومن ثم يتم به لكل حرف من حروف الهجاء خمس صفات ألبته من الصفات ذوات الأضداد .

ثم مرَّ به على الصفات السبع التي لا ضد لها ، فإن كان موجودًا في واحدة منها فقط فأثبت له هذه الصفة وأضفها إلى الخمس المتقدمة وحينئذ يكمل لهذا الحرف ست صفات وقد يكمل له سبع صفات يأخذه صفة ثانية من الصفات التي لماضد وقد لا يكمل له شيء من الصفات السبعة التى لا ضد لها . ا هـ .

.....

في الكلام على الصفات العرضية

قد حصر العلماء هذه الصفات في إحدى عشرة صفة ، وهي : التفخيم : والترقيق ، والإظهار ، والإدغام ، والقلب ، والإخفاء ، والمد ، والقصر ، والتحريك ، والسكون ، والسكت .

وسوف نتكلم على صفة الترقيق والتفخيم لكون الناظم تكلم على معظم هذه الصفات .

في التفخيم والترقيق :

التفخيم لغة : التسمين ، وفي الاصطلاح : هو عبارة عن تسمين الحرف بجعله في المخرج جسيمًا سمينًا ، وفي الصفة قويًا ويرادفه التغليظ إلا أن التفخيم غلب استعماله في الراءات ، والتغليظ غلب استعماله في بعض اللامات .

الترقيق لغة : التنحيف .

واصطلاحًا : عبارة عن تنحيف الحرف بجعله في المخرج نحيفًا وفي الصفة ضعيفًا .

الحروف المفخمة بلا خلاف

الحروف المفخمة قولاً واحدًا هي حروفُ الاستعلاء المجموعة في قول الحافظ ابن الجزري (خص ضغط قظ) ويتفاوت التفخيم في هذه الحروف وذلك بحسب ما يتصف به الحروف من صفات قوية وأعلاها حروف الإطباق الأربعة لما اجتمع فيها من صفات القوة .

.....

مراتب التفخيم :

مراتب التفخيم خمسة كما عليه ابن الجزري على هذا المثال :

المرتبة الأولى :

وهي الحروف التي قوي فيها التفخيم وهي المفتوحة التي بعدها ألف نحو ﴿طَابَ﴾ ، و﴿وَضَاقَ﴾ ، (وصابرًا) ، ﴿يُظَٰهِرُونَ﴾ ، ﴿يُقَٰتِلُونَ﴾ ، ﴿غَآبِرِينَ﴾ ، ﴿خَآبِرِينَ﴾ ويلحق بهذه المرتبة الراء المفتوحة التي بعدها ألف ﴿يُرَآءُونَ﴾ .

المرتبة الثانية :

وهي دون المرتبة الأولى في القوة وهي المفتوحة التي ليس بعدها ألف نحو : ﴿طَبَعَ﴾ ، ﴿وَصَدَقَ﴾ ، ﴿وَظَلَّ﴾ ، ﴿وَقَتَلَ﴾ ، ﴿عقر﴾ ، ﴿وَخَلَقَ﴾ .

المرتبة الثالثة :

هي دون الثانية في القوة وهي المضمونة نحو ﴿وَطُبِعَ﴾ ، ﴿صُرِفَتْ﴾ ، ﴿وَضُرِبَتْ﴾ ، ﴿يَظُنُّونَ﴾ و ﴿قُتِلَ﴾ ﴿غَلَبَتْ﴾ ، ﴿خَلَقْتَ﴾ .

المرتبةالرابعة :

وهي الساكنة نحو : ﴿يَطْبَعُ﴾ ، ﴿يَضْرِبَ﴾ ، ﴿أَصْبَرَهُمْ﴾ ، ﴿يَظْلِمُ﴾ ، ﴿يُقْتَلُ﴾ ، ﴿يَظْلِمُ﴾ ، ﴿يَغْلِبْ﴾ ، ﴿يَخْلُقُ﴾ .

وفي هذه المرتبة تفصيل حاصله : أنه إن كان الحرف المفخم ونعني به الساكن وقع بعد فتح فيعطى تفخيم المفتوح الذي ليس بعده ألف ، وإن وقع بعضهم فيعطى تفخيم المضموم نحو : (يُطْمعون) وإن وقع بعد كسر

. . . . . .

فيعطى تفخيمًا أدنى مما قبله (مضموم) نحو : ﴿إِطْعَامُ﴾ ﴿نُذِقْهُ﴾ .

المرتبة الخامسة :

وهي للمكسورة نحو : ﴿طِبَاقًا﴾ ، ﴿ضِرَارًا﴾ ، ﴿صِرَطًا﴾ ، (ظلًا) ، ﴿قِتَالًا﴾ ، ﴿غِشَوَةٌ﴾ ، (خفاقً) ، وهذه المرتبة أضعف المراتب الخمسة .

الحروف المرققة قولاً واحدًا

الحروف المرققة قولاً واحدًا هي حروف الاستفال ، وهي الحروف الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الاستعلاء السبعة المتقدمة الذكر باستثناء الألف المدية ، والراء واللام من لفظ الجلالة خاصة في بعض الأحوال .

الكلام على اللام من لفظ الجلالة

أما اللام من لفظ الجلالة وإن زيد عليه الميم آخره فيُفخَّم لكل القراء حيث وقعت بعد فتحة خالصة ، سواء كانت حقيقة أو حكمًا أو بعد ضم ، أما وقوعها بعد الفتح الحقيقي نحو : ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ﴾ ، ﴿قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ﴾ وأما وقوعها بعد الفتح الحكمي ففي لفظ : ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ ، (واللَّه خير مما تشركون) على وجهين أي الإبدال والتسهيل بين بين وذلك لأن اللام هنا لم تقع بعد فتح حقيقيٍّ كقوله تعالى : ﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾ .

وأما وقوعها بعد الضم فكثيرة كالفتح الحقيقي نحو : ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ .

فإذا ابتدئ باسم الجلالة فخمت لامه أيضًا ؛ لأن من شرط تفخيم اللام فيه تقدم الفتح عليها ولو في لفظ الجلالة نفسه كقوله تعالى : ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا

.....

هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ .

وترقق هذه اللام إذا وقعت بعد كسرة بشرط أن تكون الكسرة خالصة سواء كانت متصلة أو منفصلة أصلية كانت أو عارضة نحو : ﴿بِٱللَّهِ﴾ ، ﴿وَلِلَّهِ﴾ ، ﴿ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ ، و﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ﴾ وتقيد الفتحة فيما تقدم بالخالصة والكسرة احتراز عن لام الجلالة الواقعة بعد الراء الممالة في أحد القولين في رواية السوسي عن أبي عمرو البصري في نحو : (ترى اللَّه) ، ﴿وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ﴾ .

فإنه يجوز حينئذ ترقيق اللام لعدم وجود الفتحة الخالصة قبلها وتفخيمها لعدم وجود الكسرة الخالصة قبلها كذلك .

.....

الراء وأحكامها

أما الراء فإما أن تكون متحركة في الوصل والوقف وإما أن تكون ساكنة في الوصل والوقف أيضًا ، وأما أن تكون متحركة في الوصل ساكنة في الوقف ولكل حكم خاص .

حكم الراء المتحركة في الوصل والوقف

وهذه الراء أولاً ووسطًا وتكون مفتوحة ومضمونة ومكسورة ، فإن كانت مفتوحة أو مضمومة فلا خلاف في تفخيمها مخففة كانت أو مشددة ، فمثال الراء المضمومة : ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا﴾ ، ﴿وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ ، ﴿صَابِرُونَ﴾ ، ﴿لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ . ومثال الراء المفتوحة نحو ﴿رَأَوْا﴾ و﴿مِرْآةً﴾ ﴿ظَاهِرًا﴾ وإن كانت مكسورة فلا خلاف في ترقيقها لجميع القراء سواء كانت مخففة أو مشددة ، نحو : ﴿رِجَالٌ﴾ ، ﴿وَرِئَاءَ النَّاسِ﴾ ، ﴿وَالصَّابِرِينَ﴾ ، ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾ .

حكم الراء الساكنة في الوصل وفي الوقف

أما إذا كانت الراء متوسطة فلترقيقها شروط :

الأول : أن يكون قبلها كسر .

الثاني : أن تكون تلك الكسرة أصلية .

الثالث : أن تكون الكسرة والراء في كلمة واحدة .

الرابع : أن يكون بعد حرف الراء حرف من حروف الاستفال .

نحو : ﴿مِرْيَةٍ﴾ ، ﴿لَشِرْذِمَةٌ﴾ ، ﴿فِرْعَوْنَ﴾ ، ﴿الْفِرْدَوْسَ﴾ .

.....

شروط تفخيم المتوسطة :

الأول : سبق الفتحة أو الضمة للراء نحو : ﴿يَرْضَوْنَهُۥ﴾ ، ﴿يُرْزَقُونَ﴾ ، ﴿نُرْسِلُ﴾ ، ﴿ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ .

الثاني : أن يكون قبل الراء كسرة عارضة سواء كانت هذه الكسرة مع الراء في كلمتها نحو : ﴿ٱرْجِعُونِ﴾ ، (تركعوا) ، أم كانت منفصلة عنها نحو : ﴿إِنِ ٱرْتَبْتُمْ﴾ ، ﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓا۟﴾ .

الثالث : أن يكون قبل الراء كسرة أصلية مفصولة عنها نحو : ﴿ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ﴾ .

الرابع : أن يكون بعد الراء حرف من حروف الاستعلاء السبعة نحو : ﴿فِرْقَةٍ﴾ ، مع كونه في كلمتها وإن لا يكون مكسورًا نحو : ﴿وَإِرْصَادًا﴾ ، ﴿مِرْصَادًا﴾ ، فإن انفصل حرف الاستعلاء في أول الكلمة الثانية فلا خلاف في ترقيقها لجميع القراء والوارد من ذلك في القرآن الكريم ثلاثة وهي قوله تعالى : و﴿أَنذِرْ قَوْمَكَ﴾ ، ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾ ، ﴿فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ۝٥﴾ .

وأما إذا كان حرف الاستعلاء الذي بعد الراء مكسورًا ففي الراء خلاف بين أهل الأداء فقال الجمهور بالترقيق وقال البعض بالتفخيم وهذا في كلمة ﴿فِرْقٍ﴾ في قوله تعالى : ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾ فمن فخم نظر إلى وجود حرف الاستعلاء بعد الراء على القاعدة ومن رقق نظر إلى كسر حرف الاستعلاء ؛ لأنه لما انكسر ضَعُفَتْ قوته وصارت الراءُ متوسطة بين كسرين والوجهان صحيحان مقروءٌ بهما لكل القراء غيرأن الترقيق هو المشهور والمقدم في الأداء ، وحكى غيرُ واحدٍ الإجماع عليه قال الداني : والوجهان جيدان والمأخوذ به الترقيق فهو أولى بالعمل إفرادًا و بالتقديم

. . . . . .

جمعًا .

الكلام على الراء المتطرفة الساكنة في الوصل والوقف

وهو في نحو قوله تعالى : ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ﴾ ،و﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ﴾ ، وهذه الراء ترقق بشرط واحد وهو وقوعها بعد كسرة كقوله تعالى : ﴿قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢﴾ ولا يضر وجود حرف الاستعلاء بعد الراء في هذه النوع وتفخم هذا الراء بشرطين :

أولهما : أن يقع قبلها فتحة نحو : ﴿فَلَا تَقْهَرْ﴾ ، ﴿فَلَا تَنْهَرْ﴾ .

ثانيهما : أن يقع قبلها ضمة نحو : ﴿فَٱنظُرْ كَيْفَ﴾ ، ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ۝٥﴾ .

حكم الراء الساكنة في الوقف المتحرك في الوصل

وهذه الراء لا تكون إلا متطرفة كما هو معلوم نحو : ﴿قُدِرَ﴾ ، ﴿كَفَرَ﴾ ، ﴿وَدُسُرٍ﴾ ، و﴿لِّلْبَشَرِ﴾ ، ﴿وَٱلنُّذُرُ﴾ ، و﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝٤﴾ .

شروط الترقيق في هذه الراء ثلاثة وهي كالآتي :

الأول : أن تسبق الراء كسرة نحو : ﴿قُدِرَ﴾ ، ﴿كَفَرَ﴾ ، و﴿ٱلْأَشِرُ﴾ وإذا تخلل حرف بين الكسرة والراء الساكنة بشرط ألا يكون حرف استعلاء فلا يضر وجوده في هذه الحالة ولا يزال الترقيق ساريًا نحو : ﴿لِلذِّكْرِ﴾ ، و﴿ٱلسِّحْرَ﴾ ، و﴿حِجْرٌ﴾ .

أما إذا كان الساكن حرف استعلاء وهو المعبر عنه بالساكن الحصين نحو :﴿مِصْرَ﴾ ، و﴿ٱلْقِطْرِ﴾ .

الثاني : أن تسبق الراء ساكنة سواء كانت حرف مد نحو : ﴿بَصِيرٌ﴾ ،

.....

و﴿خَبِيرٌ﴾ ، و﴿ٱلنَّذِيرُ﴾ ، و﴿قِطْمِيرٍ﴾ أو حرف مد نحو : ﴿ٱلسَّيِّرَ﴾ وهذان الشرطان باتفاق جميع القراء .

الثالث : أن يسبق الراء حرف ممال عند من يقول بالإمالة نحو : ﴿ذَاتِ قَرَارٍ﴾ ، و﴿ٱلْأَشْرَارِ﴾ ، و﴿كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ﴾ ، ﴿عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ ، بشرط كسر الراء المتطرفة أما إذا كانت الراء منصوبة كقوله تعالى : ﴿جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ﴾ أو مرفوعة نحو : ﴿هَٰذِهِ ٱلنَّارُ﴾ ، ﴿وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ﴾ فلا خلاف في تفخيمها للكل .

شروط التفخيم للراء المتطرفة الساكنة :

الأولى : أن يسبق الراء فتحة أو ضمة سواء تخلل بين الفتحة والضمة ساكن أم لا وذلك ﴿ٱلْقَمَرَ﴾ ، ﴿وَٱلنُّذُرُ﴾ ، ﴿ٱلْقَدْرِ﴾ ، ﴿ٱلْيُسْرَ﴾ ، ﴿ٱلْعُسْرَ﴾ .

الثاني : أن يسبق الراء ألف المد بشرط نصب الراء المتطرفة نحو : ﴿ٱلْأَبْرَارَ﴾ : ﴿جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ﴾ أو رفعها نحو قوله تعالى : ﴿سُبْحَٰنَهُۥ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾ .

الثالث : أن يسبق الراء واو المد نحو قوله : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ، ﴿وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾ ، ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ﴾ .

تنبيه الأول : إذا تخلل بين الراء الموقوف عليها وبين الكسر الذي قبلها ساكن حصين ونعني به الصاد من حروف الاستعلاء وذلك في لفظ : ﴿مِصْرَ﴾ غير المنون حيث وقع في التنزيل وفي لفظ : ﴿ٱلْقِطْرِ﴾ ففي الراء خلاف بين أهل الأداء فمنهم من فخم لكون الحاجز حرف استعلاء معتدًّا به ومنهم من رقق ولم يعتد بالحاجز الحصين وجعله كغير الحصين مثل ﴿ٱلشِّعْرَ﴾ واختار ابن الجزري التفخيم في ﴿مِصْرَ﴾ والترقيق في

.....

﴿ٱلْقِطْرِ﴾ نظرًا لحال الوصل وعملاً بالأصل أي : أن الراء في ﴿مِصْرَ﴾ مفتوحة في الوصل مفخمة وفي ﴿ٱلْقِطْرِ﴾ مكسورة وفي الوصل مرققة وهذا هو المعول عليه والمأخوذ به .

الثاني : من الراءات الساكنة للوقف المتحركة في الوصل ما يجوز فيها الوجهان : الترقيق والتفخيم ، والأول هو الأرجح وهي الراءات المكسورة التي بعدها ياء محذوفة للتخفيف المنحصرة في كلمة : ﴿وَنَذُرُ﴾ المسبوقة بالواو في ستة مواضع بالقدر وكلمة ﴿وَيَسْرٍ﴾ ، ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾﴾ فمن رقق نظر إلى الأصل وهو الياء المحذوفة وأجرى الوقف مجرى الوصل فمن فخم لم ينظر إلى الأصل ولا إلى الوصل ، واعتد بالعارض وهو الوقف بسكون الراء وحذف الياء ولفتح ما قبل الراء في ﴿وَيَسْرٍ﴾ ولضمه في ﴿وَنُذُرُ﴾ إذ كل هذا موجب للتفخيم ويلحق بهذه الراءات السبع في إجراء الوجهين وقفًا مع ترجيح الترقيق الراء من كلمتي ﴿أَنْ أَسْرِ﴾ و﴿فَأَسْرِ﴾ إذ أن بعد الراء فيها ياء محذوفة للبناء . اهـ .

. . . . . .

متن الجزرية

بسم اللّه الرحمن الرحيم

يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبٍّ سَامِعِ ... مُحَمَّدُ بنُ الجَزَرِيِّ الشَّافِعِي
الحَمْدُ لِلّه وَصَلَّى اللّهُ ... عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ
مُحَمَّدٍ وآلِهِ وَصَحْبِهِ ... وَمُقْرِئِ القُرآنِ مَعْ مُحِبِّهِ
وَبَعْدُ إنَّ هذِهِ مُقَدِّمَه ... فِيما عَلَى قارِئِهِ أنْ يَعْلَمَهْ
إذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ ... قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلًا أنْ يَعْلَمُوا
مَخَارِجَ الحُروفِ وَالصِّفَاتِ ... لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ
مُحرِّري التَّجْوِيدِ والمَوَاقِفِ ... وَما الذِي رُسِمَ في المَصَاحِفِ
مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوصُولٍ بِهَا ... وَتاءِ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِهَا

بابُ مَخَارِجِ الحُرُوفِ

مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ ... عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ
لِلْجَوْفِ أَلِفٌ وَأُخْتاهَا وَهِي ... حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي
ثُمَّ لِأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ... وَمِنْ وَسَطِهِ فَعَيْنٌ حاءُ
أَدْناهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا ، وَالْقَافُ ... أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ، ثُمَّ الكافُ
أَسْفَلُ، وَالوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا ... والضَّادُ مِنْ حافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
الأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْناها ... واللَّامُ أَدْناهَا لِمُنْتَهاهَا
والنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلْوا ... والرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُ
والطَّاءُ والدَّالُ وتَا مِنْهُ وَمِنْ ... عُلْيا الثَّنايا، والصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ
مِنْهُ وَمِنْ فَوقِ الثَّنايا السُّفْلىٰ ... والظَّاءُ والذَّالُ وثَا لِلْعُلْيا
مِنْ طَرَفَيْهِما، وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ ... فالفَا مَعَ اطرافِ الثَّنايا المُشْرِفهْ
لِلشَّفَتَيْنِ الْواوُ بَاءٌ مِيمُ ... وَغُنَّةٌ مَخْرَجُها الخَيْشُومُ

. . . . . .

(باب الصِّفاتِ)

صِفَاتُها جَهْرٌ ورِخْوٌ مُسْتَفِلْ ... مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ والضِّدَّ قُلْ
مَهْمُوسُها (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ) ... شَدِيدُهَا لَفْظُ (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)
وَبَيْنَ رِخْوٍ والشَّدِيدِ (لِنْ عُمَرْ) ... وَسَبْعُ عُلْوٍ (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) حَصَرْ
وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظاءٌ مُطْبَقَهْ ... وَ (فَرَّ مِنْ لُبِّ) الحُرُوفُ المُذْلَقَهْ
صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ ... قَلْقَلَةٌ (قُطْبُ جَدٍ) واللِّينُ
وَاوٌ وَيَاءٌ سُكِّنَا وانْفَتَحَا ... قَبْلَهُمَا والِانْحِرَافُ صُحِّحَا
فِي اللَّامِ والرَّا وبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ ... وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ ضَادًا اسْتَطِلْ

[بابُ التَّجْوِيدِ]

والْأَخْذُ بالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمُ ... مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرَانَ آثِمُ
لِأَنَّهُ بِهِ الإِلَهُ أَنْزَلَا ... وهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنا وَصَلا
وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التِّلاوَةِ ... وَزِينَةُ الأَدَاءِ وَالقِرَاءَةِ
وَهُوَ إِعْطاءُ الحُرُوفِ حَقَّها ... مِنْ كُلِّ صِفَةٍ وَمُسْتَحَقَّها
وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لأَصْلِهِ ... واللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ
مُكَمَّلًا مِنْ غَيْرِ ما تَكَلُّفِ ... باللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلَا تَعَسُّفِ
وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ ... إِلَّا رِياضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّهِ

[بَابُ التَّرْقِيقِ وبَعْضِ التَّنْبِيهَاتِ]

فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلًا مِنْ أَحْرُفِ ... وَحاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلِفِ
وَهَمْزِ أَلْحَمْدُ أَعُوذُ إِهْدِنا ... أَللَّهُ ثُمَّ لَامِ لِلَّهِ لَنا
وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضْ ... والْمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ
وَبَاءِ بَرْقٍ باطِلٍ بِهِمْ بِذِي ... واحْرِصْ علَى الشِّدَّةِ والْجَهْرِ الَّذِي
فِيهَا وفِي الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ ... رَبْوَةٍ اجْتُثَّتْ وَحَجِّ الْفَجْرِ

وبَيِّنْ مُقَلْقَلًا إنْ سَكَنَا ... وإنْ يَكُنْ في الوَقْفِ كانَ أَبْيَنَا
وحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطْتُ الحَقَّ ... وَسِينَ مُسْتَقِيمٍ يَسْطُو يَسْقُو

[بَابُ الرَّاءَاتِ]

وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ ... كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ
إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَا ... أَو كانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلَا
وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ ... وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذا تُشَدَّدُ
وَفَخِّمِ اللَّامَ مِنِ اسْمِ اللَّهِ ... عَنْ فَتْحٍ اوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ اللَّهِ
وَحَرْفَ الِاسْتِعْلاءِ فَخِّمْ وَاخْصُصَا ... الِاطْباقَ أَقْوَى نَحْوَ قَالَ والْعَصَا
وَبَيِّنِ الإِطْباقَ مِنْ أَحَطْتُ مَعْ ... بَسَطْتَ وَالْخُلْفُ بِنَخْلُقْكُمْ وَقَعْ
واحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا ... أَنْعَمْتَ والْمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنا
وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا عَسَى ... خَوْفَ اشْتِباهِهِ بِمَحْظُورًا عَصَى
وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبِتَا ... كَشِرْكِكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَتا
وأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ ... أَدْغِمْ كَقُلْ رَّبِّ وَبَل لَّا وَأَبِنْ
فِي يَوْمِ مَعْ قالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ ... سَبِّحْهُ لَا تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَمْ

[بَابُ الضَّادِ والظَّاءِ]

وَالضَّادَ باسْتِطالَةٍ وَمَخْرَجِ ... مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّها نَجِي
فِي الظَّعْنِ ظِلِّ الظُّهرِ عُظْمِ الْحِفْظِ ... أَيْقِظْ وأَنْظِرْ عَظْمِ ظَهْرِ اللَّفْظِ
ظَاهِرْ لَظَى شُواظُ كَظْمِ ظَلَمَا ... أُغْلُظْ ظَلَامِ ظُفْرِ انْتَظِرْ ظَمَا
أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعِظْ سِوَى ... عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلِ زُخرُفٍ سَوَا
وَظَلْتَ ظَلْتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا ... كالْحِجْرِ ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ
يَظْلَلْنَ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظِرِ ... وَكُنْتَ فَظًّا وَجَمِيعَ النَّظَرِ
إِلَّا بِوَيْلِ هَلْ وَأُولَى نَاضِرَه ... وَالْغَيْظُ لَا الرَّعْدُ وَهُودٌ قَاصِرَهْ
وَالْحَظُّ لَا الحَضُّ عَلَى الطَّعامِ ... وَفِي ظَنِينِ الْخِلَافُ سَامِي
وإِنْ تَلَاقَيا الْبَيَانُ لَازِمُ ... أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعَضُّ الظَّالِمُ

وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ وَصَفٌ هَا جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمُ

(بَابُ النُّونِ والميمِ المُشَدَّدَتَيْنِ والْميمِ السَّاكِنَةِ)

وأَظْهِرِ الْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيمٍ إِذَا ما شُدِّدَا وَأَخْفِيَنْ
أَلِيمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَىٰ باءٍ عَلَىٰ الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الأَدَا
وأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ باقِي الأَحْرُفِ واحْذَرْ لَدَىٰ وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

بَابُ حُكْمِ النُّونِ السَّاكِنَةِ والتَّنوينِ

وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَىٰ إِظْهَارٌ ادْغَامٌ وقَلْبٌ إِخْفَا
فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهِرْ وادَّغِمْ في اللَّام والرَّا لَا بِغُنَّةٍ لَزِمْ
وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ في يُومِنُ إِلَّا بِكِلْمَةٍ كَدُنْيا عَنْوَنُوا
والْقَلْبُ عِنْدَ الْبا بِغُنَّةٍ كَذَا الإِخْفَا لَدَىٰ باقي الحُرُوف أُخِذَا

(بَابُ المدِّ)

والمَدُّ لَازِمٌ وَوَاجِبٌ أَتَىٰ وَجَائِزٌ وَهْوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا
فَلَازِمٌ إِنْ جاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدْ سَاكِنُ حالَيْنِ وَبالطُّولِ يُمَدْ
وَوَاجِبٌ إِنْ جاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكِلْمَةِ
وَجَائِزٌ إِذَا أَتَىٰ مُنْفَصِلَا أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا مُسْجَلَا

(بَابُ مَعْرِفَةِ الوُقوفِ)

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
وَالِابْتِدَاءِ وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَنْ ثَلَاثَةً تَامٌّ وَكَافٍ وَحَسَنْ
وَهْيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجِدِ تَعَلُّقٌ أَوْ كَانَ مَعْنًى فَابْتَدِي
فالتَّامُ فالكافي وَلَفْظًا فَامْنَعَنْ إِلَّا رُءُوسَ الْآيِ جَوِّزْ فالْحَسَنْ
وَغَيْرُ ما تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ أَلْوَقْفُ مُضْطَرًّا وَيَبْدَا قَبْلَهُ
ولَيْسَ في الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبْ وَلَا حَرَامٌ غَيْرُ ما لَهُ سَبَبْ

. . . . . .

(بَابُ المَقْطُوعِ والمَوْصُولِ)

وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا ... فِي الْمُصْحَفِ الإِمامِ فِيما قَدْ أَتَى
فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لَا ... مَعْ مَلْجَإٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا
وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لَا ... يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلَنْ تَعْلُوا عَلَىٰ
أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولَ إِنْ مَا ... بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحَ صِلْ وَعَنْ ما
نُهُوا اقْطَعُوا مِنْ ما بِرُومٍ والنِّسَا ... خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَا
فُصِّلَتِ النِّسَا وَذِبْحٍ حَيْثُ مَا ... وَأَنْ لَمِ الْمَفْتُوحَ كَسْرُ إِنَّ ما
الْأَنْعَامَ والْمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا ... وَخُلْفُ الْأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا
وكُلِّ ما سَأَلْتُمُوهُ واخْتُلِفْ ... رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَما وَالْوَصْلَ صِفْ
خَلَفْتُمُونِي واشْتَرَوْا فِي ما اقْطَعَا ... أُوحِيَ أَفَضْتُمْ اشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا
ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٌ كِلَا ... تَنْزِيلُ شُعَرَا وَغَيْرَها صِلَا
فَأَيْنَما كالنَّحلِ صِلْ وَمُخْتَلَفْ ... فِي الشُّعَرا الأَحْزَابِ وَالنِّسا وُصِفْ
وَصِلْ فَإِنْ لَمْ هُودَ أَنْ لَنْ نَجْعَلَا ... نَجْمَعَ كَيْلَا تَحْزَنُوا تَأَسَوْا عَلَىٰ
حَجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطْعُهُمْ ... عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّي يَوْمَ هُمْ
ومَالِ هذَا والَّذِيْنَ هَؤُلَا ... تَحِينَ فِي الإِمامِ صِلْ وَوُهِّلَا
وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِلِ ... كَذَا مِنَ الْ وَيَا وَها لَا تَفْصِلِ

(بَابُ التَّاءَاتِ)

وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ ... الْأَعْرَافِ رُومِ هُودَ كافِ الْبَقَرَهْ
نِعْمَتُهَا ثَلَاثُ نَحْلِ إِبْرَهَمْ ... مَعًا أَخِيرَاتٌ عُقُودُ الثَّانِ هَمْ
لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ ... عِمْرَانَ لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ
وامْرَأَتٌ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصْ ... تَحْرِيمُ مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصْ
شَجَرَتُ الدُّخانِ سُنَّتْ فاطِرِ ... كُلًّا والْأَنْفَالِ وأُخْرىٰ غَافِرِ
قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتٌ فِي وَقَعَتْ ... فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وابْنَتٌ وَكَلِمَتْ
أَوْسَطِ الْأَعْرَافِ وكُلُّ ما اخْتُلِفْ ... جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ

. . . . . .

(بابُ هَمْزِ الْوَصْلِ)

وابْدَأْ بِهَمْزِ الوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمْ إنْ كانَ ثالِثٌ مِنَ الفِعْلِ يُضَمْ
واكْسِرْهُ حالَ الكَسْرِ وَالفَتْحِ وفِي الاَسْماءِ غَيْرَ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي
إبْنِ مَعَ ابْنَةِ امْرِئٍ واثْنَيْنِ وامْرَأَةٍ واسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

(بَابُ الوَقْفِ علىٰ أَواخِرِ الْكَلِمِ)

وحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الحَرَكَهْ إلَّا إذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الحَرَكَهْ
إلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وأَشِمْ إشارَةً بالضَّمِّ في رَفْعٍ وَضَمْ
وَقَدْ تَقَضَّىٰ نَظْمِيَ الْمُقَدِّمَهْ مِنِّي لِقَارِئِ الْقُرَانِ تَقْدِمَهْ
[أَبْيَاتُها قَافٌ وَزَايٌ في الْعَدَدْ مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ]
والْحَمْدُ لِلَّهِ لَهَا خِتَامُ ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ والسَّلَامُ
[عَلَىٰ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَىٰ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي مِنْوالِهِ]

* * *

الفهرس

مقدمة المحقق ٥
مبادئ علم التجويد ٦
فضل علم التجويد ٧
مقدمة المؤلف ١٥
أحكام النون الساكنة والتنوين ٢٢
حكم النون والميم المشددتين ٤٠
أحكام الميم الساكنة ٤١
أحكام لام أل ولام الفعل ٤٥
لام الحرف وحكمها ٥٠
أقسام المد ٥٨
أحكام المد ٦٤
أقسام المد اللازم ٧١
باب بيان المخارج ٧٩
عدد المخارج ٧٩
المخرج الأول ٨١
المخرج الثاني ٨١
المخرج الثالث ٨٢
المخرج الرابع ٨٢
المخرج الخامس ٨٢
المخرج السادس ٨٢
المخرج السابع ٨٣
المخرج الثامن ٨٣
المخرج التاسع ٨٣
المخرج التاسع ٨٣
المخرج العاشر ٨٣
المخرج الحادي عشر ٨٤
المخرج الثاني عشر ٨٤
المخرج الثالث عشر ٨٥
المخرج الرابع عشر ٨٥

المخرج الخامس عشر ٨٥
المخرج السادس عشر ٨٥
المخرج السابع عشر ٨٦
الصفات ٨٦
الصفات الأصلية ٨٨
الصفات التي لا ضد لها ٩٤
بيان الصفات القوية والضعيفة ٩٨
في معرفة كيفية استخراج صفات كل حرف ٩٩
في الكلام على الصفات العرضية ١٠٠
الحروف المفخمة بلا خلاف ١٠٠
الحروف المرققة قولًا واحدًا ١٠٢
الكلام على اللام من لفظ الجلالة ١٠٢
الراء وأحكامها ١٠٤
حكم الراء المتحركة في الوصل والوقف ١٠٤
حكم الراء الساكنة في الوصل وفي الوقف ١٠٤
الكلام على الراء المتطرفة الساكنة في الوصل والوقف ١٠٦
حكم الراء الساكنة في الوقف المتحرك في الوصل ١٠٦
متن الجزرية ١٠٩
الفهرس ١١٥